

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علوم إنسانية



مذكرة ماستر

الميدان : علوم اجتماعية و إنسانية
الفرع: تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالب(ة) :

نور الهدى سلمة

مروى الغول

جرائم الاحتلال الإسرائيلي في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين «مخيم جنين و صبرا و شاتيلا» نموذجا. من 1948-2007

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة بسكرة	أستاذ	علي عيادة
مشرفا ومقررا	جامعة بسكرة	أستاذ	محمد الطاهر بنادي
مناقشا	جامعة بسكرة	استاذ	ثلوق فتيحة

السنة الجامعية: 2022 - 2023

شكر وعرهان

نتوجه بخالص الشكر إلى البروفيسور:

بنادي محمد الطاهر

الذي كان سندا قويا لنا في انجاز هذا العمل المتواضع

إلى كل الأساتذة الذين ساعدونا بنصائحهم وتوجيهاتهم لإنجاز

هذا البحث

الأستاذ سبع عبد الكريم متحصل على دكتوراه في العلوم

السياسية، استاذ في جامعة محمد خيضر.

الأستاذ بوزيدي عبد الرزاق متحصل على دكتوراه في العلوم

السياسية، استاذ في جامعة الجزائر 3.

الأستاذ احمد ساهر القضاة

خاصة الأستاذة وردة بن بطيط

إهداء

اهدي ثمرة جهدي هذا الى :

ابي سلمة العيد

الداعم لي في مسيرتي

الي امي وردة السند القوي في كل الصعاب

الى روح جدي وجدتي سلمة المخلوفي

ولويزة رحمهم الله

الى جدتي بريزة حفظها الله ورعاها

الي اخواتي واخوتي سلسبيل اميمة ومحمد وعبد الجليل

ولزهر

حفظهم الله

إلى كل من تعلمت على ايديهم

نور الهدى

إهداء

الحمد لله وكفي والصلاة على الحبيب المصطفى
وأهله ومن وفي أما بعد الحمد لله الذي وفقنا لتتميم هذه
الخطوة في مسيرتنا الجامعية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد
والنجاح بفضلته تعالى مهداه إلى الوالدين الكريمين حفظهما
الله وادامهما نور دربي .

أتوجه بالشكر لمن سهر لأجلي وأمن بقدراتي خالي الغول
ثابت، ولكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال، توأم
روحي اختي شميصة و اخوتي وصديقتي فايذة ، كما أوجه
تحية إلى زوجي وأم زوجي على دعواتها لي بنجاح وتوفيق
، وإلى كل من كان لهم أثر على حياتي وإلى كل من احبهم
قلبي ولم يكتبهم قلبي

مروى

تعرضت فلسطين ولا تزال تتعرض لهجمة استعمارية صهيونية، أحدثت تغيرات في بنية الشعب الفلسطيني في مختلف النواحي جغرافياً، سياسياً، اقتصادياً واجتماعياً، كان الهدف منها تحقيق المصالح الاستعمارية الصهيونية في فلسطين، مارس خلالها الاحتلال الاسرائيلي شتى انواع الوسائل والأساليب لتهجير الفلسطينيين من قراهم ومدنهم، حيث انتهى بهم المطاف بعد ان كانوا سكانا اصليين ليصبحوا لاجئين في دول الجوار والعالم.

تعد أزمة اللاجئين الفلسطينيين إحدى أهم إفرازات الصراع العربي الإسرائيلي منذ منتصف القرن الفارط، بعد أن تم تأسيس دولة الكيان على أرض شعب، وجد نفسه بعد تواطؤ القوى والمنظمات الدولية لاجئاً سواء داخل فلسطين، بعد أن نزع منها و التي أسّس عليها الكيان المحتل دولته بفضل قرار التقسيم الذي اقرته الامم المتحدة يوم 1947/11/29، أو خارج فلسطين في دول الجوار مثل العراق، الأردن، سوريا ولبنان وحتى دول العالم، هروباً من إرهاب وجرائم هذا الكيان الذي سعى إلى توسيع حدوده الجيوسياسية، ضارباً عرض الحائط جميع النصوص والأعراف الدولية والإنسانية.

لم تكف آلة الإجرام الاسرائيلية بترحيل هؤلاء فقط، بل عملت أيضاً على مهاجمتهم في المخيمات التي يقيمون بها داخل وخارج الأراضي الفلسطينية، بغية ترهيبهم من أجل دفعهم لعدم التفكير بالعودة إلى أراضهم، ولحد الساعة ما يزال هؤلاء اللاجئون أحد أهم محاور القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني .

نرحب اللاجئين الفلسطينيين الى المناطق المجاورة ، حيث قاموا بإنشاء مخيمات للاستقرار بها، حيث اتخذت هذه المخيمات مكانا مؤقتا لهم، أملا في حل سريع لقضيتهم، بعد ان عملت الأمم المتحدة على إنشاء وحدات سكنية مؤقتة كماوى لهم لحين إيجاد حل لعودتهم إلى مدنهم. لكن ومع الوقت ومع عدم الوصول الى حل عادل لقضيتهم، بسبب تغييب العدالة الدولية تحولت هذه المناطق السكنية المؤقتة إلى بنى ثابتة، حيث اتخذ المخيم شكلا ثابتا كباقي المخيمات .

نتطرق في دراستنا هذه الى نموذجين من المخيمات هما مخيمي جنين و صبرا وشتيلا، حيث تعرضا هذين المخيمين الى جرائم بشعة وغير قانونية في حق سكانهما من اللاجئين.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع، كونه يسلط الضوء على واحدة من أهم القضايا، هذه الأهمية تتبع من كونها ذات بعد تاريخي، حضاري وإنساني، حيث يكشف الموضوع بوادر تأسيس الكيان المحتل على أرض فلسطين كما يتطرق للسياسات الإجرامية اللانسانية للكيان الصهيوني بحق الأبرياء، في ظل لامبالاة دولية سواء من قبل الدول أو المنظمات التي تدعي نشر السلم والأمن الدوليين. بالرغم من أنّ نفس هذه الدول والمنظمات تحجب معاداة وتصنفها ضمن الممارسات العنصرية العدوانية.

أهداف الموضوع:

هناك جملة من الأهداف التي نسعى إليها من خلال دراستنا:

- تبيان التواطؤ الغربي وخصوصاً البريطاني الذي أدى إلى إنشاء دولة بغير وجه حق على أرض فلسطين تحقيقاً للأهداف التي سطرها تيودور هيرتزل مؤسس الحركة الصهيونية بإنشاء وطن قومي لليهود.
- التطرق إلى المشاريع التي عجلت بقيام إسرائيل والتي كانت سبباً مباشراً في بروز ما يعرف بأزمة اللاجئين الفلسطينيين.
- إعطاء صورة حول بداية تهجير الفلسطينيين من أراضيهم نحو وجهات مختلفة، ما أدى إلى ظهور ما يعرف بمخيمات اللاجئين الفلسطينيين داخل وخارج الأراضي الفلسطينية هروباً من السياسات الإرهابية للمحتل الصهيوني.
- كشف واقع اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات داخل و خارج الأرض الفلسطينية، بالإضافة إلى الجرائم التي ارتكبتها الكيان الصهيوني بحقهم مع تحديد الأسباب التي جعلت المحتل يقدم على ارتكاب هذه الجرائم.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

- الموقف الشخصي من القضية الفلسطينية حيث كنا ولا نزال نعتبرها على رأس أهم القضايا في العالم، سيما في ظل استمرار الجرائم الإسرائيلية بحق الأبرياء من الفلسطينيين.

- رغبتنا في تقديم خدمة للقضية الفلسطينية بهذا الموضوع ذلك بتسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني وتتوير القراء بما يعانيه الفلسطينيون جراء جرائم الكيان الصهيوني.

الأسباب الموضوعية:

- إبراز مدى التعاون بين بريطانيا واسرائيل والتواطؤ الدولي لزرع الكيان الصهيوني على أرض فلسطين.
- إظهار واقع المخيمات و الجرائم المرتكبة بحق اللاجئين المتواجدين بها.
- إبراز مواقف الدول من قضية اللاجئين .

نسعى من خلال هذا الموضوع إلى البحث في العوامل والدوافع التي وقفت خلف الجرائم الاسرائيلية التي طالت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين سواء داخل أو خارج الأراضي المحتلة، إنطلاقاً من طرح الإشكالية التالية: كيف انعكست الجرائم الاسرائيلية المرتكبة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين على واقع الفلسطينيين المقيمين بها؟

تندرج تحت هذه الاشكالية الرئيسة اسئلة فرعية :

فيما تمثلت اسباب تهجير اللاجئين الفلسطينيين من اراضيهم؟

كيف توزع اللاجئون الفلسطينيون في المخيمات سواء داخل او خارج فلسطين ؟

فيما تمثلت الجرائم الاسرائيلية في مخيمي جنين وصبرا وشاتيلا؟

عرض الموضوع:

اقتضت ضروريات البحث تقسيمه الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

الفصل الاول: تطرقنا فيه الى قيام دولة اسرائيل و بروز ازمة الاجئين الفلسطينيين حيث تضمن المبحث الاول: قيام دولة اسرائيل، اما المبحث الثاني فتناول العوامل التي ساعدت في تهجير الفلسطينيين من بلدهم الى المناطق المجاورة .في حين تعرضنا في المبحث الثالث : الى انتشار الازمة وتطورها مع مرور الزمن.

الفصل الثاني: تعرضنا فيه الى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الداخل والخارج، حيث جاء في المبحث الاول: مخيمات الداخل كالضفة الغربية، غزة والقدس . اما المبحث الثاني تناولنا فيه :مخيمات الخارج كلبنان، العراق، الاردن و غيرها من الدول .

الفصل الثالث : تناولنا في المبحث الاول جرائم الاحتلال الاسرائيلي في مخيمات الاجئين الفلسطينيين في الداخل كمخيم جنين. في حين تناول المبحث الثاني مخيم صبرا وشتيلا في الخارج.

صعوبات الموضوع:

بطبيعة الحال ليس هناك موضوع لا يخلو من العوائق والصعوبات، بل حتى إن هذه الصعوبات بقدر ما تصيب الباحث أحياناً بالإحباط إلا أنها قد تشكل دافعاً قوياً لدراستنا، وعليه فهناك جملة من الصعوبات التي واجهتنا، يمكن تلخيصها في التالي:

- عدم توفر كتب خاصة بالقضية الفلسطينية في مكتبة الكلية.
- صعوبة فتح الكتب في مواقع الانترنت و تحميلها.

منهج الموضوع:

تم الاعتماد في دراسة الموضوع على المنهج التاريخي كوننا نقوم بتقديم معطيات تاريخية حول خلفيات ظهور أزمة اللاجئين الفلسطينيين، منذ إعلان الانتداب البريطاني وإلى غاية سنة 2007، كما تمّ الاعتماد أيضاً على المنهج الوصفي : في سرد وقائع وأحداث الحرب و المجازر المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى المنهج التحليلي، الذي تم الاستناد إليه في تحليل وإحصاء أعداد اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات داخل وخارج الأراضي الفلسطينية.

المصادر والمراجع

- بيدرو بريجر: الصراع العربي الاسرائيلي مئة سؤال وجواب، حيث افادنا هذا في قيام دولة اسرائيل من اختيار المكان الى غاية قيامها.
- شفيق الراشيدات: فلسطين تاريخا وعبرا ومصيرا، حيث تطرقنا من خلاله الى مراحل اللجوء الفلسطيني
- ياسين عبد القادر: ملحمة جنين، الكتاب المقدس، مركز الاعلام العربي، (د.ب)، ط1، 2002. عالج هذا الكتاب مجزرة جنين كاملة، و استقدت منه في احداث المجزرة و سيرورتها
- حنيطي حرب: قصة مدينة جنين. تطرق هذا الكتاب الى مدينة جنين من كل جوانبها الاقتصادية والاجتماعية و الطبيعية، اخذت منه عن الوضع الاقتصادي لمدينة جنين و الوضع الطبيعي لها.
- الناطور محمود سهيل: اوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان، دار التقدم القومي، (د.ب)، 1991. عالج هذا الكتاب اوضاع الشعب الفلسطيني

في لبنان و الحالة التي عاشها هناك و الى موقف اللبنانيين من قضية اللجوء

- صالح محسن محمد: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012. تطرق هذا الكتاب الى دراسة القضية الفلسطينية من كل جوانبها، حيث استفدنا منه في اسباب اللجوء الفلسطيني (قرار التقسيم)

الدراسات السابقة:

- هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع اهمها:
- يبين شريف كناعنه في مذكراته بعنوان: الشتات الفلسطيني هجرة أم تهجير، الى ما خلفته هذه الأحداث من تهجير أعداد كبيرة من الفلسطينيين، حيث أصبحوا لاجئين ولم يُسمح لهم بالعودة الى قراهم التي هجروا منها، كما ذكر أيضاً عن السياسة الصهيونية من قتل وتشريد وارتكابها للمجازر، مثل مجزرة دير ياسين، للإشارة فان تهجير الفلسطينيين كان مخططاً صهيونياً لتحقيق اهدافه بإنشاء وطن قومي لليهود.
 - تحدثت نسرين عمرو عن : واقع الاجئين الفلسطينيين "مخيم العروب و الفوار نموذجاً عن أهم الأسباب التي أدت بالفلسطينيين الى اللجوء والنزوح الى المخيمات سواءً داخل أو خارج فلسطين. كما تناولت جانبا آخر وهو دراسة حالة مخيم العروب والفوار وواقع اللاجئين الفلسطينيين هناك.
 - محمد عادل أبو هلال بعنوان: تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية 1948-1975. تناول فيه علاقات اللبنانيين والفلسطينيين في الفترة الممتدة من 1956 الى 1975. تطرّق من خلاله إلى أثر حرب 1948 على العلاقة بين اللبنانيين والفلسطينيين.

نشير الى نقص البحث في هذا الموضوع بالجامعات الجزائرية

الفصل الأول

قيام دولة إسرائيل و بداية أزمة

اللاجئين الفلسطينيين

المبحث الأول: مراحل قيام دولة إسرائيل و بروز أزمة اللاجئين الفلسطينيين.

المطلب الأول: مؤتمر بازل 1897/08/29، ودوره في قيام دولة إسرائيل .

المطلب الثاني: وعد بلفور 1917/11/02، والوطن القومي لليهود.

المبحث الثاني: اللجوء الفلسطيني و بداية الأزمة.

المطلب الأول: تعريف اللاجئ الفلسطيني.

المطلب الثاني: اسباب اللجوء.

المطلب الثالث: اماكن اللجوء و مواقف الدول منه .

المطلب الرابع: نشأة و تطور الأزمة.

المبحث الأول: قيام دولة اسرائيل 1948/05/15م:

تعتبر القضية الفلسطينية من أعقد القضايا التي يواجهها النظام الدولي، وذلك لتشعب محاور الصراع العربي الصهيوني قانونياً، سياسياً، جغرافياً وإثنيًا وحتى دينياً، ما انعكس على واقع الشعب الفلسطيني، الذي كان أكبر ضحايا هذا الصراع الذي أوجدته القوى العظمى في القرن الماضي وفي مقدمتها بريطانيا التي عملت على تأسيس دولة لشعب على أرض شعب آخر بغير وجه حق، وذلك بقوة السلاح والإرهاب إيفاءً لذلك الوعد المشؤوم الذي أصدره وزير خارجية بريطانيا جيمس آرثر بلفور في 1917/11/1.

المطلب الاول : مؤتمر بازل 1897م ودوره في قيام دولة اسرائيل:

انعقد مؤتمر الصهيوني الاول في 29 اوت 1897م، بحضور 200 عضواً، يمثلون الطوائف عديدة من اليهود في العالم، افتتح "تيودور هيرتزل" المؤتمر بخطابه الشهير الذي اورد فيه ما يلي:

« اننا اجتمعنا هنا لكي نضع الحجر الاساسي للمأوى الذي سيضم اليه الشعب اليهودي، وان العالم كانت معلوماته دائماً غير صحيحة عن الشعب اليهودي، وان الشعور بوجود اتحادنا، ذلك الشعور الذي دفعنا اليه سائر البشر في مراحل عدة و بحرارة، وقد بث فينا هذا الاضطهاد القوة من جديد، ان الصهيونية هي عودة اليهود الى حظيرة الفكرة اليهودية. ونحن الصهيونيون نعمل على احياء روح الشعب اليهودي و بث الحماس فيه كي يمد كل يد المساعدة للأخر، وعلينا ان ننشئ حالا والان هيئة (16) منظمة تصبح دائمة وكان الشعب اليهودي مفتقرا اليها الى اليوم».¹

دار النقاش في المؤتمر طيلة ثلاثة ايام من 29الي 31 اوت وحدد المؤتمر الصهيوني الاول هدف الصهيونية بما يلي:

¹احمد محمد ابراهيم : الصهيونية السياسية من مؤتمر بال حتى وعد بلفور 1897-1917، قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا، 2011، ص: 11.

«ان غاية الصهيونية هي ايجاد وطن للشعب اليهودي في فلسطين» يضمنها القانون العام.

لخص المؤتمر وسائل تحقيق هذا الهدف فكانت:

- العمل على انشاء مستعمرات زراعية عمرانية في فلسطين تأوي عمالا لزراعة والصناعة لليهود.
- تنظيم اليهودية العالمية وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد.
- تغذية و تقوية الشعور والوعي القومي اليهودي.
- اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية.¹

بالعودة الى مؤتمر بال يمكن القول بان الحركة الصهيونية حصرت غاياتها وذلك بتأسيس هيئاتها السياسية، وقرار تيودور هيرتزل رئيسا لها. بدأ مؤسسوا الحركة الصهيونية التفكير في إقامة دولة يهودية خارج أوروبا، كان السؤال الرئيس الذي طُرح على إثر ذلك هو: ما المكان الذي يمكن أن يكون مناسباً لإقامة هذه الدولة؟² وهو ما كان سبباً في انقسام آراء أعضائها؛ فهناك من اقترح إقامة هذه الدولة في الأرجنتين لعددٍ من الأسباب أهمّها: ما تتميز به أرض هذه البلاد عن سائر مناطق العالم من خصوبة وامتدادها على مساحات شاسعة، بالإضافة إلى قلة السكان واعتدال مناخها³.

¹-احمد محمد ابراهيم: المرجع السابق، ص: 12.

²- بيدرو برييجر: الصراع العربي الاسرائيلي مئة سؤال وجواب، ترجمة: إبراهيم صالح، مركز الوحدة العربية، بيروت، 2010، ص: 28.

³- تيودور هيرتزل: دولة اليهود محاولة لإيجاد حل حديث للمسألة اليهودية، ترجمة مؤسسة الأبحاث العربية، دار البيروني للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص: 55.

بينما اقترح الرأي الآخر فلسطين كمكان مناسب لإقامة هذه الدولة، لمجموعة من الأسباب، من بينها البعد الحضاري الذي أُعتبر السبب الرئيس، لأنّ فلسطين من وجهة نظر الحركة الصهيونية هي وطنهم التاريخي، لا سيما أنّ هذا التاريخ الذي يتحدثون عنه له صلة قوية بالدين، حيث أنّ جذور ذلك التاريخ متواجدة في الشرق الأوسط -باعتباره مهبط الديانات-، وهو الرأي الذي تمت المصادقة والإجماع عليه. ليصبح على إثر ذلك الهدف الرئيس هو العودة إلى أرض الأسلاف المعروفة باسم "أرض إسرائيل" أو "صهيون" كما وردت في الإنجيل، منطلقين في ذلك من الفرضية التي تقول: "أنّ اليهود قد طُردوا من هناك في الزمن القديم وأنّ الإنجيل كان نوعاً من سند التمليك الذي يمنحهم الحقوق كافة في هذه الأرض من أجل العودة"¹.

بدأ التنفيذ الرسمي لمخطط إقامة دولة إسرائيل في فلسطين أثناء الحرب العالمية الأولى عام 1914 - 1918، بعد أن ضغط روتشيلد على الحكومة البريطانية من أجل الحصول على أرض فلسطين لإقامة دولتهم عليها، ويرجع السبب وراء ذلك اقتناع عائلة روتشيلد وممثليها في بريطانيا بضرورة إقامة هذه الدولة لمجموعة من العوامل هي²:

- بروز مجموعة من المشاكل لاسيما العنصرية عقب هجرتهم الكبيرة لأوروبا بسبب عدم اندماجهم مع السكان الأصليين.
- إدراكهم أنّ منطقة شمال إفريقيا وشرق البحر المتوسط هي الوريث المحتمل للحضارة الحديثة، وبالتالي فإنّ إقامة دولة يهودية في فلسطين ستكون فرصة تاريخية لليهود في أوروبا.

¹- بيدرو برييجر: المرجع السابق، ص: 27.

²- عبد الغني سلامة: «المقدمات التاريخية والسياسية لوعد بلفور»، مجلة قضايا إسرائيلية، إصدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، العدد 65، رام الله، ص: 29.

المطلب الثاني: وعد بلفور 1917/11/02م والوطن القومي لليهود:

تكلّلت الجهود والمساعي اليهودية بالنجاح بعد صدور وعد بلفور، الذي كان عبارة عن رسالة صدرت عن وزير الخارجية البريطاني متوجهاً بها إلى المصرفي ليونيل روتشيلد، والتي كان مضمونها تقديم وعد لليهود بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين لصالح الاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وإيرلندا، هذا الاعلان كان له وقع كبير لدى الشعوب العربية وكذا الأوصياء التقليديين على الأماكن المقدّسة في فلسطين وهم (الإمبراطورية العثمانية، روسيا الأرثوذكسية، فرنسا - الإمبراطورية الكاثوليكية النمساوية المجرية)¹.

رغم أنّ أغلب الباحثين كانوا يشيرون إلى أنّ بلفور كان معادياً للسامية وأنّه لسنوات طويلة قبل إصدار الوعد كان يدعو البرلمان لسن قوانين ضد هجرة اليهود ومنعهم من الدخول إلى أراضي المملكة المتحدة سيما في ظل ما تعرّض له هؤلاء من قمع ومجازر في روسيا².

يمكن القول بناءً على ما تمّ إيرادها بشأن بريطانيا إلى جانب ضغوطات الحرب العالمية الأولى التي دفعتها إلى إصدار وعد لفور، بأنّها كانت فرصة مواتية من أجل ترحيل اليهود المتواجدين في بريطانيا إلى فلسطين والتخلص منهم خصوصاً وأنّ هذا الوعد قد صدر عن واحد من أهم أعداء السامية (اليهود خصوصاً).

ما أن صدر وعد بلفور حتى سارعت الحركة الصهيونية إلى إصدار بيان موقع من قبل كلّ من سوكولوف، تشيلينوف ووايزمان، معلنين فيه عن الشروع في تطبيق الأمانى والأهداف التي جرى رسمها ومناقشتها في مؤتمر بازل بسويسرا عام 1897م، من ثمّ أعلن موقعو البيان كذلك بأنّ فترة

¹ م. مراد الزير، «بلفور من اللسامية إلى إنشاء وطن قومي لليهود»، مجلة حمورابي، إصدار جمعية حمورابي للبحوث الاستراتيجية، العدد 35، 2020، (د، ب)، ص: 181-182.

² -المرجع نفسه، ص: 179.

الانتظار قد انتهت وقد بدأت مرحلة التحقيق. ¹بعدها تمّ الانتقال فيما بعد إلى مرحلة التجسيد على أرض الواقع من أجل تحويل الحلم إلى واقع بإقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين وقد قامت بذلك القوى الكبرى بصفة مباشرة منذ مؤتمر سان ريمو بإيطاليا في أفريل 1920م والذي فرض الانتداب البريطاني والفرنسي على الدول العربية وهو بذلك استكمال لمشروع سايكس بيكو الذي تم الاتفاق عليه سنة 1916.

منذ إعلان الانتداب البريطاني على فلسطين اتجهت بريطانيا نحو اتباع استراتيجية تهدف إلى تهويدها في كل الدوائر والإدارات، كما سهلت هجرة اليهود إليها، وقد قدمت الوضعية الديمغرافية في فلسطين فيما بين سنوات 1922 - 1948 حالة خاصة التزايد الكثيف للمستوطنات اليهودية، حيث أبرزت التغير في الكثافة البشرية بين المجتمع العربي والجماعات اليهودية لصالح هذه الأخيرة، وبالأخص بعد صعود هتلر إلى الحكم سنة 1933²، والذي أدى إلى تزايد وتيرة هجرة اليهود من أوروبا إلى فلسطين، بسبب الحملة التي انتهجها الرايخ الثالث ضد اليهود الذين كان لهم دور في هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى.

يعود ارتفاع عدد السكان اليهود في فلسطين بعد الانتداب إلى عاملين: الأول طبيعي يعود إلى ارتفاع النمو الطبيعي لهم، أمّا العامل الثاني فهو ارتفاع معدلات هجرتهم الطوعية من أوروبا الشرقية صوب فلسطين، حيث هاجر فيما بين سنوات 1920 و 1948 ما تعداده 600.000 يهودي، وقد كان المعدّل السنوي لدخول اليهود إلى فلسطين يقدر بـ 10.000 يهودي فيما بين 1919 -

¹ - أسعد رزوق: إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968، ص: 361.

² - بومدين مروان: البعد العسكري والاستراتيجي للصراع العربي الصهيوني (الفترة من انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول 1897 إلى تاريخ عقد اتفاقية السلام بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في 1993)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص علاقات دولية، إشراف: محمودي عبد القادر، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، السنة الجامعية 2009-2010، ص: 47.

1931، ثم تضاعف ليصبح 32.000 يهودي فيما بين 1932 - 1939، أمّا بخصوص المساحة المملوكة من طرف اليهود فقد توسعت بين أعوام 1897 و 1947 من 20.000 هكتار إلى 180.000 ألف هكتار¹.

عملت بريطانيا طيلة سنوات انتدابها على فلسطين على إرساء معالم دولة جديدة على أرض تمّ استلابها من أهلها وهذا من خلال التلاعب بديموغرافيا البلاد بتغليب الطرف اليهودي في أرض فلسطين من أجل شرعنة وجوده، وكذا العمل على اتباع سياسة تهجير ممنهجة بحق الفلسطينيين من أرضهم، ومع نهاية انتداب بريطانيا في 14 ماي 1948، أعلنت الحركة الصهيونية قيام دولة إسرائيل في 15 ماي على الساعة الرابعة مساء من يوم الجمعة ، بعد اجتماع المدعويين بقاعة متحف تل أبيب، الذي كان بيت مثير ديزغونوف، أين كانت صورة أول مخطط لإقامة هذه الدولة (تيودور هيرتزل) تطل على المجتمعين، وبينهم عدد من القيادة العليا لعصابة الهاغاناه، وتحتها جلس أعضاء الهيئة التنفيذية لمجلس الشعب، ثم نهض ديفيد بن غوريون وقرأ أمام المجتمعين وثيقة الاستقلال معلنا قيام دولة يهودية على أرض-إسرائيل هي دولة إسرائيل"، التي ستفتح أبواب الوطن على مصراعها أمام كل يهودي، وتمنح الشعب اليهودي مكانة أمة متساوية في الحقوق داخل عائلة الشعوب"، داعيا العرب القاطنين في البلد إلى المحافظة على السلام، والمشاركة في بناء الدولة على أساس المواطنة الكاملة والتامة²(ينظر الملحق رقم:1، ص:102).

¹ - بومدين مروان: المرجع السابق، ص: 47.

² - مؤلف مجهول: حرب فلسطين 1947-1948 (الرواية الإسرائيلية الرسمية)، ترجمة: أحمد خليفة، شركة الخدمات النشرية المستقلة/المحدودة، قبرص، ص ص: 210-211.

المبحث الثاني: اللجوء الفلسطيني وبداية الازمة.

المطلب الاول: تعريف اللاجئ الفلسطيني:

اللاجئ من الناحية اللغوية: اسم فاعل من لجأ إلى، أي هارب من بلده إلى بلد آخر فراراً من اضطهاد سياسي، أو حرب، أو مجاعة، فاللاجئ فاعل من لجأ، لجأ إلى الشيء والمكان، لجأ، يلجأ، لجوء، ملجأ، لجأت أمري لله، أي استتدت إليه، ويقال ألجأت فلاناً إلى الشيء حصنته في ملجأ، ولجأ الشخص إلى المكان وغيره قصده واحتفى به.

أمّا من الناحية الاصطلاحية: هم اللاجئين الذي هاجروا من ديارهم بسبب الحروب أو الصراعات أو العوامل الطبيعية وأجبروا على عبور حدود دولة أخرى، جراء ما تعرضوا له من انتهاكات أو ظروف أخرى أخلّت بالنظام أو نتيجة كارثة، ويكونون غير قادرين على العودة إلى بلدهم¹.

عرّفت وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى الأونروا UNRWA² اللاجئ؛ "على أنّه الذي كان محل إقامته فلسطين في مدّة لا تقل على سنتين قبل نشوب حرب 1948، وفقد دياره أو موارد رزقه، نلاحظ أنّ هذا التعريف يستثني اللاجئين الذين

¹ - نسرين عادل عمرو: واقع اللاجئين الفلسطينيين، مخيم العروب والفوار نموذجاً، رسالة مدّمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: معتصم الناصر كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، السنة الجامعية: 2009، ص: 1.

² - هي وكالة أنشأتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب القرار رقم: 302 عام 1949 تعمل على تأمين المساعدات للاجئين الفلسطينيين وإيجاد العون اللازم لهم . ينظر: (فكري قدره: الدور الإعلامي لوكالة الغوث الدولية (الأونروا) من وجهة نظر اللاجئين الفلسطينيين في الأردن (دراسة تقييمية)، رسالة مقدمة لني ماجستير في الاعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، السنة الجامعية: 2012، ص ص: 40-41).

غادروا قبل الحرب واستطاعوا تأمين معيشتهم دون الحاجة إلى مساعدة الأمم المتحدة¹. فحسب اتفاقية 1951 وبروتوكول 1967 فاللاجئ هو كل شخص وجد نتيجة أحداث وقعت قبل جانفي 1951 خارج بلده واعرّض للاضطهاد بسبب دينه أو عرقه أو جنسه أو انتمائه لفئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية ولا يستطيع العودة².

يُذكر بأنّ عصبة الأمم التي تأسست بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عرّفت اللاجئ بأنّه: ذلك الشخص الذي ترك موطنه سواء بإرادته أو بالإكراه نتيجة أحداث سياسية وقعت في إقليم دولته وموطنه، وأقام في موطن آخر دون أن يكتسب جنسية أخرى أو يتمتع بحماية دولة أخرى³.

الملاحظ على جميع التعاريف المقدمة لمصطلح اللاجئ، أنّها تتفق جميعاً على أنّه يتمحور حول من انتقل للعيش في بلد غير بلده بسبب ظروف معينة أجبرته على هذا الفعل والتي قد تختلف من حالة إلى أخرى، وعليه يمكن تقديم تعريف إجرائي للاجئ بالقول بأنّه "كل شخص انتقل مكرها للعيش في بلد غير بلده بسبب ظروف معينة تهدّد حياته في حال استمرّ في البقاء ببلده الأصلي"

بعد التطرق إلى مفهوم اللاجئ وتوضيحه من خلال استعراض المدلول اللغوي له ومن ثم المدلول الاصطلاحي بعرض أهم التعاريف لهذا المصطلح وتوضيحه، سنتطرّق الآن إلى مفهوم اللاجئ الفلسطيني عبر عرض كل التعاريف الواردة فيه، فقد عرّفت جامعة الدول العربية اللاجئ الفلسطيني على أنّه: "كل شخص قاطن في فلسطين واضطرته الظروف لترك محل إقامته، فأصبح بحاجة إلى إغاثة بعد أن تقطعت به جميع أسباب العيش، ولا عبّرة لمن تمكن من الاحتفاظ بشيء

¹ - محمد محمود محمد الشريف: «قضية اللاجئين الفلسطينيين (1948/1967)»، مجلة الشرق الأوسط، إصدار مركز بحوث الشرق الأوسط، العدد 38، ج1، جامعة عين شمس، ص: 393.

² - ناجح جرار: "اللاجئ الفلسطيني: مشاركته في الانتخابات وأثرها على حقوقه"، مجلة الدراسات الفلسطينية، إصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (د.ب)، العدد 33، 1992، ص: 3.

³ - محمد محمود محمد الشريف: المرجع السابق، ص: 392.

من ماله ولا بمن كان من أصحاب المهن والصناعة فإنهم ما داموا بلا عمل فهم من اللاجئين ويدخلون في عداد اللاجئين¹.

من ناحية أخرى يعرف اللاجئ الفلسطيني، بكونه الشخص الذي كان مقيماً في فلسطين خلال الفترة من جوان 1946 إلى غاية 15 ماي 1948 وفقد بيته ومورد رزقه نتيجة حرب 1948، وبموجب القانون الدولي ومبدأ وحدة الأسرة فإن اطفال اللاجئين يعتبرون كذلك لاجئين². إن هذا التعريف يقوم بربط بداية أزمة اللجوء بفلسطين مع بداية الحرب العربية الإسرائيلية الأولى سنة 1948، التي دفعت الفلسطينيين لمغادرة أراضيهم وترك أرزاقهم هرباً من ويلات الحرب، التي باتت تشكل تهديداً على بقائهم كما أنّ هذا التعريف كذلك يضيف صفة اللجوء على أطفال اللاجئين.

يذهب البعض إلى تعريف اللاجئ الفلسطيني كونه الشخص الذي كان مقيماً بصورة اعتيادية في أرض إسرائيل خلال فترة لا تقل عن عامين من نزاع 1948، ولجأ إلى إحدى الدول التي تُقدّم فيها معونة³. وهذا التعريف لا يختلف كثيراً عن التعريف السابق إلا بتبينه لمكان الملجأ.

أطلق فقهاء القانون الدولي على اللاجئين الفلسطينيين اسم "المهاجرين القسريين" أو "المهاجرين الفلسطينيين" وتعود هذه التسمية إلى تهجير الفلسطينيين قسراً من جانب السلطات الإسرائيلية، فاللاجئ الفلسطيني هو كل فلسطيني طرد من محل إقامته في فلسطين عام 1948 أو

¹ - محمد محمود محد الشريف: المرجع السابق، ص: 392.

² - محمد جلال محمد أبو علي: تأثير سياسات السلطة الفلسطينية على المشاركة السياسية في المخيمات الفلسطينية: مخيمات الضفة الغربية نموذجاً، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية إشراف: إبراهيم أبو جابر، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين، السنة الجامعية: 2021، ص: 9.

³ - شلومز غازيت: «قضية اللاجئين الفلسطينيين "الحل الدائم من منظور إسرائيلي»»، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، مجلد 06، العدد 22، رام الله، 1995، ص: 3.

بعدها ولم تسمح له إسرائيل بالعودة إلى موطنه الأصلي، ويبقى محتفظاً بصفة اللاجئ إلى أن يعود إلى موطنه الأصلي¹.

يعرّف الميثاق الوطني الفلسطيني اللاجئين الفلسطينيين بأنهم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون في فلسطين سنة 1947 سواء من أُخرج منها أو بقي فيها، وكل من ولد من أب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني².

عموماً فإنّه حسب التعاريف التي سبق ذكرها حول ظاهرة اللاجئ الفلسطيني يمكن القول بأنّه كل شخص كان مقيماً في فلسطين وأجبرته جرائم وسياسات المحتل الإسرائيلي على مغادرة أرضه نحو أراضٍ أخرى بسبب وجود تهديد يستهدف حياته أو موارد رزقه أو عائلته.

المطلب الثاني: أسباب اللجوء :

عمدت الحركات الاستعمارية إلى انتهاج استراتيجيات وسياسات تعمل على اقتلاع الشعوب من أراضيها مقابل توطين شعوب أخرى بدون وجه حق، ومن أجل ذلك ومنذ أن وضع قادة الحركة الصهيونية فلسطين نصب أعينهم كوطن قومي لليهود فكروا في طرق للتخلص من الشعب القاطن على تلك الأرض من أجل أن يستخلفه اليهود الذين سيجري ترحيلهم إلى هناك، وهو ما تسبب فيما بعد مع انتهاء الانتداب البريطاني وإعلان قيام إسرائيل في بروز ما بات يُعرف بأزمة اللاجئين الفلسطينيين والتي تقف خلفها العديد من الأسباب بدايةً من قرار التقسيم مروراً بخطة دالت وصولاً إلى حرب عام 1948.

¹ - سلمان أبو سنة: "اللاجئون الفلسطينيون بين التوطين والعودة"، الجزيرة نت، 2004/10/3، محصل عليه من موقع: <https://cutt.us/5qIKg>، يوم: 2022/12/23، على الساعة: 08:00.

² - أحمد حسن محمد أبو جعفر: «دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة 181 و194 المتعلقين بالقضية الفلسطينية»، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، إشراف: باسل منصور، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين، السنة الجامعية: 2008، ص: 64.

1/ قرار التقسيم: طلبت بريطانيا من الأمم المتحدة في 02 افريل 1947 إدراج القضية الفلسطينية ضمن جدول أعمالها مع تشكيل لجنة تحقيق دولية خاصة بفلسطين أنسكوب UNSCOP لدراسة الوضع وتقديم تقرير عنه، ونصت توصياتها على ما يلي:

- إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.
- تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين عربية ويهودية.
- وضع القدس تحت وصاية دولية¹.

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947 قرارها رقم: 181 بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، حيث أعطى القرار 54.7% من أرض فلسطين للدولة اليهودية، 44,8% للدولة العربية و 0.5% لمنطقة القدس². وبالمقارنة بين نسب توزيع الأراضي بين اليهود والعرب تتضح لنا الطريقة التي تتعاطى بها المنظمات الدولية مع مختلف القضايا، إذ أنها تعمل على تغليب موقف المعتدي في مقابل عدم إنصاف المعتدي عليه وهو ما يؤكد خضوع هذه المنظمات لمنطق القوى العظمى ومعهم اليهود. (ينظر الى الملحق رقم: 2، ص: 105).

عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة جلستها لتدارس القرار رقم: 181 والذي وجد تأييداً من قبل 23 دولة، بينها 8 دول غيرت تصويتها من الرفض إلى التأييد وهي: فرنسا، بلجيكا، لوكسمبورغ، نيوزيلندا، هايتي، ليبيريا، غواتيمالا والفلبين، فيما رفضت 13 دولة القرار وامتنعت 10 دول عن التصويت³.

¹ - محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012، ص ص: 58 - 59.

² - المرجع نفسه، ص: 59.

³ - صابر حليلة: "قرار تقسيم فلسطين 181 وبداية النكبة"، لاجئين - بوابة اللاجئين الفلسطينيين -، نوفمبر 2019، الموقع: <https://cutt.us/pU2T5>، يوم، 2023/02/02، على الساعة: 08:00، ص: 25.

يتلخص قرار التقسيم المعلن عنه من قبل الأمم المتحدة في النقاط الآتية:

- تُؤسس في فلسطين دولتان مستقلتان: عربية وأخرى يهودية.
- تُؤسس في القدس إدارة دولية خاصة.
- تشمل الدولة العربية: الجليل الغربي (عكا، الناصرة)، السامرة (نابلس، جنين وطولكرم)، قطاع القدس (ما عدا مدينة القدس الدولية)، قطاع بيت لحم (ما عدا مدينة بيت لحم)، قطاع الخليل (ما عدا الجزء المحاذي من البحر الميت)، مدينة يافا، معظم قطاع اللد والرملة، السهل الساحلي في جنوب فلسطين (غزة، المجدل، خان يونس)، الجزء الغربي الشمالي من قطاع بئر السبع (منطقة العوج، حفير).
- تشمل الدولة اليهودية: الجليل الشرقي (صفا، طبريا وبيسان)، حيفا وقراها، تل أبيب والمستعمرات اليهودية الواقعة في السهل الساحلي، قطاع يافا باستثناء مدينة يافا، الجزء المحاذي للبحر الميت من قطاع الخليل، حتى يهودية.
- حدود القدس الدولية: شرق أبو ديس، غرب عين كارم، شمال شعفاط، جنوب بيت لحم¹.

لاقى هذا القرار رفضاً من قبل الهيئة العربية العليا، حيث دعت إلى الاضراب، على إثر ذلك دخلت البلاد في إضراب عن العمل لمدة 3 أيام، كما قامت مظاهرات في فلسطين، مصر، الشام، العراق، لبنان، عمان، عدن، البحرين والمغرب الأقصى رفضاً للقرار. وفي 8 ديسمبر 1948 أعلنت بريطانيا قرارها بإنهاء الانتداب وإقامة دولتين يهودية وفلسطينية².

2/ الخطة دالت: تعتبر الخطة دالت أو كما جرت تسميتها في بعض المصادر بالخطة "د" من الأسباب التي أدت إلى بروز أزمة اللاجئين الفلسطينيين، وهي عبارة عن مجموعة من العمليات

¹ - حسني أدهم جرار: نكبة فلسطين عام 1947، 1948 "مؤتمرات وتوضيحات"، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص ص: 32 - 33.

² - حسني أدهم جرار، المرجع السابق، ص: 38.

العسكرية أو الهجمات المتلاحقة التي قامت بها القيادة الصهيونية في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية، في افريل وأوائل شهر ماي 1948، أدت إلى طرد وتهجير وتشريد أغلبية الشعب الفلسطيني¹.

ذكر **يغال يادين** أحد قادة عصابة الهاغاناه² المسلحة عن الخطة دالت مصرحاً بأنه أعدّ نواتها في عام 1944 وعمل عليها أكثر من مرة في صيف عام 1947، تضمنت تدمير القرى العربية وطردهم سكانها وترحيلهم خارج فلسطين³. وهو ينفي مزاعم ارتباط بداية هجرة الفلسطينيين واتخاذهم لدول أخرى كملاجئ مع الحرب العربية عام 1948، بل كانت خطة مدبرة قبل اندلاع الحرب، حيث كشفت المشاريع الصهيونية التي تستهدف تغيير ديموغرافيا البلاد. (ينظر الملحق رقم: 3، ص: 107).

قامت خطة دالت على افتراضين: انسحاب الجيش البريطاني واحتمال تدخل جيوش عربية بعد نهاية الانتداب، حيث هدفت الخطة أولاً إلى فرض الاحتلال على كامل مساحة الدولة العبرية وثانياً إلى الحفاظ على القدس بكاملها والطريق المؤدية إليها، وثالثاً: احتلال طولكرم قلقيلية وحصار يافا، عكا، الخليل، اللد، الرملة، بيت لحم، بيت جالا وغيرها من عشرات القرى داخل الدولة الفلسطينية⁴.

¹- وليد الخالدي: «خطة دالت مجدداً»، مجلة الدراسات الفلسطينية، إصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 96، رام الله، 2013، ص: 307.

²- هي كلمة عبرية وتعني الدفاع، هي عصابة عسكرية يهودية صهيونية تأسست في حزيران 1930 في مؤتمر الحزب، وتهدف إلى الدفاع عن المهاجرين اليهود المتسللين إلى فلسطين. ينظر: جوني منصور: المرجع السابق، ص: 481.

³- غازي حسين: الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص: 59.

⁴- وليد الخالدي: "بناء الدولة اليهودية 1897 - 1948: الأداة العسكرية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، إصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد 10، العدد 39، رام الله، صيف 1999، ص: 30.

وضعت الخطة دالت ضمن سلسلة عمليات متتالية وبدأت التعبئة العامة في 30 نوفمبر 1947 . حيث شملت الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 17 و 25 سنة، ومن ثم شملت سائر الفئات، حيث بلغ عدد الذين تقدموا للخدمة حوالي 52.000 رجل وامرأة إلى غاية 15 مارس 1948، ثم ارتفع العدد ليصبح 82.500 شخصاً في افريل 1948 ثم إلى 94.500 شخصاً عشية إعلان الدولة.

صمد العرب إلى غاية شهر مارس وأوقعوا بالعدو خسائر جسيمة، خصوصاً في حرب المواصلات وفي افريل بدأ التنفيذ الفعلي للخطة "د"¹، أين قامت العصابات اليهودية المسلحة الهاغاناه والأرغون والشترين بممارسة الإرهاب وحرق وتدمير القرى وارتكاب مجازر جماعية لترحيل العرب من مدنهم وتحقيق مخططاتهم الصهيونية².

3/ حرب 1948: اندلعت حرب 1948 بعد صدور قرار التقسيم والذي دفع الفلسطينيين إلى تشكيل جيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني، وبدورها شكّلت الجامعة العربية جيش الإنقاذ من متطوعي البلاد العربية والإسلامية. عانى الفلسطينيون من ضعف الدعم العربي بالسلاح والعتاد لدرجة مأساوية، ورغم ذلك تمكّن الفلسطينيون من الحفاظ على 82% من أرض فلسطين بالرغم من النقص الموجود في كل المجالات³.

دخلت الجيوش العربية فلسطين لتحريرها من العدوان الصهيوني، اجتاز الجيش المصري جنوب فلسطين والجيش السوري واللبناني الجليل، في حين سيطر الجيش العراقي على قلب فلسطين، ومع استمرار المعارك بين الجيوش العربية واليهود جاء التدخل من طرف القوى الدولية، حيث فرضت حظر تزويد الطرفين بالأسلحة مع محاولة التوصل إلى حل وتسوية سلمية، فأنتهز الصهاينة

¹- وليد الخالدي: المرجع السابق، ص: 31.

²- غازي حسين: المرجع السابق، ص: 60.

³- محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص: 61.

الوضع وأعادوا تجميع صفوفهم والحصول على السلاح من الخارج (بريطانيا والولايات المتحدة). بعد عرضها للهدنة، استأنفت الحرب لتسير المسار المعاكس للعرب وبدلاً من تحقيق النصر خسر العرب هذه الحرب واستولى اليهود على ما تمّ تقديمه لهم بموجب قرار التقسيم إضافة إلى نصف ما أُعطي للعرب¹.

أعلنت الحركة الصهيونية في مساء يوم 15/05/1948م قيام دولة إسرائيل كما سبق وأن ذكرنا وتمكنت مع نهاية الحرب من الاستيلاء على 77% من أرض فلسطين وإقدام العصابات اليهودية على تشريد حوالي 58% من الشعب الفلسطيني من أراضيهم بعد تدميرها لحوالي 478 قرية، مرتكبين مجازر في حق العرب (حوالي 341 مجزرة خلال حرب 1948²)، وهو ما لا يمكن تصور حدوث غيره، إذ أنّ جميع الحركات الاستعمارية نتجت عن ممارسة مثل هذه الأعمال الإجرامية من أجل التأثير على ديموغرافيا البلاد وطمس معالمها الحضارية من أجل شرعنة تواجدها على تلك الأرض وهو ما شهدته العديد من الدول العربية التي لم تكن في تلك الفترة أفضل حالاً من فلسطين.

المطلب الثالث: أماكن اللجوء والمواقف المختلفة منه:

1/ أماكن اللجوء : حسب الأرقام الصادرة عن منظمة الأونروا وصل عدد مخيمات اللجوء على الأراضي الفلسطينية وكذا الدول العربية إلى ما مجموعه 58 مخيماً، تأسس أغلبها في الفترة الممتدة من سنة 1948 إلى سنة 1950، موزعة على النحو الآتي:

- 12 مخيماً في لبنان.
- 10 مخيمات في الأردن.

¹- ياسمين عبد القادر صالح أبو عمر: قضية اللاجئين الفلسطينيين وأثرها على العلاقات الأردنية الفلسطينية 2009/1948، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الدولية إشراف: سمير عوض ، كلية الدراسات العليا، جامعة ببيزيت/ فلسطين، السنة الجامعية: 2010، ص: 32-64.

²- محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق ، ص ص: 63-64.

- 9 مخيمات في سوريا.
- 27 مخيماً في الأراضي الفلسطينية منها: (19 مخيماً في الضفة الغربية و8 مخيمات في قطاع غزة)¹.

أما بالنسبة لأعداد اللاجئين في المخيمات سواء تلك المتواجدة على الأراضي الفلسطينية أو المتواجدة على أراضي الدول الأخرى فحسب الأرقام المقدمة من قبل وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) قبل سنة 2008 على نحو ما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول يوضح اعداد اللاجئين الفلسطينيين في الداخل و الخارج قبل سنة 2008م

منطقة عمل الأونروا	عدد المخيمات	اللاجئون المسجلون	مجموع اللاجئين المسجلين في المخيمات
الأردن	10	1930703	335307
لبنان	12	416608	220809
سوريا	9	456983	123646
الضفة الغربية	19	754263	191408
قطاع غزة	8	1059584	492299
المجموع الكلي	58	4618141	1363469

المصدر: هبة خليل سعدي مبيض: المرجع السابق، ص: 55.

2/ **المواقف المختلفة منه:** تم ترتيبها بدءاً من الموقف الفلسطيني على اعتبار أن فلسطين هي أرض القضية ومنبع الأزمة يضاف إلى ذلك أن بعض أراضيها تتوزع بها بعض مخيمات اللاجئين

¹ - هبة خليل سعدي مبيض: اللاجئين الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي (دراسة حالة مخيم بلاطه)، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، إشراف: رائد نعيرات، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، السنة الجامعية: 2010، ص: 55.

الذين غادروا الأراضي الواقعة تحت نير الاحتلال الصهيوني، ومن ثمّ سيتم عرض مواقف بعض الدول العربية خصوصاً تلك التي يتواجد بها عدد من اللاجئين الفلسطينيين إضافة إلى موقف جامعة الدول العربية.

*موقف الفلسطينيين :

منذ نكبة عام 1948 بقي موقف الفلسطينيين من قضية اللاجئين ثابتاً، فهو يقوم على أساس حق العودة والتعويض لمن شردوا من ديارهم ومدنهم، مع رفض الطروحات المقدمة والهادفة لحل مشكلتهم من خلال التوطين، التأهيل أو التعويض، معتمدين على القرارات الدولية وأهمها القرار الأممي رقم: 194 الذي ينص على عودة اللاجئين الفلسطينيين وتعويضهم¹.

*موقف العراق:

حرص العراقيون على الظهور في صورة الطرف الحريص على الفلسطينيين، وذلك من خلال تأمين حمايتهم من الاعتداءات المسلحة المرتكبة في حقهم من قبل العصابات الصهيونية، وعلى إثر ذلك فقد صرّح الرئيس العراقي جلال طالباني في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الفلسطيني محمود عباس «أنّ الشعب العراقي كان دوماً بالرغم من تعاقب الحكومات المختلفة عليه وبالرغم من تسلط الإرهاب والدكتاتورية على الشعب الفلسطيني قلباً وقالبا، يتمنى أن يكون له دور حقيقي وتاريخي للإسهام في تحقيق الهدف الذي يناضل من أجله الشعب الفلسطيني وهو إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في أرض فلسطين وعاصمتها القدس الشريف»².

¹ هبة خليل سعدي مبيض: المرجع السابق، ص: 90.

² قسم الأرشيف والمعلومات: اللاجئين الفلسطينيون في العراق، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009، ص: 33-34.

*الموقف الأردني:

كان الأردن ولا يزال الدولة العربية الوحيدة التي تعاملت مع موجات اللاجئين الفلسطينيين بما يتفق مع الروابط التاريخية، الدينية والقومية، مؤكداً على الحقوق المشروعة للاجئين بالعودة والتعويض وفق ما أقرته قرارات الأمم المتحدة وبشكل خاص القرار رقم: 194 الصادر عن جمعيتها العامة¹.

* الموقف اللبناني:

استقبل اللبنانيون المهاجرين الفلسطينيين من بلادهم بعطف وتضامن، وكان من المسلم به قبل الحرب أنّ علاقة الجوار بما تضمنته من دخول وخروج من لبنان إلى فلسطين وبالعكس افرزت تعايشاً مشتركاً بانتقال الكثير من اللبنانيين للسكن والعيش في فلسطين²، أمّا على المستوى الشعبي فقد كان تجمع عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين في لبنان بداية لردّة فعل قوية بتعاطف شعبي شبه كامل مع وضع اللاجئين، الذين وجدوا أنفسهم في حالة اغتراب، وقد عبّر عن هذا التضامن أكثرية الشعب اللبناني وخاصة بالمناطق الحدودية ذات الأكثرية المسلمة، بينما على الصعيد الرسمي فقد قوبل اللجوء الفلسطيني المؤقت في لبنان بترحيب تجلّى بتصريح رئيس الجمهورية آنذاك الشيخ بشارة الخوري قائلاً: "ادخلوا بلدكم"³.

¹ - حسين يحي عادل، عبد المجيد الشناق: اللجوء الفلسطيني عام 1948 وموقف الدولة الأردنية منه، مجلة دراسات العلوم

الإنسانية والاجتماعية، إصدار كلية الآداب الجامعة الأردنية، عمان، المجلد 46، العدد 01، 2009، ص: 178.

² - سهيل محمود الناطور: أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان، دار التقدم القومي، (د.ب)، 1993، ص: 23.

³ - المرجع نفسه، ص: 23.

*موقف الجامعة العربية:

أكدت جامعة الدول العربية على أن حل مسألة اللاجئين هو بعودتهم إلى ديارهم والحفاظ على حقوقهم وأموالهم وحریتهم والذي تكفله هيئة الأمم المتحدة وبذلك أوصت بأنّ تضاعف جهودها في إغاثة اللاجئين والعناية بهم ورفضت تخلي وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين على أي عمل لها إلا بعد تسوية قضيتهم نهائياً¹.

المطلب الرابع: نشأة وتطور الأزمة:

أرغم منذ سنة 1948 حوالي ثلاثة أرباع مليون فلسطيني على الفرار من أراضيهم، وقد بدأت أحداث هذه الهجرة من تاريخ 29 نوفمبر 1947 مع صدور قرار التقسيم سالف الذكر، وفي نوفمبر من نفس السنة ناقشت الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية المشكلة المزمّنة للسكان العرب على حدود الدولة اليهودية المقترحة وبرز إجماع يساند حرمان أكبر عدد ممكن منهم من الجنسية الإسرائيلية وحملهم على اكتساب جنسية دولة عربية. وهذا ما صرّح به ديفيد بن جوريون: "أنه في حالة نشوب قتال فإن العرب لهم صفة المقيم الأجنبي القانونية ويعتبرون غير مخلصين للدولة لكن إن منحوا الجنسية الاسرائيلية فلا يعود من الممكن سوى زجهم في السجن"²، وهذا أبرز دليل على النية الاجرامية التي كان يببيتها الصهاينة للعرب وعلى وجه التحديد الفلسطينيين.

استمرت إسرائيل بعملياتها العسكرية لطرد الفلسطينيين وانتهت منها سنة 1959، بعد تدخل الأمم المتحدة، حيث قامت بطرد أكثر من 10 آلاف فلسطيني وفي نوفمبر 1949 أرغمت نحو

¹ - محمد محمود المفتي: «موقف الجامعة العربية من القضية الفلسطينية من خلال القرارات والبيانات الرسمية الصادرة عنها 1987-2006»، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أكرم محمد علوان، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، فلسطين- غزة، السنة الجامعية: 2016، ص: 15.

² - قسم الأرشيف والمعلومات: الترانسيفر (طرد الفلسطينيين) في الفكر والممارسات الاسرائيلية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009، ص: 13-14.

500 عائلة من البدو العرب إضافة إلى 1000 شخص من بئر السبع اللجوء إلى الضفة الغربية ونحو 700 ألف شخص من قبيلة العزازمة اللجوء نحو الأردن، كذلك نُقل 120 ألف فلسطيني إلى وادي عربة ثم أُجبروا على العبور بعد إطلاق الرصاص عليهم¹.

كان أمل الفلسطينيين بالحكومات العربية كبير بقدر ما كانت خيبتهم بعد أن أصبح الفلسطيني بلا وطن ولا هوية ولا عنوان، وما قامت به الحكومات العربية تجاه حكومة عموم فلسطين كان دليلاً آخر على النية السيئة في طمس الشخصية الفلسطينية وحتى كلمة فلسطين حرمتها بعض الأنظمة وأعتبر ترديدها يستحق العقوبة والتأديب، ولم تعد كلمة فلسطين تحمل نفس المعنى الذي كانت تحمله عندما كانت تعني المجاهد الثائر والمحارب والآن أصبحت القضية (مأساة) والثائر البطل مهاجر ولاجئ، فتراجعت المشكلة الفلسطينية عربياً وإسرائيلياً وعالمياً لتختصر في مشكلة اللاجئين².

لم يقبل الفلسطينيون هذا الوضع والحالة التي وجدوا أنفسهم عليها بعد النكبة، فحاول بعضهم العودة إلى أرضه ولو تحت الاحتلال الإسرائيلي في حين استمر آخرون في قتال إسرائيل بالعبور عبر الحدود وزرع الألغام أو مهاجمة المستوطنات الإسرائيلية وعُرف هؤلاء باسم (المتسللين)³.

مرّ نزوح اللاجئين الفلسطينيين بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: بدأت هذه المرحلة من قرار بريطانيا بالتخلي عن الانتداب، وكانت هي المصممة لخطة الترحيل في هذه المرحلة، وكان اليهود أدواتها في التنفيذ، حيث عملت بريطانيا على سحب قواتها قبل انتهاء الانتداب من المناطق التي أرادها اليهود، أين بدأوا في ارتكاب فظائعهم ضد

¹ - قسم الأرشيف والمعلومات: المرجع نفسه، ص: 14.

² - فاتح شيباني: «مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، بين التحدي الصهيوني والاستجابة العربية»، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الوادي، المجلد 11، العدد 01، افريل 2020، ص: 120.

³ - المرجع نفسه، ص: 121.

العرب في دير ياسين والناصره ومناطق عدّة وتعدوا كلّ العرب في هذه المنطقة بنفس المصير. فما كان من العرب في هذه المناطق سوى الاختيار بين الموت أو النزوح، فقتل منهم من قُتل وفرّ منهم من استطاع النجاة بنفسه، حيث قُدّرت حصيلة هذه المرحلة بحوالي 360 ألف لاجئ فلسطيني.

المرحلة الثانية: بدأت منذ سنة 1948 مع دخول الجيوش العربية إلى فلسطين حيث استمرت إلى غاية إقرار الهدنة الثانية سنة 1949، وكانت بريطانيا هي المخطّط الرئيس في هذه المرحلة كذلك، وكانت البلدان العربية سواء عن قصد أو عن غير قصد شريكة في التنفيذ، حيث أجبرت الحرب السورية التي خاضتها الجيوش العربية في فلسطين عدداً كبيراً من السكان على النزوح إلى خارج فلسطين، إما بحجة إخلاء ميادين الحرب والهرب من هجمات اليهود الغادرة، وأثناء فترة الهدنتين الأولى في جوان 1948م والثانية في فبراير 1949م، كانت حصيلة اللاجئين الفلسطينيين حوالي 480 ألف لاجئ استقرّوا في لبنان، سوريا والأردن.¹

المرحلة الثالثة: بدأت بعد إقرار معاهدات الهدنة في رودس عام 1949 ولا تزال مستمرة حتى الآن، فقد أنتج تنفيذ هذه الاتفاقيات تجريد عدد كبير من القرى في المناطق العربية من أراضيها ومياهاها وضمّها إلى إسرائيل، وحُرمت من جميع المساعدات التي تُعطى للاجئين، بحجّة عدم انطباق جميع شروط اللاجئين على أوضاع سكانها، وقد بلغت حصيلة هذا النوع من اللاجئين 181 ألف لاجئ يُضاف إليهم حوالي 100 ألف. كما باشرت إسرائيل بعد اتفاقية رودس عمليات القمع والتصفية بين السكان العرب، وتخلّصت بذلك من كل العناصر العربية الواعية والمالكة وقذفت بهم خارج الحدود ليواجهوا نفس مصير إخوانهم اللاجئين، هذا ولا يزال عدد اللاجئين في إسرائيل في ارتفاع مستمر كما لا تزال تمارس عمليات الضغط والإرهاب ضد العرب الذين ظلوا في المنطقة المحتلة، ولم يبق في هذه المناطق سوى 180 ألفاً فقط، بعد أن كانوا أكثر من مليون نسمة.²

¹ - شفيق الرشيدات: فلسطين تاريخاً وعبيرة ومصيراً، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص: 255

² - المرجع نفسه، ص: 256.

يمكن القول بأنّ أزمة اللاجئين الفلسطينيين تعتبر واحدة من أهم إفرازات سياسات القوى الاستعمارية في المنطقة العربية وعلى وجه التحديد بريطانيا، التي عملت على خلق دولة على الأراضي الفلسطينية منتهجةً سياسات تنوعت بين التلاعب بديموغرافيا البلاد وكذا استعمال القوة من أجل ترويع السكان الأصليين وإجبارهم على الرحيل وترك أراضيهم للمستوطنين الصهاينة وهو ما أدى إلى ظهور ما يعرف بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين نزحوا نحو أراضٍ أخرى بحثاً عن الأمان فأرّين من الارهاب الصهيوني.

الفصل الثاني

مخيمات اللاجئين

اللسطينيين

في الداخل والخارج

المبحث الأول: مخيمات الداخل

المطلب الاول : تواجد اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية.

المطلب الثاني : تواجد اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة.

المبحث الثاني: مخيمات الشتات.

المطلب الاول: تواجد اللاجئين الفلسطينيين في الاردن والعراق.

المطلب الثاني: تواجد اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ولبنان.

المبحث الأول: مخيمات الداخل

المطلب الأول: تواجد اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية

1- جغرافية الضفة الغربية:

تقع الضفة الغربية شرق الأردن ، تحيط بها اسرائيل جنوبا وغربا، تعود تسميتها من قبل السلطات الأردنية إلى عام 1950، كونها تقع على مقربة من نهر الأردن وتحديدا جهة الغرب تقدر نسبة مساحتها ما يقارب 21% من مساحة فلسطين التاريخية، أي 5,860 كلم² تضم جبال نابلس، جبال القدس بما في ذلك الجزء الشرقي من المدينة، جبال الخليل، غربي غور الأردن. بعد وقوع الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948 ، وجد الفلسطينيون أنفسهم لاجئين في الضفة الغربية ومناطق أخرى، يذكر بأنها ضمت إلى الأردن بعد اتفاقية رودس عام 1949¹. (ينظر الملحق رقم : 4 ، ص:

(107

شهدت الضفة الغربية ما يزيد عن 350الف لاجئ فلسطيني، إبان النكبة عام 1948، كان معظمهم من الرملة يافا. والقرى المحيطة بهاتين المدينتين.

2- مخيماتها:

بلغ عدد المخيمات حوالي 25 مخيما بين مخيمات رسمية وغير رسمية، حيث يوجد 19 مخيما رسميا على مساحة تقدر ب6448 دونما (الدونم =1000م²) موزعة في جنوبها، وسطها وشمالها، يتركز حوالي 52% من سكانها في مخيماتها الشمالية، في محافظات كل من نابلس، جنين، طولكرم

¹- نسرين عادل عمرو: المرجع السابق، ص:34.

ويقع معظمها بالقرب من مراكز المدن الرئيسية، يعتبر مخيم بلاطة من أكبر المخيمات سكانا ومساحة¹،

احصت أرقام الأونروا أغلبية اللاجئين بها بما نسبته 54%، توجهوا إلى الضفة الشرقية واستقروا حول مدينة عمان، في حين استقر الباقي في لواء اريد، مخيم الكرامة، أما الذين استوطنوا الضفة الغربية فقد توزعوا حسب النسب المئوية التالية: قضاء أريحا 12,7%، قضاء القدس 8,5%، قضاء رام الله 17,5%، قضاء نابلس 33,8%، قضاء بيت لحم 10,4% و قضاء الخليل 16,9%. ما يلاحظ أن هناك تباينا في النسب، حيث تذكر بعض المراجع بأن قضاء الرملة هو الأكبر من عدد اللاجئين 21,7%، يليه قضاء يافا 19,7% الذي يحتل المرتبة الثالثة 16,9% والأقل سكانا هو قضاء نابلس، طبريا، صفد، بيسان والناصرة حوالي 2%². يمكن استعراض بعضا من هذه المخيمات كالتالي:

❖ مخيمات الخليل:

✓ مخيم الفوار: أقيم عام 1950 تبلغ مساحته نحو 108 دونما، يعود سكانه إلى القرية الواقعة جنوب الخليل وشمال غزة مثل الفالوجا، جميل وعراق.

✓ مخيم العروب: أنشئ عام 1949 في منطقة واد الصقيع شمال الخليل.

❖ مخيمات بيت لحم:

¹ - سعاد حسن محمد شنتوي: دمج سكان المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا في البنية الحضارية المجاورة حالة دراسة لمخيم بلاطة نابلس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، إشراف: علي عبد الحميد، عبد الرحمن المغربي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الوطنية نابلس، السنة الجامعية: 2007، ص: 28.

² - أديب زيادة: دليل أصول اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الضفة الغربية، مركز العودة الفلسطيني، القدس، 2010، ص: 62.

✓ مخيم عايدة: يقع بمحافظة بيت لحم جنوب الضفة الغربية أنشئ عام 1948 كان تابعا لمحافظة القدس، بالإضافة إلى مخيم دهشة الذي أنشئ عام 1949.

❖ مخيمات أريحا والأغوار:

✓ مخيم عقبة صبر: يقع غرب مدينة أريحا، أنشئ عام 1948 في محافظة القدس، مخيم عين السلطان يقع قرب مدينة أريحا، أنشئ عام 1948¹.

❖ مخيمات رام الله:

✓ مخيم الأصغرى: يقع جنوب غرب رام الله أنشئ عام النكبة و مخيم دير عمار أنشئ عام 1949 مساحته 160 دونما يبعد 30 كيلومترا إلى الشمال الغربي من رام الله.

✓ مخيم الجلزون: يقع شمال مدينة رام الله، أنشئ عام 1949.

✓ مخيم قلنديا: أقيم عام 1949 شرق مطار القدس يحتوي على 3,000 لاجئ.

اتخذت هذه المخيمات في اغلب الأحيان أسماء المناطق أو أسماء البلدان والمدن أو أسماء السهول أو شيئا معروفا قريب من المخيم كما هو الحال بالنسبة لمخيم عين بعين الماء في مدينة نابلس، حيث أقيم قرب عين للماء في مدينة نابلس². والجدول التالي يوضح أسماء المخيمات ومساحاتها ومعلومات عن كل منها داخل الضفة الغربية.

¹ - مؤلف مجهول: اللاجئين الفلسطينيون في الضفة الغربية حقائق و سمات خاصة ورقة حقائق لاجئين بوابة اللاجئين الفلسطينيين، (د، ب)، 2021، ص، ص: 15-20.

² - أمل صلاح، محمد تعلق: الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية حالة دراسة لمخيم جنين الضفة الغربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في هندسة العمارة، إشراف: خيري مرعي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، السنة الجامعية: 2006، ص: 13.

جدول يوضح اسماء مخيمات اللاجئين ومعلومات عنها في الضفة الغربية

اسم المخيم	المحافظة التي يقع فيها المخيم	عدد سكانه المسجلين	تاريخ الإنشاء	مساحته بالدونم
بلاطة	نابلس	23677	1950	460
طولكرم	طولكرم	18701	1950	465
جنين	جنين	16448	1953	473
عسكر	نابلس	16261	1950	162
الدهيشة	بيت لحم	13156	1949	340
شعفاط	القدس	11170	1966	198
الجلزون	رام الله	11393	1949	240
قلنديا	القدس	11175	1949	253
العروب	الخليل	10584	1949	238
نور شمس	طولكرم	9351	1952	230
الغوار	الخليل	8244	1950	238
الفارعة	نابلس	7754	1949	194
عين بيت الماء	نابلس	6854	1950	28
عقبة جبر	أريحا	6581	1948	689
عايدة	بيت لحم	4830	1948	115
دير عمار	رام الله	2404	1949	145
عين السلطان	أريحا	1966	1948	708
بيت جبرين (الغزة)	بيت لحم	2118	1949	135

المصدر: فيصل محمد رضوان: دور اللجان الشعبية لخدمات اللاجئين في التنمية المجتمعية في مخيمات الضفة الغربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التنمية الريفية المستدامة، مسار بناء المؤسسات وتنمية الموارد البشرية، إشراف: نايف جراد، معهد التنمية المستدامة، جامعة القدس، السنة الجامعية: 2011، ص: 19.

قدرت أعداد اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية حسب ما أوردته الحكومة البريطانية خلال عامي 1948-1949 بـ 320,00 ألفاً، والأمم المتحدة بـ 190,00 ألفاً والمؤسسات الإسرائيلية الخاصة بـ 200.00، ومصادر فلسطينية بـ 363,689، كما قامت إسرائيل بتهجير الفلسطينيين

من الضفة الغربية عام 1967 طمعا في تحقيق الأهداف الصهيونية وهي إخلاء أرض فلسطين من شعبها¹.

3- أوضاع اللاجئين في الضفة الغربية:

شهدت المنطقة كثافة سكانية عالية نتيجة للتهجير والطرده خلال حرب 1948، باعتبارها المنطقة الأولى التي استوعبت اللاجئين الفلسطينيين، ونتيجة لتدهور أوضاعها الاقتصادية خاصة أنها قليلة الموارد الطبيعية والزراعية، ما ترتب عنها شلل اقتصادي ومعيشي حيث سكنوا بيوتا من الشعر ومساكن خشبية وطنية كما عانوا من البطالة وتعطيل العمل من قبل الاحتلال الإسرائيلي، الذي شدد الطوق وأقام الحواجز بين مدن الضفة الغربية، لذا اعتمدت الأغلبية من اللاجئين على الإعانات التي قدمتها وكالة غوث وإعانة اللاجئين لتغطية الحاجيات الأساسية².

أخذ التعليم منحى جيدا بمساعدة لجان المخيمات ووكالة الغوث الدولية التي باشرت بإدارة 94 مدرسة ابتدائية وإعدادية، 16 مركز البرامج المرأة و15 مركزا لتأهيل المجتمع و3 مراكز للتدريب المهني أما الوضع الصحي فكان مزرريا.

1- صبحي يوسف الأستاذ: "مشكلة اللاجئين الفلسطينيين دراسة في الجغرافية السياسية"، مجلة جامعة الأزهر، العدد2، المجلد11، سلسلة العلوم الإنسانية، غزة، 2009، ص:17.

2- جميل هلال: الضفة الغربية التركيب الاجتماعي والاقتصادي(1948-1974)، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث بيروت، 1976، ص:29.

المطلب الثاني: تواجد اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة

1- جغرافية قطاع غزة:

هي المنطقة الجنوبية من الداخل الفلسطيني، تظهر على شكل شريط ضيق شمال شرق شبه جزيرة سيناء، سمي بالقطاع نسبة إلى أكبر مدينة وهي مدينة غزة، اثر تداعيات حربي 1948 و 1956، خضع لحكم عسكري مصري جراء أزمة قناة السويس 1956¹.

كانت أحداث حرب 1948 سببا في الهروب واللجوء إلى القطاع ، حيث نزح ما يعادل ضعفي السكان الأصليين، الذين قدر عددهم في ذلك الوقت بـ 88 ألف نسمة توزعت المخيمات في قطاع غزة كالتالي: المغازي، البريج، النصيرات والمخيمات المتداخلة مع المدن وهي دير البلح، خان يونس، رفح، الشاطئ و جباليا²، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول يوضح التوزيع الجغرافي لمخيمات قطاع غزة:

اسم المخيم	تاريخ الإنشاء	المنطقة	المساحة عند الإنشاء بالدونم	مساحة المخيم حاليا
- مخيم جباليا	1948	شمال غزة	1403	1448
- مخيم الشاطئ	1948	غزة	519	520
-مخيم النصيرات	1948	المنطقة الوسطى	559	589
- مخيم البريج	1949	المنطقة الوسطى	528	478

¹- فتحي بشير البلعاوي: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات قطاع غزة/ غزة المحاصرة، (د، ب)، فلسطين، 2011، ص:13.

²- عبد الحافظ عبد الفتاح حميد: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم المغازي (1949-2013)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أحمد محمد الساعاتي، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، السنة الجامعية:2016، ص:31.

548	599	المنطقة الوسطى	1949	- مخيم المغازي
132	156	المنطقة الوسطى	1948	-مخيم دير البلح
564	549	خان يونس	1949	- مخيم خان يونس
1364	1364	رفح	1949	- مخيم رفح
5870 دونما	4313 دونما	/ /		المجموع

المصدر: فضية محمد عيد الغلبان: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم رفح، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف: أحمد محمد الساعاتي، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، السنة الجامعية: 2016، ص: 17.

نستنتج من الجدول، أن مخيم جباليا يعد أكبر المخيمات في قطاع غزة وأن مخيم دير البلح هو أصغرها، في حين يحتل مخيم خان يونس المرتبة الخامسة من حيث المساحة على مستوى مخيمات القطاع¹. (ينظر الملحق رقم: 5، ص: 109)

هناك اختلاف في طبيعة المخيمات منها المخيم الجبلي، المخيم السهلي، المخيم الصحراوي، المخيم الساحلي مثل مخيم الشاطئ بمدينة غزة، مخيم دير البلح ومخيم خان يونس.

إن من بين مخيمات مدينة غزة والمنطقة الوسطى، مخيم البريج، الذي أنشأ عام 1948، والذي يعرف باسم مخيم الصمود.

- مخيم النصيرات: يقع على مسافة حوالي ثمانية كيلو مترات جنوبي مدينة غزة يسكنه لاجئون فلسطينيون من منطقة بئر السبع.

¹-هدى جبارة أحمد الأسطل: اللاجئين الفلسطينيون في مخيم خان يونس (2013-1949)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أحمد محمد الساعاتي، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، السنة الجامعية: 2016، ص: 20.

- مخيم جباليا: أكبر المخيمات أنشئ عام 1948، كان يتميز في البداية ببساطته، الخيام المصنوعة من القماش ثم بعد توسيعه أصبحت بيوته تحتوي فيما بعد على بيوت مبنية بالطين، الحجارة والاسمنت.

- خان يونس: يقع على مسافة كيلو مترين شرق ساحل البحر الأبيض المتوسط جنوبي مدينة غزة¹. قامت جمعية الأصدقاء الأمريكية بتوزيع اللاجئين في المخيمات المذكورة واستمرت بالإشراف عليها إلى غاية تشكيل وكالة الغوث الدولية عام 1949²، كما ساهمت جمعية الكويكرز³ في توزيع اللاجئين في المخيمات.

2- المراحل التي مرت بها مخيمات اللاجئين في قطاع غزة:

- ❖ **مرحلة الخيام عام 1948-1949:** تعتبر هذه المرحلة الأولى حيث لجأ الفلسطينيون إلى قطاع غزة ، و توزعوا في المدارس والمساجد في ظروف قاسية مع قلة الإمكانيات.
- ❖ **مرحلة بيوت الوكالة:** شرعت وكالة الغوث الدولية لإعانة اللاجئين عام 1950 ببناء مساكن لهم داخل المخيمات أطلق عليها غرفة الوكالة حيث فصلت بين الوحدات على حسب الأفراد والعائلات.

¹ - عصام موسى قنبيي: الصراع على الديار المقدسة، (د، ن)، (د، ب)، ص: 259.

² - خالد عبد الحميد أبو صافية: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم النصيرات (1948-2013)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف: أحمد محمد الساعاتي، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، السنة الجامعية: 2016، ص: 11.

³ - الكويكرز: جماعة ظهرت في إنجلترا عام 1835، تدعى بالعربية جماعة الأصحاب تهدف إلى الزهد والابتعاد عن الحروب،

الموسوعة الحرة ويكيبيديا www.ar.wikipedia.org

- ❖ مرحلة التوسع والإضافة: ظهرت عام 1970 نتيجة الزيادة الديمغرافية وأعداد اللاجئين مما دفع بهم إلى التوسع خاصة مع استقرار الوضع الاقتصادي الذي شجعهم على العمل¹.
- ❖ مرحلة الهدم والبناء: ظهرت في نهاية عام 1970 وازدادت عام 1980، إذ سمح بالتوسع والانفتاح وتغيير مكان المسكن أو الترميم بشكل واسع خاصة لأصحاب المال الذين رغبوا في إعادة البناء في المخيمات وإزالة غرف الوكالة القديمة التي كانت معرضة للانهار إلى جانب ذلك تمت توسعة الأماكن، ونتيجة للتطور العمراني الذي شهدته المدن الفلسطينية المحيطة بالمخيمات، أصبحت تلك المخيمات جزءا من تلك المدن هذا من جهة ومن جهة توسع المباني على حساب الشوارع حيث أصبحت هذه المباني تكاد تلتصق ببعضها البعض.

3-أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة:

- ❖ الوضع الديمغرافي: تراوحت نسب اللاجئين ما بين 200 و 250 ألف لاجئ في قطاع غزة. هذا الأخير يحتوي على عدد السكان قدر ب 80 ألف نسمة.، مما احدث حالة اكتظاظ، بعد ان ازداد عدده مع ام 1967 حيث وصل الى 1,438,498 نسمة، منهم حوالي 551,860 ألف لاجئ يقيمون داخل المخيمات، بنسبة 55%.
- ❖ من أسباب الاكتظاظ السكاني ما يلي:
 - ✓ سياسة البلدان المنظمة لحقوق الإنسان التي فرضت القيود القانونية والإدارية على سكان المخيمات.
 - ✓ تراجع حجم الميزانيات المخصصة للاجئين.
 - ✓ عدم قدرة اللاجئين على شراء الأراضي.
 - ✓ القمع السياسي.

¹- أسامة أحمد طيش: مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دبلوم الدراسات الفلسطينية، إشراف: ريم أحمد المغربي، أكاديمية دراسات اللاجئين، قسم الدراسات والأبحاث، السنة الجامعية: 2019، ص: 38.

✓ تزايد السكان على حساب المناطق الضيقة.

✓ ارتفاع معدل الخصوبة الكلية للشعب الفلسطيني حيث بلغت في مخيمات اللاجئين حوالي 6,85%¹.

❖ **الوضع الاقتصادي:** التضخم الهائل في عدد السكان، نتيجة تضاعف عددهم منذ عام 1950، مثل مخيم جباليا الذي قدر عدد سكانه بـ 101,147 لاجئ في مساحة قدرت بـ 1,4 كيلو متر مربع. ، ما نتج عنه وضع اقتصادي مزري ونظرا للحصار المستمر على القطاع، أدبالي ارتفاع نسبة البطالة هذا من جهة ومن جهة أخرى. ساهمت الصناعة بأكثر من ثلث الناتج المحلي الإجمالي في عام 1966، في مقابل ذلك نجد انقطاع الخدمات يشكل نسبة 56%، أما الصناعة لم تتجاوز حصتها 5% من الناتج المحلي الإجمالي، أما التجارة فكان قطاع غزة يعتمد اعتمادا كبيرا على استيراد، المواد الغذائية بالدرجة الأولى بنسبة 60%، والمنتجات 30%، والنسيج ومواد اخري بنسبة 10%².

❖ **الوضع الصحي:** يعود سوء الأوضاع الصحية إلى الاكتظاظ وسوء التغذية، فبعد ان كانت الأونروا تشرف بشكل كبير على الأوضاع الصحية في المخيمات، قامت بتقليص خدماتها الصحية بعد ان أصبحت لا تلبى كل ما يتعلق بهذه الخدمات.

¹ - بسمه عثمان عبد ربه أبو جلوب: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم جباليا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أحمد محمد الساعاتي، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، السنة الجامعية: 2016، ص: 41.

² - أنطوان منصور، جواز القصيفي: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة، (1948، 1984)، [د.ن.]، [د.ب. [د.ت.]، ص: 834، 835.

المبحث الثاني: مخيمات الشتات

المطلب الأول: تواجد اللاجئين الفلسطينيين في الأردن والعراق

1 - الأردن

عملت إسرائيل على التنكيل بالفلسطينيين، فقد كان لحرب 1948 الأثر البالغ عليهم، ما ترتب عليه تهجيرهم ولجؤهم إلى الدول المجاورة¹، فكان للأردن النصيب الأكبر حيث بلغ عددهم حوالي 100 ألف لاجئ، سكنوا المساجد والمدارس المنتشرة في المدن والبلديات، وجدوا الدعم من قبل الهلال الأحمر الأردني ليتجمع عدد كبير منهم بالقرب من مدينة الزرقاء، توزعوا على الضفة الشرقية والغربية لنهر الأردن، كما ازداد عددهم بعد الاستيلاء على الضفة الغربية وقطاع غزة من قبل الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، الذي مارس كل أساليب التنكيل، التعذيب والبطش تجاههم، ليجدوا أنفسهم متوجهين للأردن بالآلاف بحكم الروابط القوية والأصول المتينة ووحدة التراب والارتباط ببلاد الشام²، (ينظر الملحق رقم: 6 ص: 110)

إن التمسك بروابط الوحدة بين الشعبين جعلهم يشكلون ثلث سكان الأردن، ونتيجة لتزايدهم، شكل هذا الأخير نوعاً من الاضطراب الاقتصادي صاحبه نقص العمل وبالتالي ارتفاع نسبة البطالة³.

¹ منصور معاضة سعد العمري: الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1368هـ. 1393/1948هـ. 1973)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الشريعة والدراسات الإسلامية، إشراف: يوسف بن علي رابع الثقفي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السنة الجامعية: 2006، ص: 101.

² أحمد الرواشدة: "الحاكمية والتجربة الأردنية في إدارة شؤون المخيمات"، تقرير مقدم إلى مؤتمر من الإعانة إلى التنمية السياسية الأونروا للاجئين الفلسطينيين بعد 60 عاماً، معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية، الجامعة الأمريكية، بيروت، 2010، ص: 5.

³ ياسمين عبد القادر، صالح أبو عمر: قضية اللاجئين الفلسطينيين وأثارها على العلاقات الأردنية الفلسطينية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الدولية إشراف: سمير عوض، كلية الدراسات العليا جامعة بيرزيت، فلسطين، السنة الجامعية: 2010، ص: 66.

كما ارتفعت نسب قطاع الإنشاء الإيرادات الحكومية الأردنية مما جعلها تعجز عن استيعاب أعدادهم وذلك باتخاذ جملة من الإجراءات السياسية والاقتصادية لمعالجة مشكلتهم¹.

تشير إحصائيات الأونروا أن عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين تم إحصائهم في عام 2001 بلغ حوالي 639,7.28 ألف لاجئ بنسبة قدرت ب 42.3% من المجموع الكلي للسكان، كما وأن أعدادهم في عمر الشباب مثلت حوالي 178.835 ألف لاجئ، وذلك وفق نشرة أصدرها مركز الطفولة الدولي التابع لهيئة الأمم المتحدة عام 1949 بنسبة 52% من مجموع اللاجئين، كما تم إنشاء مراكز توزيع المؤونة وتوفير المأوى داخل المملكة الأردنية والتي بلغ عددها 18 مركزا انحصرت مهمتها في توزيع المواد الغذائية اللازمة وبعض الألبسة والبطانيات لتقي اللاجئين في المخيمات الظروف المناخية القاسية². كما اتم إنشاء 13 مخيما قدر عدد سكانها حوالي 307.785 لاجئا والجدول التالي يوضح ذلك: جدول يوضح توزيع.

جدول: عدد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن وعدد السكان و المساحة و تاريخ الانشاء

المخيم	سنة الإنشاء	المساحة (دونم)	عدد السكان
البقعة	1968	1235	92346
ماركا" حطين"	1968	894	44808
الحصن	1968	758	21818

¹ - فكرة قدره: المرجع السابق، ص 63.

² - حسن يحي: المرجع السابق، ص 172.

19828	535	1967	سوف
23542	531	1968	جرش " غزة "
50984	479	1955	الوحدات" عمان الجديد"
29584	445	1952	الحسين
25081	234	1950	اريد
18449	182	1949	الزرقاء "جناعة "
6500	133	1968	الطالبية
6245	111	1956	مأدبا
9500	96	1967	النصر "حي الأمير حسن"
5522	68	1969	السخنة
354207	5901	-----	المجموع

المصدر: احمد عوض: ثقافة المخيم الفلسطيني في الاردن، ورقة عمل مقدمة إلى "مؤتمر الهوية والثقافة الوطنية

ودورها في الإصلاح والتحديث"، مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية"، عمان، 2008، ص: 9.

1-1 أوضاعهم :

أ:الأوضاع العامة

عاش سكان المخيمات ظروفًا قاسية وضائقة سكنية حادة، فقد أشارت دائرة الشؤون الفلسطينية في منشورها أطلس المخيمات الصادر عام 1998 إلى بعض هذه المعاناة منها:

✓ توزيع 33,495 أسرة في المخيمات في 583'32 وحدة سكنية بحيث لا يتعدى متوسط مساحة للوحدة السكنية الواحدة 87 متراً.

✓ ارتفاع نسبة المساكن التالفة وغير الصالحة للاستخدام البشري حيث بلغت 110,7 مما يعني استحالة تحسين أوضاعهم السكانية وفق خطة تطويرية عادية¹.

✓ ارتفاع معدلات الزيادة السكانية.

✓ حدة مشكلات السكن واضطرار اللاجئين إلى البحث عن مساكن تشعرهم برضى خارج المخيمات، أما فيما يخص الفقر والبطالة فقد ذكرت دائرة الشؤون في أطلس المخيمات الصادر عنها البيانات التالية:

في عام 1949 صدر قانون جوازات السفر الأردنية، الذي اعتبر كل اللاجئين الفلسطينيين أردنيين يتمتعون بكافة الحقوق والواجبات، وفي عام 1950 وبعد مؤتمر أريحا والذي أقر ضم الضفة الغربية إلى الأردن حصل 90% من الفلسطينيين لاجئين وغير لاجئين على الجنسية الأردنية، وبعد صدور

¹ - إبراهيم مهنا: المنظمات غير الحكومية العاملة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، اشراف ومراجعة: نادر السعيد، دائرة شؤون اللاجئين الفلسطينيين في الاردن، جامعة بنزريت ومركز الاردن الجديد، 2001، ص:13-20.

قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية عام 1988 لم يمس هذا القرار الحقوق التي يمتلكها حملة الجنسية الأردنية من أصل فلسطيني¹.

ب: الأوضاع القانونية:

✓ الإقامة الدائمة والتمتع بكافة حقوق حاملي جوازات السفر الأردنية خلال عام 1948 وقبل 1967.

✓ حملة البطاقات الصفراء وهم كذلك حاملو الإقامة والجنسية بقرارات لم الشمل مع ذويهم وعائلاتهم في الأردن، يتميزون عن بقية أصحاب البطاقات الخضراء وهم المقيمون بالضفة الغربية والذين لا يسمح لهم بالإقامة الدائمة بسبب انهم حاملو جواز سفر مدته سنوات. اما حاملو البطاقات الزرقاء فهم الأشخاص الذين قدموا من غزة تحق لهم الإقامة بالأردن وجواز سفرهم مدته سنتين بالإضافة إلى أنهم يعاملون معاملة الأجانب ولا يحق لهم التملك، أما حاملو البطاقة البنفسجية فهم الزائرون الفلسطينيون من غزة والذين لا تحق لهم الإقامة الدائمة ولا حيازة جواز السفر الأردني كذلك.

ج: الأوضاع السياسية:

✓ تركت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين أثارا كبيرة على جميع الدول العربية وخاصة الأردن، الذي كان أكثر تأثرا، لأن نصف اللاجئين الفلسطينيين اتخذوا منه مقرا لهم²، بعد ان منحوا الجنسية الأردنية موازاة مع البحث عن تسوية سياسية عادلة وشاملة.

¹- سعيد سلامة: الذكرى الستون لنكبة فلسطين، منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة شؤون اللاجئين، (د، ب)، أيار 2008، ص: 20-22.

²- حمد محمود الشريف: "قضية اللاجئين الفلسطينيين (1947-1967)", مجلة بحوث الشرق الأوسط، (د.ب)، العدد 8، ج1، ص: 396.

✓ الحفاظ على حقوق اللاجئين، فبالنسبة للمجال الخدماتي، فقد منحت لهم فرصة الإيواء كأخوة أشقاء في بيوت الأردنيين، مع تحفيز المنظمات المحلية على تقديم الدعم لهم، حيث اثر الجانب الاقتصادي والسياسي الناجم عن اللجوء الفلسطيني على تركيبة توزيعهم حسب الشرائح الاجتماعية.

✓ الفلاحون والعمال الزراعيون هم يتوزعون في المناطق الزراعية، سكان المدن وهم من الموظفين الذين يتوسطون المستخدمين، التجار الصغار والضباط، أما الفئة الأخرى فئة البدو. الذين هم في انخفاض مستمر بسبب قوانين الجذب والطرْد .

نستنتج أن التركيبة الاجتماعية في المخيمات أثرت بشكل مباشر على جميع المجالات في الأردن لذلك عمدت الحكومة الأردنية على توسيع نطاق خدماتها وتسهيل سبل العيش برغم قساوة الأوضاع ومرارة الطرد¹.

1-2 الأجهزة الرسمية المشرفة على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين:

✓ وزارة شؤون اللاجئين: أنشأت عام 1950 بغرض تقديم الرعاية والاهتمام باللاجئين الذين تعرضوا للطرْد من ديارهم عام النكبة.

✓ وزارة الإنشاء والتعمير: تأسست عام 1950 لتوفر الاهتمام باللاجئين بمختلف النواحي التعليمية، الصحية والاجتماعية وذلك بالتعاون مع المؤسسات الرسمية ووكالة الغوث الدولية².

✓ اللجنة الوزارية العليا لشؤون الأراضي المحتلة: مهمتها الإشراف على النازحين بعد حرب 1967، تأسست عام 1967. حيث اختصت بشؤون الضفة الغربية.

¹- حسين يحي عادل، عبد المجيد الشناق: المرجع السابق، ص 175-177.

²- أحمد الرواشد: المرجع السابق، ص 7.

✓ المكتب التنفيذي لشؤون الأرض المحتلة: أنشأ عام 1971، يعتبر كجهاز سكرتارية للجنة العليا لشؤون الأرض المحتلة.

✓ دائرة الشؤون الفلسطينية: أنشأت بعد إلغاء وزارة شؤون الأرض المحتلة وبعد فك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية عام 1988، تعمل هذه الأخيرة على التعاون وتقديم المساعدات للاجئين.

✓ لجنة تحسين المخيم: عملت على تحسين وضع اللاجئين في المخيمات وتسهيل حياتهم، كتوفير الصرف الصحي، المساهمة في مجالات التعليم¹، وتوفير ميزانية خاصة بترميم وتطوير المناطق السكنية العشوائية.

2: العراق

لجأ الفلسطينيون إلى العراق الذي كانت جيوشه متواجدة خلال حرب 1948، والتي ساهمت بدورها في ترحيل اللاجئين نحوه، بعد تعرضهم للطرد والتشريد من ديارهم، حيث تراوحت أعدادهم ما بين 3000-5000 لاجئ².

يرجع أصلهم إلى مناطق عديدة منها: اجزم، جبع، عين غزال من الجليل الأعلى وغيرها من المناطق الأخرى³، سكنوا في الأيام الأولى من اللجوء منازل اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين ومنهم من قصد الملاجئ التي ضمت العائلات الكبيرة، وبعد فترة تمت عملية نقل اللاجئين إلى البصرة والموصل والجزء منهم إلى نواحي بغداد، حيث تزايد عددهم بنسب قريبة من معدل الزيادة

¹-ياسمين عبد القادر، صالح أبو عمر: المرجع السابق، ص:71.

²- أروى جمدي، محمود جبالي: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسكان المخيمات الفلسطينية الحلول المقترحة مخيم بلاطة نموذجاً، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا، إشراف أحمد رأفت غضبة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، السنة الجامعية: 2010، ص:149.

³- سليم سليمان، سليم الحشاش: دور العراق تجاه القضية الفلسطينية (1991-2003)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات التاريخية المعاصرة، إشراف: عبد الناصر محمد سرور، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، غزة، السنة الجامعية: 2020، ص:89.

السكانية في العراق، ففي عام 1969 بلغ عدد المسجلين في مديرية شؤون اللاجئين حوالي 13743 لاجئ منهم 13208 نسمة في بغداد و 335 نسمة في الموصل و 200 نسمة في البصرة، وفي عام 1986 قدمت هيئة الإحصاء بوزارة التخطيط العراقية رقم: 27 ألف لاجئ وفي عام 2000¹ كان عدد الفلسطينيين قد بلغ 40,000 تركّز معظمهم في بغداد وأجزاء منهم في البصرة والموصل.

2-1: تقسيم مراحل اللجوء:

- اللاجئين الذين طردوا في حرب 1948.
- اللاجئين الذين فروا وطردهم بالغصب من قبل الاحتلال أثناء حرب 1967.
- الذين طردوا أو فروا من الكويت والدول العربية الأخرى في أعقاب حرب الخليج الثانية عام 1991 عندما أعلن ياسر عرفات تأييده غزو العراق للكويت².
- هناك بعض أسماء الملاجئ التي اتخذها اللاجئين في بغداد منها ما يلي: الصفار ملجأ الزوراد، ملجأ الفرع، ملجأ عبود، ملجأ الكرادة الشرقية ودار المعلمين الابتدائية³.

2-2: تقسيم سكن اللاجئين الفلسطينيين:

- مساكن اللاجئين من قبل الدولة حيث أقام بها حوالي 12,7% منهم .
- البيوت الحكومية المستأجرة وتسمى المساكن الشعبية.
- المنازل السكنية في حي 7 نيسان تقدر نسبة سكانها ب 19,3 من مجموع اللاجئين⁴.
- البيوت الحكومية المؤجرة وهي مختلفة ومنتشرة في العاصمة بغداد.

¹- ورشة عمل اللاجئين الفلسطينيين في العراق، دائرة شؤون اللاجئين، رام الله، 2007، ص:39.

²- لاجئ فلسطيني، لا مفر الوضع الخطير للفلسطينيين في العراق، HUMANRIGHTSWATCH.2006.page8

³- نبيل محمود السهلي: "اللاجئون الفلسطينيون في العراق معطيات أساسية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 13، العدد 49، دمشق، 2002، ص:3.

⁴- سليم سليمان، سليم الحشاش: المرجع السابق، ص:89.

2-3 أوضاع اللاجئين في العراق:

عاش الفلسطينيون في منازل وأكواخ وملاجئ شأنها شأن المخيمات الفلسطينية في جميع مناطق الشتات، لكنها أقل ضرراً، فقد اتبعت الحكومة العراقية في سياستها أن لا تتدخل الأونروا في شؤونهم في العراق، تولت وزارة الدفاع العراقي الإشراف عليها، بعدها أوكلت لوزارة الشؤون الاجتماعية مهام الإشراف عليهم.

قدمت الحكومة العراقية تسهيلات العمل للاجئين الفلسطينيين، حيث زاولوا وظائف في قطاع الخدمات الاجتماعية فقد تراوحت نسبتهم في القطاع 41%، كذلك مجال الصناعات التحويلية في بداية التسعينات 23% وفي مجال التشييد والبناء 16%، كذلك في المطاعم 17% والزراعة 3%، وبذلك فإن نسبة الأوضاع الاقتصادية كانت متدنية صاحبها انخفاض قيمة العملة¹.

أما فيما يخص الوضع التعليمي والصحي، فقد سعت الحكومة العراقية إلى المساواة بين اللاجئين الفلسطينيين والعراقيين على حد سواء، فتعلم الطالب كان مجاناً في جميع مراحل تعليمه، مما نتج عنه انخفاض نسبة الأمية والبطالة، لكن بعد الحصار الدولي على العراق ارتفعت نسبة البطالة مع انخفاض فرص العمل وبالتالي انخفاض دخل الأسرة.

كان الوضع الصحي متدهور والسبب هو قلة الأطباء لتغطية أعداد المرضى المتزايد مع انتشار الأمراض، خاصة عند الأطفال الذين عانوا من فقر الدم، الضعف العام والحالة النفسية السيئة².

عاملت الحكومة العراقية الفلسطينيين كما العراقيين، لذا أصدرت قوانين منحهم حقوقاً منها حق الملكية لكنها في بعض الأحيان أصدرت قوانين كبحت جماحهم ومنعتهم من القدرة على العيش

¹- أروى حمدي، محمود جبالي: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسكان المخيمات الفلسطينية الحلول المقترحة مخيم بلاطة نموذجاً، المرجع السابق، ص:153.

²- سعيد سلامة: المرجع السابق، ص:31.

المستقر. فعلى سبيل المثال أصدرت القرار رقم:202 لسنة 1961 والقرار رقم:26 الذين ينظمان عملية منح الفلسطينيين في العراق وثائق سفر خاصة تعود مدة صلاحيتها سنة واحدة أما في سنة 1964 فصدر قرار القاضي بشطب كلمة اللاجئين من وثائق السفر¹.

المطلب الثاني : تواجد اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ولبنان.

1: سوريا:

في أعقاب نكبة 1948، وصل إلى سوريا من 90 إلى 100 ألف لاجئ فلسطيني²، قادمين من الجزء الشمالي من فلسطين، من مدن صفد، حيفا، ويافا بعد أن طردتهم القوات الإسرائيلية خلال حرب 1948، حيث أوردت صحيفة هآرتس أن هؤلاء المطرودين يجب توطينهم بشكل مناسب ومنحهم الأرض، المنازل والطعام³،

إن من أسباب اختيار اللجوء الفلسطيني في سوريا:

- القرب الجغرافي والحدودي بين فلسطين وسوريا.

- ظروف نزوح العائلات والأسر الفلسطينية.

- صلة القرابة الموجود بين النازحين وسكان الأقطار المهاجر إليها.

لقد تراوحت أعدادهم الأولية حوالي 83187 فلسطينيا، يشكلون نسبة 35% من إجمالي السكان حيث أقاموا في الأيام الأولى بالمساجد، الكنائس، المدارس، الكهوف والمنازل التي جاد بها

¹- محسن صالح: قسم الأرشيف والمعلومات للاجئين الفلسطينيين في العراق، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت، 2009، ص:10.

²- سعيد سلامة: المرجع السابق، ص:25.

³- بيني موريس، مولد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين: ج2، ترجمة عماد عواد، سلسلة عالم المعرفة، (د.ب)، ديسمبر، 2013، ص:230.

المحسنون، وقد ازدادت أعدادهم إلى ثلاثة أضعاف مما كانوا عليه في عام 1948، أي ما يعادل 33 ألفاً.

تشير بعض الدراسات أن عددهم حسب تقديرات الأونروا ومؤسسات المجتمع المدني وصل الي حوالي 600 ألف لاجيء، بما يمثل 2.6% من مجموع سكان سوريا، يعيش منهم نحو 260 ألفاً بدمشق، 200 ألفاً بريف دمشق، 37 ألفاً بحلب، 33 ألفاً بدرعا، 24 ألفاً بحمص، 12 ألفاً باللاذقية، 10 آلاف بحماة والباقي نحو 4 آلاف يتوزعون على القنيطرة، إدلب، الرقة، دير الزور والسويداء¹. (ينظر الملحق رقم: 7، ص: 111)

1-1 مخيماتها :

توجد في سوريا عشر مخيمات رسمية وثلاثة غير رسمية، لا تشرف عليها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، سنتناول المخيمات غير الرسمية وعدد ساكنيها:

✓ مخيم اليرموك: حسب إحصائيات عام 2002 تراوح عدد ساكنيه حوالي مائة واثنين وعشرون ألفاً وخمسمائة لاجيء.

✓ مخيم اللاذقية: يسكنه حوالي 6354 نسمة

✓ مخيم عين التل: يسكنه حوالي 4329 لاجيء

• تتوزع مخيمات اللاجئين في سوريا على حسب موقعها الجغرافي ففي منطقة دمشق تحتوي على:

✓ مخيم جرمانا: يبعد عنها بحوالي 8 كيلومترات أنشئ عام 1948.

✓ مخيم سبيئة: أنشأ عام 1948.

¹ فخر الدين يوسف، زيدان يوسف: اللاجئون الفلسطينيون في المحنة السورية، أوراق بحث - إحصائيات - وثائق، مركز الدراسات الديمقراطية، [د.ب.]، 2013م ص: 34.

✓ مخيم قبر الزيت: قريب من مدينة السيدة زينب وهو على بعد مسافة خمسة كيلومترات من مدينة دمشق¹.

✓ مخيم خان الشيخ: يقع جنوبها أنشأ عام 1949

✓ مخيم خان دنون: أنشأ بين عامي 1950-1951

• نجد في منطقة حلب:

✓ مخيم النيرب: هو أضخم مخيم رسمي في سوريا.

• منطقة حماة:

✓ مخيم حماة أنشئ عام 1950.

• منطقة حمص:

✓ مخيم حمص: أنشئ عام 1949 ، معظم سكانه من شمال فلسطين والقرى المحيطة بمدينتي

حيفا وعكا.

• منطقة درعا :

✓ مخيم درعا للطوارئ: أنشئ عام 1950 حتى 1961، وهو بالقرب من الحدود السورية الأردنية

الفلسطينية.

1-2: أوضاعهم

يتميز اللاجئون الفلسطينيون في سوريا بتركيبة سكانية حيوية بالدرجة الأولى لارتفاع أعداد الفئة الأولى من الذكور والإناث والتي تتراوح أعمارها بين 5 و 19 سنة، حيث تصل نسبتها إلى 59,67% أما الفئة الثانية التي لها المسؤولية الأولى والعبء الكامل فتتمثل حوالي 35% في حين

¹ - عصام موسى قنبيبي : الصراع على الديار المقدسة، دار الطليعة، دمشق، (د.ت)، ص:267.

ان الفئة الثالثة قليلة العدد حيث تبلغ نسبتها 5,3%، ما يلاحظ هو بروز ظاهرة فتوة المجتمع الفلسطيني وحيويته في سوريا مع ارتفاع معدلات الولادات.

يظهر الجانب الاقتصادي واضحا وفعالا، حيث ساهم الفلسطينيون في رفع اقتصاد بلاد الشام مع سعيهم إلى تأمين المستلزمات الضرورية للحياة الجديدة والبحث عن العمل¹، أما الخدمات الاجتماعية المقدمة لهم، فشأنها شأن غيرها. حيث تسهر كل من الحكومة السورية، منظمة التحرير الفلسطينية، الأونروا، الهيئة العامة للاجئين العرب والجمعيات الخيرية على تقديم الخدمات الاجتماعية للفلسطينيين والعرب في سوريا، أما التعليم هو الآخر فقدم لأبناء الفلسطينيين خاصة الأطفال في الطور الابتدائي، حيث كانت تتفق عليه حوالي 100 ليرة سورية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، 300 ليرة لتلاميذ المرحلة الثانوية و 800 ليرة للتعليم الجامعي.

1-3: حقوقهم

أصدرت الدولة السورية جملة من القوانين من اجل تقديم المساعدة للاجئين الفلسطينيين مع تنظيم شؤونهم، فقد أصدرت في 25 جانفي 1949 القانون القاضي بإنشاء المؤسسة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب، لتتولى تنظيم شؤونهم وتأمين احتياجاتهم وتوفير العمل المناسب لهم، كذلك صدر القانون رقم: 260 بتاريخ 1956/7/10 والذي نص على ما يلي : "يعتبر الفلسطينيون المقيمون في ارض الجمهورية العربية بتاريخ نشر هذا القانون كالسوريين أصلا فجميع ما نصت

¹ - عبد الله محمود حسين : الفلسطينيون في الجمهورية العربية السورية 1948. 1973، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، إشراف: ذوقان قرقوط، قسم، تاريخ، كلية الآداب، جامعة دمشق، السنة الجامعية

عليه القوانين والأنظمة النافذة لحقوق التوظيف والعمل والتجارة وخدمة العلم مع احتفاظهم بجنسيتهم"¹.

اختلاف الحقوق باختلاف سنة القوم حيث اختلفت حقوق اللاجئين بين الوافدين إلى سوريا سنة 1948 والذين وفدوا عقب الحروب التي نشبت لاحقا في المنطقة فقد منحت لهم حقوق مختلفة كانت اقل مما نص عليه القانون رقم:260 الصادر في 1956. شكل ربط تعريف وضعية اللاجئين بسنة القوم إلى سوريا ثغرة استغلتها حكومات البعث المتعاقبة للضغط على الفلسطينيين، حيث كان الفلسطينيون المنتسبون لفصائل معارضة للدولة السورية، كحركة فتح يعاقبون جماعيا بحرمانهم من حقهم في التسجيل كلاجئين إذا لم يكونوا من لاجئي عام 1948، في حين كان نظرائهم من الفصائل الموالية للدولة السورية كالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة، يحصلون على استثناءات ويجرى تسجيلهم كلاجئين من قبل الهيئة العامة للاجئين².

2: لبنان:

عمل الكيان الصهيوني على طرد وتهجير الفلسطينيين خلال حرب 1948 وتصفية الوجود الفلسطيني ذلك بعد ان خلف دمارا ، شتاتا وهلعا في نفوسهم، مما دفعهم إلى إخلاء مساكنهم وقراهم والاتجاه إلى البلدان المجاورة، من بينها لبنان التي تراوح عدد اللاجئين فيها من 100 إلى 130 ألف لاجئ³. فقد تراوحت نسبتهم حوالي 13.8% من مجموع اللاجئين، الذين يقدر عددهم بحوالي

¹ - محسن محمد صالح: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين وقضاياهم في العالم العربي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ببيروت، 2015، ص:18.

² - أنصار جاسم وآخرون: <<سلبت حقوقهم مرتين تجريد اللاجئين الفلسطينيين في سوريا من حقوق الإسكان والأرض والملكية، مخيم اليرموك كدراسة حالة فردية>>، تقرير منظمة السلام الإنساني، وزارة الخارجية الهولندية (PAX)، افريل، 2022، ص ص 14-15.

³ - محسن محمد صالح : أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، المرجع السابق، ص: 20.

740 ألفا ، حيث سمحت لهم الحكومة اللبنانية بالدخول إلى لبنان من شمال فلسطين بعد ان تلقوا المساعدة والإغاثة العاجلة.

1-2: أسباب النزوح :

- قرب المناطق الحدودية اللبنانية على أمل العودة إلى قراهم أمّلين من الجيوش العربية المشاركة في الحرب بأنها سوف تحقق النصر.
- القرب الجغرافي بين سكان الجليل وشمال فلسطين والروابط الأسرية بين المنطقتين.
- وجود جالية لبنانية بفلسطين لغرض العمل تظهر في منطقة ميناء حيفا وشركة النفط التي كان اغلب عمالها لبنانيين.
- التقارب الديني والتسامح بين الطوائف وحسن الجوار.
- تلبية النداء من طرف الحكومة اللبنانية واستعجال إغاثة اللاجئين .

2-2::مراحل التواجد :

- 1-المرحلة الأولى 1947: شهدت احتدام الصراع بين الفلسطينيين والمليشيات اليهودية المسلحة، التي قدمت نحو فلسطين بتواطئ من الاستعمار البريطاني، إذ دفعت بحوالي ألف فلسطيني للجوء نحو الجنوب اللبناني ليتوجهوا إلى مدينة صور وبالضبط نحو البرج الشمالي ومخيم الرشيدية مكان انبثاق وتوسع المخيمات الأخرى¹.
- 2-المرحلة الثانية: اعتبرت مرحلة النكبة والضياع والمجازر بحق الأبرياء، معلنة بذلك قيام دولة إسرائيل التي لا يزيحها عن هدفها شيء لتكون سببا في لجوء ما يقارب 100 إلى 130 ألف فلسطيني.

¹- أروى حمدي، محمود جبالي:المرجع السابق، ص153.

الفصل الثاني مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الداخل و الخارج

3-المرحلة الثالثة: نشوب مواجهة أخرى أقدم عليها العدوان الإسرائيلي خلال حرب 1967، بعد الاستيلاء على الضفة الغربية، ونتيجة لذلك لجأ عدد منهم إلى المخيمات اللبنانية موزعين بين 12 مخيما.

4-المرحلة الرابعة: كانت أشد تازما بعد الاستيلاء على الضفة الغربية وقطاع غزة، ومع سقوطها في أيادي الاحتلال برزت حركة المقاومة الفلسطينية التي دخلت في صراعات بينية مع النظام الاردني، ما دفع إلى زيادة توتر العلاقات مع الأردن، وبهذا توجه عدد من مقاتليها وكوادرها إلى لبنان عام 1975¹.

2-3: أقسام اللاجئين:

1-الفلسطينيون المسجلون: لدى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا، يقيمون في المخيمات.

2-اللاجئون غير المسجلين: وهم الذين تم تسجيلهم من قبل السلطات اللبنانية، قدر عددهم تقريبا ب 30000 لاجئ غير مسجلين في الأونروا.

3-اللاجئون الذين اكتسبوا الجنسية اللبنانية: يوجد اللاجئون الفاقدون لأوراق ثبوتية²، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول يوضح شرائح اللاجئين الفلسطينيين:

النقاط	يتلقون مساعدة من	مسجلين لدي	عدد السكان	
يمثلون حوالي 10من سكان لبنان	الأونروا	الأونروا	400582	لاجئون مسجلون
بحسب الأونروا يعيش حوالي 210952 داخل 12 مخيم مسجلا والرقم		السلطات اللبنانية		

¹- سهيل محمود الناطور: المرجع السابق، ص: 22.

²- نبيل محمود السهلي: فلسطين... أرض وشعب منذ مؤتمر بال في 2002 موقع فلسطين، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م، ص: 64.

يمثل 53% من اللاجئين المسجلين أما الباقي يعيشون في تجمعات فلسطينية غير مسجلة او في اوساط فلسطينية				
لا ينطبق عليهم تعريف الأونروا للاجئ الفلسطيني وبالتالي لا يستطيعون تلقي مساعدات من الأونروا بشكل رسمي	الأونروا بشكل غير رسمي	الحكومة اللبنانية	30-35 الفا	لاجنون غير مسجلين
مسجلين فقط لدي الحكومة اللبنانية بناء على قرارات صادرة عن وزراء داخلية 1969م-1978م				
غير مسجلين لدي ايه وكالة في لبنان أو لدي ايه هيئة دولية لا يملكون وثائق صالحة تثبت وجودهم القانوني لا يستطيعون رسميا تلقي مساعدات الأونروا لا يتلقون مساعدات من الحكومة اللبنانية	الأونروا بشكل غير رسمي وبحسب الإمكانيّة		4000-5000	لاجنون فاقدوا الأوراق الثبوتية

المصدر: رولا جببشي: الأوضاع القانونية والاجتماعية والاقتصادية للاجئين الفلسطينيين فاقدوا الأوراق الثبوتية في لبنان، المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان، بيروت، (د، ت)، ص ص: 16، 17.

2-4: أماكن التواجد والتوزيع:

في الفترات الأولى من اللجوء تمركز أكبر عدد منهم في الجنوب اللبناني والبقاع الغربية من العاصمة لبيروت، لتقوم السلطات اللبنانية وبتتسيق مع وكالة الأونروا بتوفير أماكن تواجدهم ، حيث أصدرت الأونروا بياناتها خلال عام 1950-1951 حول انتشار اللاجئين عبر مناطق كالجليل، عكا، حيفا، ومع زيادة عددهم قسمت المخيمات وتزايد عددها داخل وخارج لبنان، ليكون عددها 12 مخيماً رسمياً حسب إحصاء الأونروا¹، وهي النهر البارد، البداوي برج البراجنة، ضبية مار الياس، عين الحلوة، الرشيدية، البرج الشمالي، شاتيلا، يفل، الجليل أما باقي اللاجئين فيقيمون في بقية المدن والقرى اللبنانية، إضافة إلى تجمعات سكنية نشأت مع تطور الأوضاع في لبنان من أهمها: التجمعات القاسمية، البرغلية، الوسطة، العيثانية، أبو الأسود، عدلون، الغازية، الناعمة، سعد، نايل، تاقليا وغيرها². (ينظر الملحق رقم: 8، ص: 112)

المخيمات الرسمية:

تتمثل فيما يلي :

✓ **مخيم النهر البارد:** يقع هذا المخيم على مساحة 16 كم من طرابلس بالقرب من الطريق الساحلي، أنشأ على يد الصليب الأحمر الدولي سنة 1949 ليكون مصدر إعانة للاجئين الفلسطينيين.

¹- اشرف إبراهيم القصاص: دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من عام (1978-1982)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أكرم محمد عدوان، كلية الأدب، جامعة الإسلامية غزة ، السنة الجامعية: 2007م ص : 5.

²- محمد سرور زين العابدين: مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان صفحات من التاريخ المعاصر، ج1، دار الجابية، بيروت، ص:21.

- ✓ مخيم البداوي: أنشئ عام 1955 من قبل وكالة الأونروا يقع في الحدود الشمالية على بعد 5 كلم من مدينة طرابلس ، تعود ملكية، أرضه إلى القطاع الخاص اللبناني¹.
- ✓ مخيم عين الحلوة: يوصف هذا المخيم على انه عاصمة الشتات للفلسطينيين يعتبر عينه لألام اللاجئين وهم يصارعون من اجل البقاء يقدر عددهم بحوالي 35000 نسمة، أما ما لم تعلنه إحصائيات الأونروا فهو ضعف ما صرح به².
- ✓ مخيمات بيروت: مخيم برج البراجنة، مخيم شاتيلا، مخيم مار الياس ومخيم ضية.
- ✓ مخيمات منطقة صيدا: عين الحلوة كما ذكرنا من قبل مخيم المية ومية: أنشئ سنة 1954 وهو مخيم صغير يقع في التلال على مسافة أربعة كيلومترات شرقي مدينة صيدا.
- ✓ مخيمات منطقة صور: مخيم البرج الشمالي، مخيم البص، مخيم الرشيدية، مخيم ويفل والجليل.

2-5: أوضاعهم

1: الأوضاع القانونية:

يختص القانون بفئة اللاجئين الفلسطينيين بقواعد أساسية يخضعون لها كونهم يعيشون على التراب الوطني والإقليمي حيث تخضع كل فئة منهم لعدد من القوانين والأنظمة تحدد ما عليها من واجبات ومالها من حقوق وهذه الفئات هي:

- ✓ فئة المواطنين الأصليين: لها امتيازات خاصة.
- ✓ فئة الوافدين إلى الدولة: وهي فئة الناس المقيمين لفترات ومعها فئة المهاجرين.

¹ محمود عادل أبو هلال: تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية 1948-1975 دراسة تاريخية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أكرم محمد عدوان، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 2006، ص 61.

² روز ماري صايغ: <<الفلسطينيون في لبنان الوضع العام والمشهد من عين الحلوة>>، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد: 6، عدد: 23، (د.ب)، ص: 15.

ان أوضاع اللاجئين الفلسطينيين لم تتسم بالوضع القانوني وأكثر ما توصف به الصبغة الطائفية، حيث تعتبر معاهدة اللاجئين لعام 1951 القاعدة الأساسية التي تحكم وضعيتهم في قانون اللاجئين الدولي داعية الدول إلى منحهم حقوقا معينة منها حق الملكية: المنقولة و الثابتة حرية التعبير وحق التوجه إلى القضاء.

تعاملت الحكومة اللبنانية مع قضية تواجد اللاجئين الفلسطينيين بدءا من العام 1950 بإنشاء اللجنة المركزية لشؤون اللاجئين¹، فقد أخضعتهم إلى قرارات مجحفة تمنعهم من مزاوله أعمال حرة مما جعل وضعهم الاقتصادي يزداد سوء في حين أجازت المادة: 9 لوزير العمل على شروط سنة 1964 وهي كالاتي ان يكون أجنبيا اختصاصيا أو خبيرا أو لا يمكن تأمين عمالة بواسطة لبناني، على ان يثبت ذلك بواسطة إفادة من المؤسسة الوطنية للاستخدام. مديرا أو ممثلا لشركة أجنبية مسجلة في لبنان ان يكون مقيما في لبنان من الولادة أو مؤهلا من لبنان أو ذو أصول لبنانية.

ثانيا: أوضاعهم المعيشية:

عاش اللاجئون الفلسطينيون واقع الطرد والمعاناة والمأساة ليجدوا انفسهم يواجهون صعابا وفوارق داخل لبنان حيث عملت عدة اتجاهات سياسية على رفض اللاجئين ومعاملتهم معاملة خاصة تحد من أحلامهم بقد أفضل برغم من المساعدات المقدمة إليهم خلال عام النكبة.

قدرت نسبة البطالة بينهم ب44% كما عاش حوالي 40,00 منهم حالات العسر الشديد بالإضافة إلى القيود على التنقل وحرية الملكية وغيرها، كما خضعت المخيمات لحصار معطن وغير معطن فقد

¹ - سامر عبد المنعم ابو رجيلة: العلاقات الفلسطينية اللبنانية وأثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان (1982-1969)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، قسم التاريخ، إشراف: أسامة ، محمد أبو نخل ، جامعة الأزهر، غزة، السنة الجامعية: 2010، ص: 19.

منع إدخال مواد البناء مهما كان حجمها كي لا تستخدم في ترميم بيوت المخيمات، كما ان هناك عددا منها مهدد بالإزالة بسبب التوسع العمراني في المناطق اللبنانية¹.

تعتبر لبنان من الدول التي شهد فيها اللاجئين الفلسطيني الألم والمعاناة رغم ما منحهم من الإغاثة².

الموقف اللبناني من اللجوء الفلسطيني:

في بداية اللجوء خلال حرب 1948 أو قبلها بقليل، كان الواقع اللبناني يرحب بل لاجئين الا القليل من الطوائف أما على الصعيد الرسمي، فقد قبل اللجوء الفلسطيني المؤقت في لبنان وسبب ذلك يعود إرضاء الطوائف المسيحية في لبنان ومعها الرأي العام العربي وتضامن الدول العربية مع فلسطين.

كانت نظرتهم للاجئين على أنهم في حالة حرب مع إمكانية العودة بعد التوصل لحلول مشتركة بين الطرفين.

أنشأت الحكومة اللبنانية عام 1950 اللجان المركزية لشؤون الفلسطينيين لتجد لهم سبل العيش والاندماج وتحقيق المشاريع الخاصة في مناطق جنوب لبنان³. لكن في نهاية المطاف اتجهت الحكومة اللبنانية نحو رفض التوطين تحت أي ظرف وذلك لأسباب لخصها وزير الخارجية الاستاذ فارس بويز بقوله « إن الوجود الفلسطيني في لبنان يتخذ عمقا له تأثيرات أساسية : اولاً: لبنان بلد مساحته الجغرافية ضئيلة جدا بالنسبة لسكانه ثانيا : إن المساحة اللبنانية القابلة للسكن أو الاستثمار إذا حذفنا الجبال العالية والوديان العميقة ،تبقى مساحة متواضعة جدا ،ثالثا: إن التركيبة اللبنانية

¹ ناتاليا بيندو بيركوفيتز: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للاجئين، الوحدة7، دائرة الحقوق، (د.ب)، (د،ت) ص:149.

² سهيل محمد الناطور: اوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان، المرجع السابق، ص:13.

³ اشرف إبراهيم القصاص: المرجع السابق، ص:15.

الطائفية تركيبة دقيقة جدا وأي خلل يلحق بهذه التركيبة سينعكس سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وأمنيا، رابعا: اننا نعتقد أن حالة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الموجودة في لبنان تختلف جذريا عن حالتهم في عدد من الدول، حيث استقروا وحيث يمارسون العمل ويتمتعون بالضمانات الصحية والتربوية»¹.

موقف الطوائف:

اختلف موقف الطائفية المارونية من المهجرين الفلسطينيين، أيد البعض منهم القضية الفلسطينية ومنهم بطريرك، الأرثوذكس والمطران غريغوريوس، لكن في عام 1989 أظهر لبنان موقف اتجاه اللاجئين، إذا وضعت اتفاقية ترفض التوطين لتتبع أساليب منها السيطرة، تكريس سيادة الدولة على اللاجئين، القيام بإجراءات قانونية، اقتصادية وإدارية مختلفة، تهدف إلى التضييق على الفلسطينيين ودفع أكبر عدد ممكن منهم الى الهجرة من لبنان.²

¹-جان جورج دانيال : مؤتمر مدريد، سيناريو متكامل من اجل السلام في الشرق الأوسط (دراسة وثائقية)، الجزء الثالث، دار نوبليس، بيروت، 2002،ص:568.

²-محسن محمد صالح: ورقة عمل أوضاع اللاجئين الفلسطينيين وقضاياهم في العالم العربي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2015، ص ص : 26،27.

الفصل الثالث

جرائم الاحتلال الاسرائيلي

(نماذج)

المبحث الاول: مخيم جنين 2002. في الداخل.

المطلب الاول: دراسة عامة لمخيم جنين 2002.

المطلب الثاني: جرائم الاحتلال الاسرائيلي في مخيم.

المبحث الثاني: مخيم صبرا وشاتيلا 1982.

المطلب الاول: الاجتياح الاسرائيلي للبنان 1982

(الخلفيات وظروف).

المطلب الثاني: وقائع المذبحة وشهادات الناجين منها.

المطلب الثالث: الموقف المحلي والدولي من المذبحة

بين التحقيق والادانة.

المبحث الأول: مخيم جنين في الداخل

المطلب الأول: دراسة عامة للمخيم

1. الموقع:

تعدّ مدينة جنين إحدى المدن الرئيسية في فلسطين، بالرغم من قلة عدد سكانها مقارنةً بالمدن الفلسطينية الأخرى، لأنها تشكل ثقلًا اقتصاديًا أكبر بكثير من حجمها السكاني، وهذا يعود إلى تمتعها بخصائص طبيعية متنوعة وفرت لها موارد اقتصادية عديدة، حيث تقع على دائرة عرض 28 و 32 درجة شمالاً وعلى خط طول 18 و 35 درجة شرقاً، وعلى 208 عرض و 178 طول. يلاحظ في الأجزاء الشمالية من فلسطين استمرار الإقليم الجبلي المحاذي للسهول الساحلية مكوناً سهلاً يشبه مثلثاً متساوي الأضلاع، تمتد قاعدته من سفوح جبال الكرمل في شرقي مدينة جنين، أما ضلعاه الآخران؛ فيمتد الأول بمحاذاة جبال الجليل، ويطلق على هذا السهل "مرج بن عامر"، وبالتالي يمثل موقع مدينة جنين رأس مثلث سهل مرج بن عامر¹.

يعدّ مخيم جنين رمزاً للصمود ووسيلة إيضاح أيضاً لما يتعرض له الشعب الفلسطيني من ظلم وقهر ومؤامرات، أنشأ المخيم عام 1953، عندما وصلت إليه المئات من الأسر الفلسطينية التي شردت من مدن حيفا، يافا، قرية اللد، قرية مجد والكروم، وكلها قريبة من المخيم².

يقع إلى الجانب الغربي من مدينة جنين وفي أطراف مرج بن عامر، تحيط به مرتفعات يمر بوادي الجدي، إضافة إلى منطقة سهلية مكتظة تعرف باسم منطقة الساحل بمحافظة نابلس

¹ - حرب حنيطي: قصة مدينة جنين، سلسلة الدن الفلسطينية (10)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دائرة الثقافة بمنظمة

التحرير الفلسطينية، 2018 رام الله، ص: 9 - 10.

² - عبد القادر ياسين: ملحمة جنين، كتاب القدس، 2002، مركز الاعلام العربي، الجيزة، القاهرة، طبعة الاولى، ص: 42.

قُدّرت مساحته بـ 372 دونماً، بلغ عدد سكانه عام 1967 حوالي 5019 لاجئاً، بنسبة 33.4%،
يقيم فيه حالياً حوالي 15 ألف لاجئ¹.

تغير اسمه عدّة مرات، فقد أطلق عليه في البداية مخيم العودة وذلك أملاً في عودة سكانه
إلى مدنهم، ثم عُرف بعد ذلك بمخيم المحطة نسبة إلى محطة تركية لسكة الحديد موقعها في أسفل
المخيم ولا تزال قائمة لحد الان. ولمّا طالت فترة عودتهم بدأ الناس يستقرون فيه وبعدها اكتسب
اسمه الحالي "مخيم جنين"².

2. المناخ:

تمتاز جنين بمناخها المعتدل لأنّه ينتمي إلى مناخ البحر الأبيض المتوسط كما تشتهر
بينابيعها وآبارها المائية وجنائنها عبر العصور التاريخية، وبسبب استغلال الاحتلال السيئ للمياه
الجوفية أدى ذلك إلى قلّة المياه في السنوات الأخيرة، كما تعتمد في مصدر شربها على مياه بئر
في قرية عرابة تنتقل إليها عبر الأنابيب. تمثل جنين منطقة سفحية ينتشر عمرانها بشكل رئيس على
إمتداد سفوح الجبال المطلّة على سفح مرج بن عامر وتقوم على زاوية مثلث واسع، الذي يمثل فتحة
طبيعية في وسط المرتفعات الجبلية الفلسطينية والتي تتصف بصفات تربة البحر المتوسط الحمراء،
ترتبط بين وادي الأردن والسهول الساحلية الفلسطينية³.

¹ - عبد القادر ياسين: المرجع السابق، ص 43.

² - أمل صلاح محمد تعلق: المرجع السابق، ص: 42.

³ - عبد القادر ياسين: المرجع السابق، ص ص: 28 - 29.

3. الحالة التعليمية:

مع وجود أكثر من 1.5 مليون لاجئ مسجل بين مجموع السكان، الذين يقدر عددهم بحوالي 3 مليون في الضفة وغزة، شهدت مدارس مخيم جنين اكتظاظاً في أعداد التلاميذ بتعدادٍ يفوق ما يوجد في المدارس الحكومية والخاصة وفي المدينة والقرية على حد سواء¹.

بعد حرب 1948 لم تكن توجد في المدينة سوى مدرستين واحدة للذكور تضم صفوف المرحلة الابتدائية والثانوية وأخرى للإناث تضم صفوف المرحلة الابتدائية، وبعد تولي الحكومة الأردنية إدارة شؤون الضفة الغربية زاد عدد المدارس وتضاعف أعداد الطلبة ففي عام 1953 أقامت مدرسة ابتدائية أخرى عام 1954، كما تمّ انشاء روضة للأطفال من قبل جمعية الهلال الأحمر، وفي عام 1981 حتى 1982 يبلغ عدد المدارس في مدينة جنين ككل حوالي 11 مدرسة².

نلاحظ أنّ نسبة الأمية تتركز لدى الإناث، حيث تبلغ النسبة المئوية لعام 2007م بين صفوفهن قرابة 80.49% مقابل 19.51% أمي من الذكور في نفس العام، ومن الملاحظ أنّ هناك فرق بين الإناث والذكور فيما يخص التعليم العالي فمثلاً هناك 200 من الذكور من حملة شهادة الدكتوراه مقابل 3 إناث فقط، ولهذا أسبابه مثل الزواج الذي ينقص من فرص التحاق الإناث بالتعليم العالي³.

1- أمل صلاح محمد تصلق: المرجع السابق، ص: 50.

2- حرب حنيطي: المرجع السابق، ص: 66.

3- ناهد محمود رفيق زكارنة: الزراعة المروية والبعلية في سهول محافظة جنين (دراسة مقارنة)، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا، إشراف: أحمد رأفت قضية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، السنة الجامعية: 2012، ص 52.

4. الحالة الصحية:

تشير بعض التقارير أنّ مدينة جنين كانت من المناطق الموبوءة بالمalaria في بداية القرن الماضي، حيث تشير إحصائيات وزارة الصحة الأردنية لعام 1951 و1952 بوجود عدد من الاصابات بالمalaria، كما قامت وزارة الصحة بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية بحملة ضد البعوض وأماكن تواجده¹.

يعاني مخيم جنين أزمة صحية، فقد سجل معدلات أمراض واصابات حادة بين الاجئين، وتعتبر وكالة غوث للاجئين الجهة المسؤولة أولاً وأخيراً عن الرعاية الصحية داخله. وبعد البرنامج الصحي للوكالة ثاني أكبر برنامج بعد التعليم، حيث خصصت له 18% من ميزانيتها، كما يركز البرنامج اهتمامه على توفير الرعاية الطبية الشاملة بما فيها خدمات تنظيم الأسرة ورعاية صحة الأم والطفل وذلك من خلال مركزها الصحي المتواجد في المخيم، تُقدم الرعاية الاستشفائية من خلال المستشفى العام للأونروا في قلقيلية، إضافة إلى التعاقد مع أربعة مستشفيات غير حكومية، كما تقوم بتغطية نسبة مالية من التكاليف الطبية العلاجية في المستشفيات الحكومية في إسرائيل، كلما كانت تلك الرعاية غير متوفرة في مراكزها الصحية في المخيم².

شهدت نسبة المواليد إرتفاعاً دون الوزن الطبيعي بنسبة 10.4% والمواليد المتوفين بنسبة 52%، أمّا نسبة طالبي خدمات الاستشفاء فقد انخفضت الى 18.4%، بسبب عدم تمكن عدد كبير من اللاجئين من الوصول إلى المستشفيات المتعاقد مع الأونروا، أمّا بخصوص الاعاقات الصحية في المخيم فيمكن تصنيفها على النحو التالي:

¹ - حرب حنيطي: المرجع السابق، ص: 70.

² - أمل صلاح محمد تعلق: المرجع السابق، ص: 53 - 54.

1- إعاقات منذ الولادة، وأكثر نوع إعاقة منتشر هو الشلل الدماغي حسب ما ورد في الكتاب الذي أصدرته جمعية المعاقين في مدينة جنين بالتعاون مع مؤسسة التعاون عام 2005،

2- إعاقات خلقية أخرى منها الحركية ومنها الجسمية في أعضاء أخرى، حيث أفادت تقارير وأبحاث لجنة معاقى مخيم جنين، أنّ هذا النوع من الإعاقات سببه صلة القرابة بين الأزواج، فمثلاً "معاقى الشلل الدماغي في مخيم جنين 4,14 % أبأؤهم من الدرجة الأولى، و 5.14% قرابة الآباء من الدرجة الثانية، إضافة الى وجود عدد كبير من ذوي الاحتياجات الخاصة نتاجاً "لمواجهات الاحتلال الاسرائيلي في المراحل المختلفة وأكثرها وأصعبها تأثيراً" هي انتفاضة الأقصى، فمنهم معاقون جزئياً ومنهم معاقون كلياً"، كما لا ننسى بعض الإعاقات بسبب حوادث العمل أو حوادث سير وغيرها¹.

5. الوضع الاقتصادي:

تعتمد جنين ومحيطها على الزراعة، وبعض المهن، الحرف والتجارة، حيث تعد الزراعة النشاط الرئيس لأهلها والذين مارسوه منذ القدم وهذا لخصوبة أراضيها، ولظروفها المناخية، تزرع بها الحبوب، القطن، الخضر والفاكهة، يعدّ قضاءها من أشهر المناطق في زراعة الزيتون بفلسطين، تشتهر أيضاً بأنواع ممتازة من الرمان، التين، التوت والقوارص، كما تتميز بجودة إنتاجها من الخضر والفاكهة، حيث استولى الاحتلال على قرابة 100 ألف دونم من أخصب أراضي اللواء الزراعية. بعد حربي 1948 و1967 هاجر العديد من سكان اللواء إلى الضفة الشرقية، بينما هاجر الشباب منهم للعمل في دول الخليج، إضافة الى التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية ومضايقات الصهاينة ممّا قلّل من مساحة الأراضي المزروعة. كما ارتبط قطاع الثروة الحيوانية بقطاع الزراعة، بفضل أهميتها الكبرى، لكن تناقصت أهميتها بتقلص الزراعة والمراعي فيها².

¹- أمل صلاح محمد تصلق: المرجع السابق، ص: 54.

²- عبد العال الباقوري، محمد عبد الله الجعيدي وآخرون: ملحمة جنين، مركز الاعلام العربي، القاهرة، 2002، ص: 29.

اما الصناعة فلا وجود لها بالمعنى الدقيق، ولكن ثمة حرفيين، ومهنيين مثل: الخياطين، الحدادين، وبعض الصناعات القائمة على الزراعة، أهمها معاصر الزيتون، مطاحن الغلال، الصناعات الخاصة بالبناء وتشمل: المقالع، المحاجر، الكسارات، صناعة البلاط والموزاييك. يعدّ لواء جنين من أهم مناطق الضفة الغربية لهذه الصناعة، كذلك صناعة الملابس، الأحذية، الصناعات الخشبية، صناعة الخبز، المرطبات، الصناعات الخاصة بالطباعة وصناعة الورق¹.

في مجال التجارة ارتبطت مدينة جنين، منذ عهد الانتداب البريطاني، بسهل مرج بن عامر، الجليل وحيفا، إلى جانب ارتباطها بنابلس، فقد كانت الوجهة التجارية نحو حيفا، الناصرة، بيسان وصفد، لكن بعد نكبة 1948 فصلت جنين عن المناطق الشمالية من فلسطين المحتلة، واقتصرت ارتباطها على المناطق الجنوبية من الضفة الغربية، وبذلك فقدت مركزها التجاري بسبب انقطاع خطوط النقل والمواصلات مع المدن الشمالية وحيفا، واقتصرت اتصالها على مدن وقرى الضفة الغربية بصورة رئيسة، وعلى الضفة الشرقية والمناطق العربية المجاورة بصورة ثانوية².

أما بخصوص وضع العمالة في المخيم، فحسب المسح الذي أجرته جامعة جنيف، أفاد أنّ 27% من اللاجئين الذين شملهم المسح فقدوا عملهم بسبب الانتفاضة بالمقارنة مع 20% من العمال من غير اللاجئين، مع ندرة فرص العمل وتضاؤل جدوى الطرق التقليدية لتأمين العيش مثل الاقتراض والاعتماد على الأقارب أصبح لزاماً أن تأتيهم المعونة من الخارج، حيث أثبتت الاحصاءات الفلسطينية الرسمية لعام 1997 أن نسبة قوة العمالة بلغت 70% من الذكور، كما أظهرت الدراسة التي أجرتها جامعة بيرزيت أن 48% من العمال في جنين موظفون أو لديهم أعمالهم الخاصة فيها 25% فقط من العمال في المخيم³.

¹ عبد العال الباقوري محمد عبد الله الجعدي المرجع السابق، ص: 30.

² المرجع نفسه، ص 30.

³ أمل صلاح محمد تعلق: المرجع السابق، ص: 47.

تعادل نسبة البطالة في المخيم ثلاثة أضعاف نسبة البطالة في مدينة جنين، فالتزايد المستمر في ارتفاع معدلات البطالة (التي وصلت إلى 33% حسب تقديرات البنك الدولي في جوان 2001)، دفعت أعداداً متزايدة من العائلات إلى مستويات الفقر، كما انخفضت مصادر دخل 47% من العائلات إلى النصف. وحسب احصاءات مكتب المنسق الخاص بالأمم المتحدة في الأراضي المحتلة، فقد بلغ معدل البطالة في الثلث الأخير من عام 2001 ما نسبته 31.5% في الضفة الغربية و48% في قطاع غزة، أما في مخيم جنين فبلغت حوالي 55%، إثر المواجهات وإغلاق الحدود والقيود المفروضة على حرية التنقل وعلى الاقتصاد الفلسطيني. وإذا استمرت الاحوال الاقتصادية بالتدهور فإنها ستدفع المزيد من العائلات المتوسطة الدخل إلى ما دون خط الفقر. كما جاء في تقديرات البنك الدولي في مارس 2002 أنّ عدد الأشخاص الذين يعيشون على أقل من دولارين يومياً في الضفة الغربية ارتفع من 20 إلى 50%، ولعل واقع الحال في مخيم جنين يتضح أكثر إذا ما قورن بحال مدينة جنين التي يشكل اللاجئون فيها ما نسبته 49.7% من أصل 26650 فلسطينياً بموجب الاحصاء الفلسطيني لعام 1997.¹

المطلب الثاني: جرائم الاحتلال الإسرائيلي في المخيم :

بعد استعراض أهم المعطيات المتعلقة بمدينة جنين وعلى وجه الخصوص مخيم اللاجئين هناك بتبيان مكان المخيم ووضعية اللاجئين به من جميع النواحي، بالإضافة الى الممارسات التي ارتكبتها الكيان الصهيوني في المدينة مع التركيز على مخيمها الذي تعرّض لأبشع الجرائم التي بقيت وصمة عار في جبين الإنسانية في القرن الـ21م.

حدثت الجرائم الاسرائيلية في حيز زمني مهم جداً، شهد حدوث العديد من المتغيرات المهمة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، فعلى المستوى الداخلي حدثت تغيرات سياسية كبيرة داخل

¹-المرجع نفسه، ص: 48.

الكيان الصهيوني، أدت إلى وصول آرييل شارون إلى سدة الحكم سنة 2001 بعد إطاحته برئيس حزب العمل إيهود باراك وتوليه رئاسة حكومة ائتلافية ضمت حزبي الليكود والعمل، يذكر بأنه قد تقلّد مناصب كبيرة فيما مضى تراوحت بين العمل السياسي والعسكري، كما ارتبط اسمه بكل الحروب التي حدثت بين العرب والكيان الصهيوني، فقد كان على رأس كبرى الجرائم بحق الأبرياء مثل قبية عام 1952 وصبرا وشتيلا سنة 1982، وبهذا لم يكن من الغريب أن يدشن توليه مقاليد الحكم سنة 2001 بفرضه حصاراً شاملاً على رام الله ومن ثم ارتكاب أشنع الجرائم فيما بعد خصوصاً في مخيم جنين سنة 2002¹.

أمّا على المستوى الخارجي، فقد شهد العالم العديد من التطوّرات الدولية التي ألقّت بظلالها على فلسطين، خصوصاً أحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية التي طالت كبرى المؤسسات والمراكز الحساسة، لتوجه بعد ذلك أصابع الاتهام إلى تنظيم القاعدة وزعيمه أسامة بن لادن، حيث عمل شارون على توظيف هذه الأحداث لصالحه لتبرير سياساته العدائية في فلسطين والشاهد على ذلك قوله: " بن لادن لدينا هو ياسر عرفات"².

تعتبر الجرائم الاسرائيلية في جنين جزءاً من العمليات العسكرية التي شنتها القوات الاسرائيلية في عديد المدن الفلسطينية في إطار ما عُرف بعمليات السور الوافي في 29 مارس 2002، ووفق ما أعلنه الجيش الاسرائيلي فالهدف من هذه العمليات خصوصاً في مخيمات اللاجئين ومن بعده احتلال الضفة الغربية في جوان سنة 2002، هو القضاء على البنية التحتية لـ"الارهاب" حسب تعبيره. بدأت القوات الاسرائيلية بشن هجوم على مقر ياسر عرفات برام الله، بعدها دخل الجيش الاسرائيلي بيت لحم، طولكرم، وقلقيلية اعتباراً من 1 أبريل ومن ثم الدخول إلى جنين ونابلس في

¹ - دون مؤلف: "آرييل شارون"، الجزيرة نت، محصل عليه من موقع: <https://cutt.us/8hMQg>، يوم: 2023/05/06، على الساعة: 10:00.

² - Solidaires International : " Palestine : L'histoire et La Géographie", N : 5, Palestine- 2009, P09.

ليلتي 3 و 4 من الشهر ذاته، وتم إعلانها مناطق عسكرية مغلقة مع منع تواصلها مع العالم الخارجي، كما اقدم على قطع المياه والكهرباء في معظم المناطق، وتم فرض حظر تجول صارم على السكان داخل البلدات¹.

شهد يوم 5 و 6 افريل العديد من الاشتباكات العنيفة، وذلك بسبب محاولة الاحتلال اقتحام المخيم والتي راح ضحيتها العديد من الشهداء من بينهم: الشهيد جمال الصباغ، المناضل زياد العامر و الطفل احمد الحواشين صاحب 13 سنة، حيث كان هذا الاخير يشارك في معظم الاعمال العسكرية ويخرج يوميا مع مجموعة من المقاومين الى اطراف المخيم لاستكشاف وتمشيط المنطقة². فقد قامت مجموعة من المقاومين بمهاجمة منزل في الحارة الغربية ودمروه، الذي كان الصهاينة قد تمركزوا فيه، بعد ان رشقوه بالأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية، فتم قتل عدد منهم في تلك المعركة.³

ان المقصود بتدمير البنية التحتية للإرهاب في مخيم جنين حسب تصريحات الاسرائيلية هو استهداف كبار النشطاء الفلسطينيين من حركة الجهاد الاسلامي، كتائب حماس وكتائب شهداء القدس المتواجدين في المخيم. ولكن بالنظر إلى ما حدث على أرض الواقع في جنين يمكن ملاحظة أن جل ضحايا العمليات الاسرائيلية من الفلسطينيين هم المدنيون، فقد كشفت بعض المصادر أيضاً أن الناس كانوا يعانون من نقص في كل شيء الغذاء، الدواء. ومياه الشرب، وأن المخيم كان حينها يواجه مأساة حقيقية، كما كتب جاست نهوجليت وفيل ريفز من صحيفة الأندبندنت البريطانية في مقال نشرته المجلة الفلسطينية بتاريخ 15 افريل 2002 ما نصه: "اسرائيل تدفن الجثث ولا تستطيع اخفاء الحقائق"، كما فرضت اسرائيل تضييقا كبيرا على وسائل الاعلام والصحفيين من أجل التستر

¹-Amnesty International : "Israel and The Occupied Territories : Shielded from Security : IDF violation in Jenin and Nabuls", November 2002, P P : 1 – 2.

²محمد استيتي: اليقين في مخيم جنين ، 2002، (د،ن)، (د، ب)، ص ص: 31-32.
³المرجع نفسه، ص: 36.

على حقيقة جرائمها، كما ذكر بعض شهود العيان ممن كُتب لهم الفرار من المخيم انهم رأوا جنود الاحتلال يدفنون جثث الشهداء في مقبرة جماعية في حي الحواشين، كما أفادوا بانبعث رائحة الموت من الجثث المتحللة في الأزقة الضيقة التي أغلقت لمنع منظمات الإغاثة الدولية والمحلية من ارسال سيارات الاسعاف والمسعفين لإخلاء الجرحى ونقل الجثث، كما أفاد صحفي فرنسي من وكالة الأنباء الفرنسية، كان قد قضى 48 ساعة في مخيم جنين للاجئين بانبعث رائحة مزعجة من الجثث، كما اورد بيير برينسي صحفي من لوماني، كان على حاجز الجملة قرب المدخل الشمالي لجنين، ما يلي: "إنه وفقا لتقارير فلسطينية قام الجيش الاسرائيلي بدفن الجثث في حفرة بالساحة المركزية للمخيم وملأها بالإسمنت"، كما اضاف أيضاً انه شم رائحة الموت ورأى أكواماً من القمامة والحشرات وظروف صحية لا تطاق، وأطفالاً غمرهم التراب تحملهم نساء باكيات لا يستطعن غسلهن بسبب نقص المياه، ولم يكن هناك طعام أو حليب للأطفال، وكان على بعض السكان شرب مياه الصرف الصحي¹.

في يوم 7 افريل ادخل الصهاينة سلاحا جديدا للمعركة يسمى ب الهاون 81، حيث بدوا يمطرون المخيم بواسطة بطاريات الهاون المتمركزة في حرش السعادة الى الشمال منه، اضافة الى استخدام الصواريخ، الرشاشات الثقيلة والطائرات العمودية لقصفه. كما تم في هذا اليوم دخول اعداد من الجنود الى اطراف المخيم والساحات العامة بفضل القصف من اجل محاصرة المقاتلين في منطقة واحدة وهي حارة الحواشين ،حيث بدا هنا واضحا موقف التراجع في صفوف المقاومين بعد ان سقط منهم العديد من الشهداء و الجرحى الذين كانوا يحاولون الاستيلاء على قطع الاسلحة التي تركها الجنود القتلى و الهاربون²

¹- Organization Mondiale De La Sante : Situation sanitaire de la population arabe dans les territoires arabes occupés, y compris la palestine, et assistance sanitaire à cette population, A55/INF. DOC./4, 10 mai 2002, P-P : 15-16.

²محمد استيتي: المرجع السابق، ص ص: 40-38

بداية من يوم 10 افريل بدأت ست طائرات عمودية بإطلاق الصواريخ فوق السكان من جميع انحاء المخيم، بينما كانت الدبابات تطلق قذائفها في كافة الجبهات، اضافة الى احضار عدد من الجرافات الضخمة وطائرة نقل عسكرية كبيرة اخذت تلقي قنابل ضوئية من الحجم الكبير ومعها كشافات ضخمة في منطقة الساحة اتجاه حي الحواشين. بدا الهجوم على الحي من ستة محاور بالجرافات التي اخذت تهدم المنازل على من فيها واخرى تعمل على تسوية الركاب لتسهيل الانتقال الى المنطقة، حيث صدت احدى الجرافات بقذيفة من طرف المقاومين و كانت تلك اخر قذيفة في جعبتهم.¹ (ينظر الملحق رقم: 10ص. 114)

بدا موقفهم بالتراجع وبدأت النداءات و الاستغاثات بعد سقوط البيوت على رؤوسهم واستشهد وجرح العديد منهم، ومنهم من كتبت له حياة جديدة من تحت الانقاض، حيث اصيب القائد ابو جندل وتم اعدامه رميا بالرصاص في راسه وهو يرتدي الزي العسكري الذي رفض خلع.² من جهتها وثقت منظمة مراقبة حقوق الانسان حالات كثيرة للممارسات للإنسانية وانتهاكات للأعراف والقوانين الدولية، مثل قانون جنيف قام بها الجيش الإسرائيلي في مخيم جنين، وقد تم توثيق حالات إعدام لأشخاص كثيرين من أبرزهم:

- هاني أبو رملة: كان يبلغ من العمر 19 عاماً أمضى ليلة 2 افريل في منزل جدته عندما وصل الجيش الاسرائيلي لأول مرّة إلى مخيم جنين واندلعت معارك بالأسلحة النارية حوالي الساعة الرابعة صباحاً، في 3 أفريل لجا إلى منزل والديه مخبراً والده بأنّ الدبابات وصلت إلى أطراف المخيم، بعدها قرر العودة إلى بوابة المنزل ومراقبة ما يفعله جنود الجيش الاسرائيلي، وعندما حاول فتح البوابة الرئيسية للمنزل ليرى ماذا يحدث بالخارج، أطلق عليه جنود الاحتلال الاسرائيلي النار على ساقه وعندما حاول الوقوف والعودة إلى المنزل أطلقوا

¹- المرجع نفسه ص ص : 49-50.

² -المرجع نفسه، ص: 51.

عليه النار في البطن والصدر، حتى الممرضة التي بادرت هي الأخرى لإسعافه بعد أن سمعت صراخه والتي كانت تعيش في الجوار تم اغتيالها هي الأخرى.

• عماد مشاركة: حوالي الساعة التاسعة صباحاً كان فاضل مشاركة البالغ من العمر 42 عاماً واقفاً في الشارع بالقرب من منزله مع شقيقه ووالدته، يشاهدون المراحل الأولى من توغل الجيش الإسرائيلي في المخيم، حيث شاهدوا خروج زياد عمرو زيبيدي، القيادي في كتائب شهداء الأقصى المسلحة، من المنزل حيث قتل على الفور برصاص جنود الاحتلال، وبحسب فاضل مشاركة الذي شهد إطلاق النار، فإنّ عمرو الزيبيدي لم يكن يحمل سلاحاً وقت إطلاق النار، ولم يبذل جنود الاحتلال أي محاولة لاعتقاله، وحاول فاضل مشاركة الاتصال بهاتفه المحمول بسيارة الإسعاف لنقل جثة الزيبيدي، لكنه لم يتمكن من الوصول إلى المستشفى، في غضون ذلك حاول عماد مشاركة البالغ من العمر 19 عاماً وهو مدني أعزل الوصول إلى جثة الزيبيدي وإخراجها من الشارع، لكن جنود الاحتلال اطلقوا عليه النار في ساقه وعندما حاول النهوض أصيب برصاصة أخرى تحت مرأى من والده.

• عفاف دسوقي: قام جنود الاحتلال يوم الجمعة 5 افريل بتفخيخ منزل عائلة الدسوقي، وبعد طرده قامت عفاف دسوقي بفتح الباب، وما ان قامت بفتحه حتى قام جنود الاحتلال بتفجير القنبلة، حسبما نقل عن أفراد العائلة فبعدها ان رأوا جثة عفاف بدأوا بالصراخ طلباً لسيارة الإسعاف في الوقت الذي كان فيه جنود الاحتلال يضحكون¹.

ان ادق وصف لما آل إليه مخيم جنين بعد العملية الإسرائيلية، كان على لسان خافيير زونيغا مدير الاستراتيجية الاقليمية بمنظمة العفو الدولية، الذي دخل مخيم جنين في 17 افريل 2002، حيث لخص المأساة الفلسطينية فيه قائلاً: " لقد كنت في بيئات

¹ -Human Rights Watch : "Jenin : IDF Military Operations", Vol : 14, N : 03, May 2002, P-P : 13 – 19.

حضرية حيث حدث قتل من منزل إلى منزل: رواندا، نيكاراغوا، السلفادور وكولومبيا، كان الدمار الذي شوهد في مخيم جنين الأسوأ مقارنة بالحالتين...¹.

اطلق الكيان الصهيوني يديه في مخيم جنين، لارتكابه لكل تلك الجرائم البشعة التي بقيت وسوف تبقى وصمة عار على جبينى الانسانية هو الصمت الدولي إزاءها، وعلى وجه الخصوص منظمة الأمم المتحدة التي أصدرت وقتذاك تقريراً وصفته منظمة مراقبة حقوق الانسان بالمعيب، حيث قال المدير العام التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بمنظمة "مراقبة حقوق الإنسان هاني مجلي ما يلي: "إن التقرير لا يحرز أي تقدم على صعيد التثبت من الحقائق؛ ووصفه الملطف للانتهاكات البالغة الخطورة في جنين يكشف مخاطر الإقدام على إعداد تقرير في غياب أي معلومات مستقاة من مصادرها الأصلية"².

ان التقرير يشير إلى وفاة بعض المدنيين أثناء العملية العسكرية دون فحص ملابسهم، وفاتهم، من دون ذكر لأي أدلة توحى بأن بعضهم قد قتل عمداً، مثل جمال فايد، وهو رجل مشلول في السابعة والثلاثين من العمر، سُحق تحت أنقاض بيته في 7 أبريل، بعد أن رفض جنود الجيش الإسرائيلي إمهال نوبه فرصة اخراجه من البيت هذا بعد قيام جرافة إسرائيلية بتدميره، من بين العيوب أيضاً التي شابت التقرير حسب خبراء منظمة مراقبة حقوق الانسان هو التقليل من شأن ادلة استخدام الكيان الصهيوني للقذائف والمروحيات بشكلٍ عشوائي ومكثف في مخيم اللاجئيين ولا سيما في 6 أبريل عندما أصابت القذائف الكثير من المدنيين وهم نيام، كما أنّ الباب الذي يتناول الانتهاكات التي وقعت خارج جنين لا يأخذ بعين الاعتبار الاستهداف المنظم لمكاتب المؤسسات الإعلامية

¹ - Amnesty International :Op.cit, P : 01.

² - منظمة مراقبة حقوق الإنسان، "الأمم المتحدة: تقرير معيب عن الأحداث في جنين"، محصل عليه من موقع:

https://cutt.us/QJ89C، يوم: 2023/05/09، على الساعة: 10:00.

الفلسطينية، فضلاً عن المعوقات الخطيرة التي يواجهها الصحفيون ومراقبو حقوق الإنسان الدوليون في سعيهم لتوثيق الأحداث¹.

اتبعت القوات الاسرائيلية مجموعة من الاستراتيجيات في جنين يمكن ايضاح بعض ملامحها في النقاط التالية:

-جمعت قوات الجيش الاسرائيلي بين اسلوبين: الاول تمثل في الردع عن بعد، وذلك باستخدام المروحيات، المقاتلات، والقصف عن بعد وهو اسلوب امريكي استخدمته في يوغوسلافيا، كوسوفا، العراق و افغانستان .اما الاسلوب الثاني فهو الردع عن قرب من خلال الاجتياح وممارسة سياسة الارض المحروقة وهو اسلوب امريكي استخدمته كذلك في الفيتنام.

-الحاق ضربات موجعة بمقاومة الفلسطينيين عبر حملات القتل المنظم والاعدام بالجملة بدون محاكمة والاغتيال للفئات العمرية ما بين 16-50 سنة

-شن حرب نفسية لتحطيم الروح المعنوية للفلسطينيين من خلال الترويع، واعادة اجواء نكبة 1948، استخدام شتى انواع الاسلحة، اضافة الى التحطيم النفسي عبر اجبار الرجال والشباب على خلع ملابسهم امام اسرهم واهانتهم بالضرب والشتائم وقتلهم امام ذويهم.²

رغم كل هذا الا ان الصهاينة فشلوا في قتل ايمان الفلسطيني بعدالة قضيته، وفي انتزاعه من ارضه وفي تهجير شعبه الى البلاد المجاورة، فقد فشلوا في مواجهة البطولة بالبطولة ، كل ما استطاعوا ان يفعلوه هو مواجهة البطولة بالجريمة، وهذا لا يليق بالنصر ولا يمكن لعاقل ان يقول بان الجيش الذي يقتل الأطفال قد انتصر، ولا يجوز القول بان الجندي الذي يغتصب النساء قد

¹ - منظمة حقوق الانسان المرجع السابق.

² - عبد القادر ياسين، المرجع السابق، ص: 77.

انتصر، كما لا يمكن الادعاء بان جيشا جرارا يهجم على مجرد مخيم ويعجز عن اقتحامه الا بعد ثمانية ايام.¹

¹- عبد القادر ياسين المرجع السابق، ص:80

المبحث الثاني: مخيم صبرا وشاتيلا.

تعريف بمخيم صبرا وشاتيلا.

أقيم مخيم شاتيلا عام 1949، يقع في العاصمة اللبنانية بيروت شرقي المدينة الرياضية، يتبع إداريا إلى محافظة جبل لبنان، سمي نسبة إلى سعد الدين باشا شاتيلا، بلغت مساحته حوالي 39.567 كم يعتبر من أوائل المخيمات الفلسطينية التي أقيمت في بيروت وأصغرها مساحة¹. قسم من أرض المخيم مؤجر لصالح الأونروا والقسم الآخر ملك لمنظمة التحرير الفلسطينية. يبلغ عدد سكانه المسجلين في سجلات الأونروا لعام 2003 حوالي 12116 نسمة². يقع على الأطراف الجنوبية لحي صبرا وحي الداعوق في المنطقة الغربية من بيروت ذات الكثافة السكانية³.

- اما حي صبرا فيقع بمحاذاة مخيم شاتيلا. يضم تجمع صبرا محاور أساسية هي محور الداعوق، محور سعيد غواش، حيث تمركز اللاجئون في هذه المحاور ليستخدموها في التعريف بقضيتهم مع احتفاظهم بحق العودة، يقدر عدد سكانه حوالي 11500 نسمة. معظمهم لبنانيون في حين الباقي فلسطينيون وسوريون.

المطلب الأول: الاجتياح الإسرائيلي لبنان 1982 (الخلفيات والظروف).

1 الاجتياح الإسرائيلي لبنان 1982:

من الأسباب التي دفعت إسرائيل لاجتياح لبنان مايلي:

- الأطماع الصهيونية في المياه اللبنانية العابرة إلى فلسطين

¹ هلبين محمد أحمد : دور حزب الكتائب اللبنانية في مجزرة صبرا وشاتيلا، 16- 19 أيلول 1982، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد : 47، قسم السياسة العامة، كلية العلوم الانسانية جامعة دهوك، نوفمبر، 2020، ص:135.

² محمد سرور زين العابدين، مأساة المخيمات الفلسطينية، المرجع السابق، ص:24.

³ ممدوح نوفل معدوشة : قصة الحرب على المخيمات في لبنان ، المؤسسة الفلسطينية للدراسات الديمقراطية، رام الله، 2006، ص:34.

- تأسيس كيان إسرائيلي على نطاق واسع يشمل دولا عربية، دون الإكتراث للسكان الأصليين.

اما أهدافه فتمثلت فيما يلي :

- تقسيم لبنان إلى دويلات طائفية متنافرة، إخراج لبنان من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي وإشغال الرأي العام اللبناني، العربي والدولي بقضايا ثانوية تحوله بعيدا عن القضية الأساسية (فلسطين)¹.

- تأمين الجانب العسكري الذي يخص إسرائيل وهذا باجتياح أراض لبنان وتحويلها إلى حزام أمن وحماية حدودها من العمليات الفلسطينية عن طريق تدمير البنية العسكرية للمقاومة الفلسطينية فيه وإخراج القوات الموالية لسوريا، يسمح إجتياح إسرائيل في الجانب الاقتصادي فتح السوق اللبنانية لتصدير منتجاتها وتحويل مجرى مياه نهر الليطاني وتدمير السياحة اللبنانية وإفشال قرار المقاطعة العربية، ومن ثم الوصول إلى منابع النفط في الخليج.

الإعداد للإجتياح:

عملت إسرائيل على إعداد عمليات عسكرية كبيرة، تكون كافية لضرب القوى الفلسطينية واللبنانية بغرض إخراجها من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي مما يسمح لقوى اليمين اللبناني من السيطرة على السلطة تمهيدا لتوقيع صلح منفرد بين لبنان وإسرائيل، ومع تعيين أرييل شارون² وزيرا للدفاع في حكومة مناجيم بيغن الثانية في 14 أوت 1978، بدأ مسلسل الإعداد للإجتياح بعد رغبته في تغيير النظام السياسي في لبنان وإيجاد حكومة لبنانية توافق على توقيع إتفاق سلام مع

¹ أحمد ساهر القضاة، العلاقات اللبنانية السعودية، 1975-1990، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف: فاروق عثمان، أباطة، جامعة الإسكندرية، السنة الجامعية: 2018، ص:76.

² أرييل شارون، ولد في 27 فبراير 1928، بقرية ميلان الفلسطينية من أصول بولندية تلقى تعليمة في تل أبيب، إنخرط في عصابة الهاغاناه، تولى رتبة قائد في الجيش الإسرائيلي عام 1948، عمل وزير للدفاع في حكومة مناجيم بيغن، أشرف على حرب لبنان 1982، توفي في 2014م، ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ج3، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1983، ص429).

إسرائيل، ولتحقيق إحتلال جنوب لبنان حتى مدينتي صيدا والبقاع أيد بشير الجميل¹ هذا الاجتياح ودعمه، كما كان حزب الكتائب يسعى إلى إمتلاك الشرعية الدستورية وبالتالي تحقيق أهدافه بإنشاء الدولة المسيحية.

عملت إسرائيل على قرار ضرب القدرة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، حيث تمكنت من حشد قواتها على الحدود، فما كان على الحكومة اللبنانية سوى رفع شكوى إلى مجلس الأمن الدولي، مؤكدة أن تلك الحشود تهدد اللبنانيين. في بداية شهر أفريل بدأ تحريك جنود المشاة نحو الحدود اللبنانية، حيث صرح رئيس أركان الجيش الإسرائيلي بما يلي: "عهد جديد سيبدأ"، وقع الإشتباك مع الطيران السوري إذ أسفر عن سقوط طائرتين من الطائرات السورية بالإضافة إلى قصف مدينة صيدا في 19 ماي 1982. والذي خلف تدمير منازل وقتل عدد من المواطنين، وكما هو الحال بررت إسرائيل ذلك العدوان، بأنه جاء ردا على عمليات فلسطينية معادية لها، تزامن ذلك مع موافقة أمريكية على إجتياح لبنان بعد مقتل السفير الإسرائيلي (شلومو أرغوف) في بريطانيا عام 1982/6/3.

سعت اسرائيل الى تحقيق ما كانت تهدف إليه في 3 جوان 1982 بإحتلال بيروت الجنوبية من قبل قواتها بانتهاجها خطة هدفها محاربة التجمع الفلسطيني الذي يمكن أن يتحول إلى بؤرة عسكرية مستقيل، و في هذه المناطق توجد مخيمات تشكل تجمعات جماهيرية فلسطينية متشعبة

¹ولد بشير الجميل: في 10 نوفمبر 1947 في بيروت والده بيار جميل مؤسس ورئيس حزب الكتائب، بدأ نشاطه السياسي في سن مبكر عام 1969، عين قائدا عسكريا بفرقة الكتائب إنتخب رئيسا للجمهورية اللبنانية في 23 أوت 1982، أغتيل في 14 سبتمبر 1982، ينظر: (----)، بشير الجميل القضية اللبنانية منشورات دار الأبجدية للصحافة والطباعة والنشر مركز الاعلام والتوثيق (دب)، 1982، ص:5.

بالوعي السياسي وتمسكة بالأصول والمبادئ الفلسطينية والتي كان ينظر إليها على أنها مناطق تشكل تهديدا دائما لإسرائيل وحدودها¹.

2:خلفيات وظروف المجزرة:

من العوامل والأسباب التي مهدت لارتكابها خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، للحد من إرتفاع الضحايا بين المدنيين وتحاشى تدمير البنية التحتية اللبنانية . حيث بدأت المفاوضات بين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية مع إقتراب الجيش الإسرائيلي مشترطة خروجها ببقاء المخيمات في أمن وحماية ،حيث وافقت الولايات المتحدة وتوعدت بحماية المواطنين في المخيمات مع فتح وتسهيل عملية إنتقال القوات الفلسطينية إلى الدول المستضيفة كالسعودية، وبالفعل خرجت أول قافلة لمنظمة التحرير إلى قبرص بلغ عدد افرادها حوالي 389 مقاتلا².

لقد تعهدت الولايات المتحدة بتأمين المخيمات الفلسطينية بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان. غير ان القوات الاسرائيلية تحركت بعد اخلاها بالوعود وذلك بالتقرب من السفارة الكويتية ،لينكشف أمامها مخيم صبرا وشاتيلا بالكامل،مدعية أنها تقوم بنزع الألغام و المتاريس الموجودة على الطرق المؤدية إلى بيروت، كما قام الجيش اللبناني بتسلم مخازن الأسلحة التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية³.

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن رحيل القوات المتعددة الجنسيات خلال 16 يوما من وصولها خلافا لما إتفق عليه من قبل بأن تبقى هذه القوات لمدة شهر لتضمن الأمن وإستقرار الأوضاع، إلا أن هذه الأخيرة أعلنت سحب قواتها ثم تبعتها القوات الإيطالية والفرنسية، بالرغم من محاولات رئيس

¹صفارعد فاضل سلطان: الإجتياح الإسرائيلي، بيروت، ودور شفيق الوزان، 1982، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، إشراف: رحيم كاظم محمد الهاشمي، كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة واسط، العراق، السنة الجامعية: 2022، ص: 263.

²هليلين محمد أحمد: المرجع السابق، ص: 148.

³ صفا حسين زيتون: صبراوشاتيلا، المذبحة 16-17-18، سبتمبر 1982، (د.ن)، (د.ب)، ص: 6.

الوزراء اللبناني شفيق الوزان تاجيل رحيل مشاة البحرية الأمريكية، ذاكرا أن هذا العمل ينافي روح الخطة التي أعدها المبعوث الأمريكي فيليب حبيب، وقد صرح الرئيس بشير الجميل بأن القوة المتعددة الجنسيات قد أنهت مهمتها وأن عليها الرحيل.

عملت القوات الإسرائيلية على محاصرة المخيم. وذلك بلجوء الإدارة الإسرائيلية إلى الإدعاء بانها تريد نشر الاطمئنان بين سكان منطقة صبرا وشاتيلا، وأن كل ما يجري هو عمل روتيني يضمن سلامة مواطنين المنطقة والإيحاء بأن المطلوب هو تسليم السلاح فقط. تزامن ذلك بالتنسيق مع الطرف اللبناني والمليشيات المارونية قبل المجزرة. في الوقت الذي امكن الجيش الإسرائيلي انسحابه من الأماكن القريبة جدا من منطقة صبرا وشاتيلا وخاصة منطقة عكا ليوهم المواطنين بالأمن وإفساح الطريق للمليشيات للتحرك¹.

شهدت بيروت الشرقية انفجارا مهولا أسفر عنه تطاير أجزاء مركز حزب الكتائب المسيحية الكائن في حي الأشرافية يوم الثلاثاء 14 سبتمبر 1982، جراء انفجار عبوة مجهزة بجهاز تفجير عن بعد من صنع ياباني موضوعة في الطابق الثاني، وقد كان بشير الجميل الرئيس الجديد للجمهورية اللبنانية الذي أنتخب قبل ثلاثة أسابيع متواجد بمكان الانفجار حيث أختلفت الآراء بين سلامته ومقتله وفي تمام الساعة 22:30 مساء صدر بيان عن المليشيات المسيحية الموحدة التي تشكل الكتائب هيكلها الأساسي بأن جثة بشير الجميل قد عثر عليها في أنقاض المبنى مما أحدث صدمة في الأوساط اللبنانية ووجهت الإتهامات لجهات مختلفة بتنفيذ هذا العمل، كانت من بينها إسرائيل أولى هذه الجهات².

¹بيان نويهض الحوت: صبرا وشاتيلا أيلول 1982، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2003، ص:118.

²إمانيون كابلوك: تحقيق حول مذبحه صبرا وشاتيلا، ترجمة: منى عبد الله تقديم: محجوب عمر، للنشر والتوزيع، القاهرة (د.ت)، ص:16.

جاءت عملية الاغتيال بعد اجتماع الجميل مع بيغن وامتناعه عن توقيع معاهدة السلام، كما توجهت اصابع الاتهام كذلك إلى منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة السورية، وبمقتل بشير جميل تحطمت آمال الالف اللبنانيين وانتعشت آمال غيرهم¹.

المطلب الثاني : وقائع المذبحة وشهادات الناجين منها

1: وقائعها

سارعت القوات الإسرائيلية إلى اتخاذ قرار اجتياح بيروت الغربية بعد إعلان مقتل الرئيس بشير جميل، إذ أعطى الإذن لرئيس الأركان الإسرائيلية اربيل شارون باجتياح بيروت، ليكون متواجدا بها في تمام الثالثة والنصف فجر يوم الأربعاء 15 سبتمبر، ليحضر اجتماعا عقد بين الميليشيات الموحدة لليمين المسيحي وحزب الكتائب وبعض القادة الذين كانوا في ذهول وحيرة بخصوص من دبر هذا الانفجار، لذا استغلت القوات الإسرائيلية الموقف، وعرضت خريطة الاقتحام والسيطرة على النقاط الحساسة، وهي من الميناء صوب قطاع النورماد، من السفارة الكويتية صوب الوسط بمحاذاة المدينة الرياضية وعلى طول الطريق صوب الرملة البيضاء من أجل وضع المنطقة تحت الطوق والحصار والمراقبة كما طلب من الجيش بأن لا يعارض تقدمه من تلبية نداءه من أجل تنظيف المخيمات، فسميت هذه العملية بعملية الدماغ الحديدي²

¹صفار عد فاضل سلطان: الإجتياح الإسرائيلي، بيروت، ودور شفيق الوزان، 1982، المرجع السابق، ص:263.
²لأن مينار: أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل إلى حرب المخيمات الفلسطينية دار الفنون، بيروت، 2006، ص:403.

أحكم الطوق على مخيم صبرا وشاتيلا لتبدأ أحداث أليمة على مدى أيام، تعد بين الأسوافي تاريخ ومآسي الشعب الفلسطيني⁽¹⁾ فقد نفذت القوات الإسرائيلية غارات وهمية طوال اليوم الأول مع قطع الكهرباء على المنطقة.⁽²⁾ (ينظر الملحق رقم: 11، ص: 115)

في هذه الأثناء بدأت القوات المسيحية من حزب الكتائب بالتحضير لضرب الفلسطينيين في بيروت الغربية إذ أكد شهود عيان بأن ناقلات كانت تحمل جنودا يرتدون زي الميليشيات تجمعوا بقيادة أيلي حبيقة المسئول عن جهاز الأمن في الميليشيات، بعدها قامت دبابات الميركافا⁽³⁾ المتمركزة جنوب شاتيلا بقصف مدفعي على المخيم، تم بدأ انتشار واسع النطاق للبحث والتسلل داخله في تمام الساعة السابعة والنصف مساء يوم الخميس 16 سبتمبر، حيث دخل بعض الرجال وهم يرتدون الزي العسكري يحملون شارات القوات اللبنانية مطلقين النار داخل منازل السكان وتم القتل بهدوء وبمختلف الأسلحة، ثم اكتسحت المخيم عناصر ميلشيا الكتائب، التي يقدر عدد مقاتليها بما يقرب من 300 مقاتل بقيادة حبيقة .

ما أن حل الظلام حتى بدأت القوات الإسرائيلية بإطلاق قنابل مضيئة فوق المخيم⁽⁴⁾ إذا كانت تطلق صاروخين مضيئين كل دقيقة تقريبا وذلك لتسهل مهمة قوات الكتائب في الوقت الذي كان فيه سكانه يحاولون الهرب، لكن القوات الإسرائيلية المحاصرة اجبرتهم على العودة في حين تم تجميع القسم الآخر في المدينة الرياضية، إذ جهزت حفرة كبيرة وجرت عمليات القتل وسط طوق عسكري إسرائيلي محكم، ثم قام المشرفون على المجزرة باستخدام الجرافات من أجل إخفاء الجثث

⁽¹⁾إلياس سحاب، " ذاكرة مجزرة صبرا وشاتيلا في مواجهة ذاكرة المحرقة " مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد : 14 العدد:55، 2003 ص:5.

⁽²⁾محمد خواجه إسرائيل، الحرب الدائمة اجتياح لبنان 1982 تقديم الرئيس :بنية بري، دار الفاراجي، بيروت، 2011، ص:159.

⁽³⁾الأن مينار: المرجع السابق، ص:09.

⁽⁴⁾أمنيون كابليوك، وثائق صور تحقيق في مجزرة من انتخاب بشير الجميل إلى اغتياله إلى مجازر صبرا وشاتيلا، دار التقدمية ، بيروت، 1984، ص:65.

وهدم الملاجئ على رأس من فيها وفي حوالي الساعة الخامسة صباحا من يوم 17 سبتمبر 1982 وصل الكتائبون إلى مسافة قريبة من حي الدوني بعد أن قتلوا العشرات من المواطنين لتمتلى شوارع المخيم بالجنث، أما القسم الآخر من الأهالي فتم تجميعهم ونقلهم بالشاحنات إلى أماكن مجهولة كما قاموا بمهاجمة مستشفى عكا وقتلوا 17 شخصا من الأطباء والمرضات في عصر ذلك اليوم.

وصل الكتائبون إلى مستشفى غزة الذي يقع أقصى شمال المخيم الذي هرب إليه بعض الفلسطينيين يومي 16، 17 سبتمبر من العام نفسه فقاموا بقتل عدد من الجرحى كما أخذوا الطاقم الطبي، الذي شهد أعمال القتل واقتادوه تحت تهديد السلاح إلى أحد المباني، التي يسيطر عليها الجيش الإسرائيلي وبعد استجواب افراده وتهديدهم بعدم التحدث عن المجزرة تم إطلاق سراحهم، وفي صباح يوم السبت 18 سبتمبر 1982 غادر الكتائبون المنطقة تاركين خلفهم مجزرة فظيعة في كل أنحاء المخيم. كانت حصيلتها ما بين ثلاث آلاف و خمسمائة وأربعة آلاف ضحية وفقا لتقرير الصليب الأحمر الدولي⁽¹⁾(ينظر الملحق رقم:12،ص:116).

توافد الصحفيون والمصورون حيث صدمهم رعب المشهد فراحوا يلتقطون صور المجزرة الجماعية ومعها أكوام الجنث المنتفخة والتي شويت تحت أشعة الشمس مع أثار تقطيع الأعضاء.

2:شهادات الناجين من المجزرة

عند المدخل الجنوبي لمخيم شاتيلا انهارت البيوت على رأس أصحابها مع انبعاث روائح الموت والجنث الملقاة في الطرق والشوارع، حيث لا يوجد مكان في المخيم ليس به جنث ودماء وركام حتى أن بشاعة المنظر تكاد تفقد الرائي صوابه برؤية أطفال ممزقين أو مقتولين برصاص

⁽¹⁾إلياس سحاب: المرجع السابق، ص: 5

في الرؤوس وآخرون قطعت أعضائهم وفصل الرأس عن الجسد ونساء قطعت صدورهن واغتصبت بناتهن وقتلن ببشاعة.

عموما لم يسلم أحد من القتل حيث تذكر إحدى الناجيات من المجزرة وهي ام كايد : أنها كادت تفقد عقلها لرؤية بشاعة المنظر عندما ذكرت أن جارتها لم تكن تعلم ما يجري كونهم يعيشون منذ مدة وسط دوى القذائف وصوت الرصاص، وجدوها موثقة اليدين مذبوحة منزوعة السروال، ويذكر بأنهم اغتصبوها، كانت أم كايد تتدب أبو على المذبوح وإلى جانبه بركة من الدماء وعلى بعد مترين كان رأسه منتصبا، وقد شوهدت ضربات السكين معالم وجهه (1) كما تروي يسريه عطية عموش وهي مصرية : أنهم دخلوا ملجأين بالقرب من مستشفى عكا وقتلوا جميع العائلات التي كانت بداخلهما، ثم قاموا بنسفها بالديناميت. (ينظر الملحق رقم:13،ص:117).

كما شهد عصام عرسان محمد(عصام أبو دهيس) وهو شاب فلسطيني من مواليد 1965 بمخيم عين الحلوة قرب صيدا قدر الله له أن يكون في مخيم شاتيلا أثناء بداية المجزرة وقبيل مقتل بشير جميل، حيث لاحظ عصام عرسان أن الجيش اللبناني باشر بإزالة الحواجز الموجودة في شوارع المخيمات وعلى مداخلها مع تفجير الحواجز الملغمة، فبعد نقل الإذاعة اللبنانية نبأ مقتل بشير الجميل في 14-09-1982 كما ذكرنا من قبل بدأت القوات الإسرائيلية بالقصف صباح يوم : 16-09-1982 ففي حوالي الساعة السابعة كان عصام في مستشفى غزة.يساعد في إسعاف بعض المصابين، ليلتحق بعد ذلك ببيت صهره الكائن في الزاوية الجنوبية الشرقية من المخيم حيث شاهد وجود مجموعة من المقنعين قدر عددهم بحوالي 25 شخصا كانوا مسلحين بالكلاشينكوف وأسلحة أخرى لا يعرفها يذكر أنه دار بينهم حوار عما اذا كان هناك فدائيون في الجوار، ليجد نفسه منبطحا ومعه العشرات من النساء والأطفال في حالة زعر شديد وصهره بالقرب منه، فوجههم إلى الحائط

(1) صفا حسين زيتون :المرجع السابق، ص:20.

للتفتيش، وبعد الوقوف مطولاً، بدأ صوت الرصاص والصراخ والأنين و ارتطام الأجساد بالأرض، ليصاب كتفه برصاصات مع تناثر الغبار بكثافة، فتسلل إلى بوابات أحد البيوت، ومن ثم أصبح ينتقل من بيت إلى آخر بصعوبة بالغة نتيجة إصابته بالرصاص بنزيف في يده ليصل إلى جامع شاتيلا، كان عدد كبير من الأسر تحتمي بداخله من القصف المدفعي بداخله، ومنه نقل للمستشفى غزة . كانت المجزرة مبالغته تكاد لا تصدق بعد ان اتبعت إسرائيل استراتيجية دقيقة تقتحم من خلالها الملاجئ والبيوت وتقتل من فيها.¹

شهادة **ماهر على** حيث يقول: رأيت عشرات الجثث أمام الملجأ القريب من بيتنا، ظننت في البداية أن القصف قضي عليهم، بدأ القصف بعد مقتل بشير الجميل، كنا في المخيم خائفين من قدوم الكتائب والانتقام منا لم ننم تلك الليلة وكان الحذر يلف المخيم .

هذا ما رواه **ماهر مرعي** أحد الناجين من مجزرة صبرا وشاتيلا، وهو يصف ما حدث ليلة 16 سبتمبر أيلول يقول: رأيت الجثث مربوطة أمام الملجأ بالحبال لكنني لم أفهم عدت إلى البيت لأخبر عائلتي، لم يخطر في بالي أنها مجزرة فنحن لم نسمع إطلاق الرصاص أذكر أنني رأيت كواتم صوت مرمية قرب الجثث وكانت الجثث التي رأيتها أمام الملجأ لرجال فقط ظننا أنا ووالدي أن الملجأ كان مكتظاً، فخرج الرجال ليفسحوا المجال للنساء والأطفال بالمبيت وأخذ راحتهم فماتوا بالقصف. ويذكر ماهر كذلك لأبيه عن خطورة الوضع وأن الجثث مرمية في الخارج وما أن سعدت أخته هي وجارتها ليلي إلى السطح راهما المسلحون و ماهي إلا لحظات حتى بدأنا نسمع طرقات عنيفا على الباب، عندما فتحنا لهم أخذوا يشتموننا وأخرجونا من البيت ووضعونا صفا أمام الحائط، يريدون قتلنا مبعدين جارتنا ليلي ظنوا أنها لبنانية لأنها شقراء، وفي تلك الأثناء كان هناك شاب من بيت المقداد يطاردهم ويطلق النار ويختبئ فأدخلونا إلى البيت حيث طلبوا من أبي إحضار بطاقة الهوية، وما ان أدار ظهره ليحضرها حتى أنهال الرصاص كالمطر علينا جميعا لم أعرف

¹ محمد عبد الله كلم : صبرا وشاتيلا، ذاكرة الدم، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 2003، ص62.

بعدها كيف وصلت إلى المرحاض واختبأت فيه ممسكا بأخي الصغير إسماعيل مغلقا فمه. رأيت من طرف باب المرحاض كل عائلتي مرمية على الأرض ماعدا أختي الصغيرة كانت تصرخ وتحبو باتجاه أمي وأختي وما أن وصلت اليهما حتى أطلقوا على رأسها الرصاص فتطاير دماغها وماتت (1)

المطلب الثالث: الموقف المحلية و الدولية من المذبحة بين التحقيق والإدانة

كان لمذبحة صبرا وشاتيلا الصدى العالمي العام ، حيث أثارت في نفوس الشعوب دهشة واستياء وحسرة على ما شوهد من وحشية مرتكبي تلك المجزرة فقد تفاوتت ردود الفعل اللبنانية حولها، فقد رحبت كل من جبهة تحرير لبنان من الغرباء وجمعية حراس الأرز بالمذبحة، معتبرين إياها رد فعل على مقتل بشير الجميل، وبدون اتهام أو إدانة أحد نسجل موقف أمين الجميل والصليب الأحمر اللبناني ومشايخ الدروز.

أما الرأي المخالف فقد ادان الكتائب وإسرائيل مثل : الحزب التقدمي الاشتراكي، الذي حمل مجلس الوزراء اللبناني و الولايات المتحدة المسؤولية الأساسية عن المجزرة(2)

أما على الصعيد الدولي ، فقد استنكرتها جميع الدول، كما أدان عدد كبير من الحكومات إسرائيل مباشرة، أما الجانب الإسرائيلي فقد شعرت الحكومة الإسرائيلية بالحر، حيث أقيمت أكبر مظاهرة في تاريخ إسرائيل، بعد أنخرج حوالي 400 ألف متظاهر للاحتجاج مما أدى إلى تشكيل لجنة تحقيق بخصوصها .

(1) الكاتب اليساري، " صبرا وشاتيلا، المجزرة 1982/09/17، " مجلة الكاتب اليساري العدد 13، 48، 15 أيلول 2020 ص:13

متاحة على الموقع <http://al.kateb.com>

(2) سامر عبد المنعم أبو رجيلة: المرجع السابق، ص:127.

قدمت التقارير الصحفية بيانا حول وقائع المجزرة، إذ ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في مقال بقلم أنطونيو لويس أن بيان الإنكار الصادر عن الحكومة الإسرائيلية أن أي ادعاء بمسؤولية إسرائيل عن المجزرة يمثل لطفة دم ضد الدولة اليهودية.

أما صحيفة لوس أنجلوس تايمز، فجاء فيها من قبل ديفيد لانب: أن قتل الفلسطينيين منظم كما يقول الشهود حيث أثارت المقابلة مع الناجين، الأطباء العاملين في الإغاثة الدولية، الدبلوماسيين والضباط العسكريين كثيرا من الأسئلة حول دور إسرائيل، فقد أكدت المصادر أن الإسرائيليين وفروا منطقة انطلاق شنت منها المليشيات المسيحية اقتحامها للمخيم كما أشارت الدوائر الحكومية اللبنانية إلى أن وزير الدفاع أرييل شارون مسئول عن إخفاء المعلومات وعن السماح باستمرار القتل.

صدر تقرير خاص من وكالتي أنباء اسوشيتد برس، ونيويورك تايمز بوجود أربع مائة مفقود بعد خروجهم من المخيم، كما افادت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيان لها بجنيف بسويسرا يوم السبت، بأنه قتل جرحى في المستشفيات واختطف آخرون كما أختطف أطباء⁽¹⁾

أدانت محكمة كوالا لامبور لجرائم الحرب في 20-11-2013 إسرائيل محملة اياها بانها حرب ضد الإنسانية مع الإبادة الجماعية، وبذلك أظهرت أن الاحتلال الإسرائيلي قد خرق اتفاقية جنيف لسنة 1949 واتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية في صبرا وشاتيلا فقد شهد شاهد الادعاء بأن الكتائب بمساعدة وتحريض من الإسرائيليين الذين كانوا يتمتعون بالسيطرة الكاملة على المقيمين في المخيم ووفقا لتقارير لجنة كاهان كانت بيروت بكاملها تحت السيطرة الإسرائيلية، كما ورد في قضية الدفاع، أن منظمة التحرير الفلسطينية خرقت اتفاقية يوليو لعام 1981 لوقف إطلاق النار

(1) أبي وايسنيليدو : اوراق من صبرا و شاتيلا ،ترجمة: خميس أبو الندا تقديم :محجوب عمر، العربي لنشر والتوزيع، القاهرة،

ففي جوان 1982 ولدى دخول الجيش الإسرائيلي إلى لبنان، أقدمت منظمة التحرير الفلسطينية على القصف المتكرر للبلديات الإسرائيلية.

جاء قرار المحكمة، أن إسرائيل مذنبة بجريمة الإبادة الجماعية دون أدنى شك، ألزمت إسرائيل بتعويض ضحايا جرائم الحرب، مطالبة المحكمة الجنائية الدولية بالأمم المتحدة ومجلس الأمن بتقديم حثيات هذا الحكم مع محاضر ضبطها لرئيس الادعاء في المحكمة الجنائية الدولية. كما اوصت هذه المحكمة لجنة جرائم الحرب بنشر هذه الأدلة وحكم الالتزام والتعويضات على أوسع نطاق ممكن دولياً⁽¹⁾.

(1) مؤسسة كوالا لمبور لتجريم الحرب: محكمة كوالا لامبور لجرائم الحرب إدانة العميد عاموس يارون في مذابح صبرا وشاتيلا وإدانة إسرائيل بالإبادة الجماعية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2014، ص ص : 31، 32.

خاتمة

عانى الشعب الفلسطيني جراء الاحتلال الإسرائيلي كثيرا من الماسي و تعرض للعديد من انواع القمع و الارهاب، لكنه صمم على الصمود و التمسك بوطنه وأرضه لكن الاحتلال الإسرائيلي أعلن قيام دولته على ارض فلسطيني 1948/5/15.

ومن خلال هذا البحث توصلنا الى جملة من الاستنتاجات تمثلت فيما يلي :

- جاء وعد بلفور لتشجيع الصهاينة على اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، والذي يندرج ضمن المخططات البريطانية الاستعمارية، كمقابل لخدمات الصهاينة ومساعدتهم لها في الحرب العالمية الاولى 1914-1918.
- ارغم العديد من الفلسطينيين على الفرار من اراضيهم التي احتلها الصهاينة نتيجة حرب 1948، بموجب قرار التقسيم لعام 1947. مستغلين بذلك الصمت العربي والدولي، وبسبب كذلك عمليات الطرد والتهجير التي اتبعتها إسرائيل، ليجد الفلسطينيون أنفسهم في مخيمات اللجوء.
- عمدت الحركة الصهيونية الى استخدام مجموعة من المخططات لترحيل الشعب الفلسطيني و ارغامه على ترك وطنه ، من بينها خطة دالت و معها العمليات العسكرية الارهابية التي قامت بها عصابة الهاغانا.
- توزع اللاجئين بعد فرارهم من بلدهم على المناطق المجاورة لفلسطين، التي اتخذوا منها مكانا وملجا لحين ايجاد حل لقضيتهم، مشكلين بذلك مخيمات في الداخل و الخارج، فمخيمات الداخل شملت الضفة الغربية وقطاع غزة، أما في الخارج فشملت كلا من الأردن، العراق، سوريا ولبنان، تقاسموا من خلالها نفس المعاناة بعد أن أصبحوا لاجئين، لكنهم بقوا متمسكين بأمل العودة بالرغم من إنشاء وكالة الأونروا المشرفة على شؤونهم ومعها الدول المستضيفة التي سعت بطريقة أو بأخرى إلى الحفاظ على كرامة الفلسطينيين حيث استقبلت الأردن أكبر عدد منهم ومنحتهم الجنسية الأردنية خاصة خلال نكبة 1948 كما تحملت من جهتها الحكومة العراقية من جهتها مسؤوليتهم دون تدخل الأونروا.

- ظهرت مشكلة اللاجئين بشكل غير واضح قبل قيام الدولة اليهودية في فلسطين و ذلك نتيجة للضغوطات والاعتداءات الممارسة عليهم و الجرائم المرتكبة بحقهم، لتزداد المشكلة تعقيدا بعد قيام الكيان الإسرائيلي بشكل رسمي .
- توزع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان على عديد من المخيمات منها مخيم برج البراجنة، مخيم الزعتر، مخيم شاتيلا، مخيم جسر الباشا، مخيم البداوي وغيرها.
- لم يعرف اللاجئين الفلسطينيون في لبنان الحياة الطبيعية أو الاستقرار وبقي الحرمان يلزمهم في معظم المراحل، حيث أخضعت الحكومة اللبنانية حياتهم المعيشية لحسابات سياسية ارتبطت بالمصالح الطائفية والفردية.
- ظلت المواقف العربية والدولية غير واضحة اتجاه القضية الفلسطينية ، الا ان الموقف الفلسطيني ظل ثابتا و مصرا على حق في العودة، كما ان الموقف الاسرائيلي كان يرى بعد هذه المشكلة تعتبر اهم معوق يواجهه و عليه حلها.
- قام الموقف اللبناني الرسمي من قضية الوجود الفلسطيني على اساس مبادئ التوازن الطائفي،حيث نظر إلى الفلسطينيين في لبنان تطرف زج بها ضد إرادة الحكومة وبالتالي ارتبط بموقف المارونية المهيمنة على معظم مراكز القوي الحكومية
- لقي اللاجئين في سوريا منذ النكبة احتضانا من الشعب السوري، حيث قدم لهم جملة من الخدمات لتسهيل لهم سبل الحياة داخلها، ليصبحوا جزء من النسيج الاجتماعي السوري مع احتفاظهم بهويتهم الوطنية وتمسكهم بحق العودة إلى وطنهم .
- سعت هيئة الامم المتحدة الى ايجاد حل سريع للقضية، و ذلك من خلال انشاءها للجنة التحقيق و التوفيق الدولية لعام 1947، اضافة الى وكالة الامم المتحدة للإغاثة عام 1949.
- لجوء الشعب الفلسطيني التارك لدياره الى مخيمات من بينها مخيم جنين ،هذا الاخير كان يفتقر الى الخدمات الصحية والاجتماعية، اضافة الى ان الابنية الموجودة لا تفي بالغرض لأنشاء هذا النوع من الخدمات، مع انتشار واسع لظاهرة الامية والبطالة داخلها .

- اجرم الكيان الاسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني و ذلك بتدميره للمخيمات و قطع كل الطرق المؤدية للمساعدة و الاغايات .
- اصرار و صلابة سكان مخيم جنين و صمودهم امام المحتل و قدرتهم على صده مؤقتا بالرغم من اقتحامه بعد ثمانية ايام الا ان هذا لا يقلل من شهامة الشعب الفلسطيني.
- ذهب نتيجة هذا القصف و التدمير العديد من الشهداء و الجرحى منهم من قتل اعداما، ومنهم من قتل بعد هدم المنازل على رؤوس ساكنيها، و منهم من كتب له العيش تحت الانقاض .
- تعددت الاعتداءات الاسرائيلية على مخيمات اللاجئين منهم في لبنان، وطوقت مخيماتهم في بيروت و مناطق أخرى إذ شهد مخيم صبرا وشاتيلا ابشع مجزرة راح ضحيتها الأبرياء بفعل ما ارتكبه مليشيات حزب الكتائب الماروني في حقهم، بعد أن فسحت المجال وهيأت الأرضية ليرتكب الإسرائيليون مذابحهم في حق سكانه والتي استمرت لثلاثة أيام كانت من اصعب الفترات وافظعها إلا أنها لم تكن الأولى ولا الأخيرة، بقيت في الذاكرة الجماعية وكتبت بدماء شهداء المجزرة .

الملاحق

وثيقة اعلان قيام دولة اسرائيل

إعلان قيام دولة إسرائيل

أرض إسرائيل هي مهد الشعب اليهودي . هنا تكونت هويته الروحية والدينية والسياسية . وهنا أقام دولته للمرة الأولى ، وخلق قبا حضارية ذات مغزى قومي وإنساني جامع ، وفيها أعطى للعالم كتاب الكتب الخالد .

بعد أن نفي من بلاده عنوة حافظ الشعب على إيمانه بها طيلة مدة شتاته ولم يكف عن الصلاة أو يفقد الأمل بعودته إليها واستعادة حرته السياسية فيها.

سعى اليهود جيلا تلو جيل مدفوعين بهذه العلاقة التاريخية والتقليدية إلى إعادة ترسيخ أقدامهم في وطنهم القديم . وعادت جماهير منهم خلال عقود السنوات الأخيرة . جاءوا إليها روادا ومدافعين : فجعلوا الصحارى تفتح وأحيوا اللغة العبرية وبنوا المدن والقرى وأوجدوا مجتمعا ناميا يسيطر على اقتصاده الخاص وثقافته ، مجتمع يحب السلام لكنه يعرف كيف يدافع عن نفسه وقد جلب نعم التقدم إلى جميع سكان البلاد وهو يطمح إلى تأسيس أمة مستقلة .

انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في عام ١٩٠٧ عبرية (١٨٩٧ ميلادية) بدعوة من تيودور هرتسل الأب الروحي للدولة اليهودية وأعلن المؤتمر حق الشعب اليهودي بتحقيق بعثه القومي في بلاده الخاصة به .

واعترف وعد بلفور الصادر في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ بهذا الحق وأكد عليه من جديد صك الانتداب المقرر في عصبة الأمم وهي التي منحت بصورة خاصة موافقتها العالمية على الصلة التاريخية بين الشعب اليهودي وأرض إسرائيل واعترافها بحق الشعب اليهودي في إعادة بناء وطنه القومي .

وكانت النكبة التي حلت مؤخراً بالشعب اليهودي وأدت إلى إبادة ملايين اليهود في أوروبا ، دلالة واضحة أخرى على الضرورة الملحة لحل مشكلة تشرده عن طريق إقامة الدولة اليهودية في أرض إسرائيل من جديد تلك الدولة التي سوف تفتح أبواب الوطن على مصراعها أمام كل يهودي وتمنح الشعب اليهودي مكانته المرموقة في مجتمع أسرة الأمم حيث يكون مؤهلاً للتمتع بكافة امتيازات تلك العضوية في الأسرة الدولية .

تابع الذين نجوا من الإبادة النازية في أوروبا وسائر اليهود في بقية أنحاء العالم عملية الهجرة إلى أرض إسرائيل غير عابئين بالصعوبات والقيود والأخطار ولم يكفوا أبداً عن توكيد حقهم بالحياة الحرة الكريمة وحياة الكدح الشريف في وطنهم القومي .

ساهمت الجالية اليهودية في هذه البلاد خلال الحرب العالمية الثانية بقسطها الكامل في الكفاح من أجل حرية وسلام الأمم المحبة للحرية والسلام وضد قوى الشر والباطل النازية ونالت بدماء جنودها ومجهورها في الحرب حقها في الاعتبار بمصاف الشعوب التي أسست الأمم المتحدة .

أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في التاسع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ مشروعاً يدعو إلى إقامة دولة يهودية في أرض إسرائيل. وطالبت الجمعية العامة سكان أرض إسرائيل باتخاذ الخطوات اللازمة من جانبهم لتنفيذ ذلك القرار . أن اعتراف الأمم المتحدة هذا بحق الشعب اليهودي في إقامة دولته هو اعتراف يتمنر الرجوع عنه أو إلغاؤه .

أن هذا هو الحق الطبيعي للشعب اليهودي في أن يكون سيد نفسه ومصيره مثل باقي الأمم في دولته السيدة .

وبناء عليه نجتمع هنا نحن أعضاء مجلس الشعب ممثلي الجالية اليهودية في أرض إسرائيل والحركة الصهيونية في يوم انتهاء الإنتداب البريطاني على أرض إسرائيل وبفضل حتمنا الطبيعي والتاريخي وبقوة القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة نجتمع لنعلن بذلك قيام الدولة اليهودية في أرض إسرائيل والتي سوف تدعى (دولة إسرائيل) .

ونعلن أنه منذ لحظة إنتهاء الأنتداب هذه الليلة عشية السبت في السادس من آيار (مايو) ٥٧٠٨ عبرية (الموافق للخامس عشر من آيار ١٩٤٨ م) وحتى قيام سلطات رسمية ومنتخبة للدولة طبقاً للدستور الذي تقره الجمعية التأسيسية – المنتخبة في مدة لا تتجاوز أول تشرين الأول (اكتوبر) ٩٤٨ ، منذ هذه اللحظة سوف يمارس مجلس الشعب صلاحيات مجلس دولة مؤقت . وسوف يكون جهازه التنفيذي الذي يُدعى (إسرائيل) .

دولة إسرائيل سوف تفتح أبوابها أمام الهجرة اليهودية لتجميع شمل المنفيين ، سوف ترعى تطور البلاد لمنفعة جميع السكان وستقوم على مبادئ الحرية والعدالة والسلام كما تصورها أنبياء إسرائيل ، وستحافظ على المساواة التامة في الحقوق الإجتماعية والسياسية لجميع سكانها دون تفرقة في الدين أو العرق أو الجنس وسوف تضمن حرية الدين والمعتقد واللغة والتعليم والثقافة – سوف تحمي الأماكن المقدسة لجميع الديانات وسوف تكون وافية لمبادئ شرعة الأمم المتحدة .

أن دولة إسرائيل مستعدة للتعاون مع وكالات الأمم المتحدة وممثلها على تنفيذ قرار الجمعية العامة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ وسوف تتخذ الخطوات الكفيلة بتحقيق الوحدة الاقتصادية لأرض إسرائيل بكاملها .

نناشد الأمم المتحدة أن تساعد الشعب اليهودي في بناء دولته وأن تستقبل دولة إسرائيل في مجتمع أسرة الأمم .

(م ١٦ - فلسطين)

نناشد السكان العرب في دولة إسرائيل وسط الهجوم الذي يشن علينا
ومنذ شهور أن يحافظوا على السلام وأن يشاركوا في بناء الدولة على أساس
المواطنة التامة القائمة على المساواة والتمثيل المناسب في جميع مؤسسات الدولة
المؤقتة والدائمة

نمد أيدينا إلى جميع الدول المجاورة وشعوبها عارضين السلام وحسن الجوار
ونناشدهم إقامة روابط التعاون والمساعدة المتبادلة مع الشعب اليهودي صاحب
السيادة والتوطن في أرضه . أن دولة إسرائيل على استعداد للاسهام بقسطها في
الجهد المشترك لأجل تقدم الشرق الأوسط بأجمعه .

نناشد الشعب اليهودي في جميع أنحاء المنفى الإلتفاف حول يهود أرض
إسرائيل ومؤازرتهم في مهمات الهجرة والبناء والوقوف بجانبهم في الكفاح
العظيم لتحقيق الحلم القديم — خلاص إسرائيل .

نضع ثقتنا بالله التقدير ونحن نضيف توقيصنا إلى هذا الإعلان خلال هذه
الجلسة لمجلس الدولة للوقت على أرض الوطن في مدينة تل أبيب، عشية هذا السبت
اليوم الخامس من ايار ٥٧٠٨ (الموافق للرابع عشر من ايار ١٩٤٨) .

المصدر: العقاد صلاح قضية فلسطين (المرحلة الحرجة 1945-1956)

معهد الدراسات العربية العالية جامعة الدول العربية ص: 243-246

الملحق رقم 2:

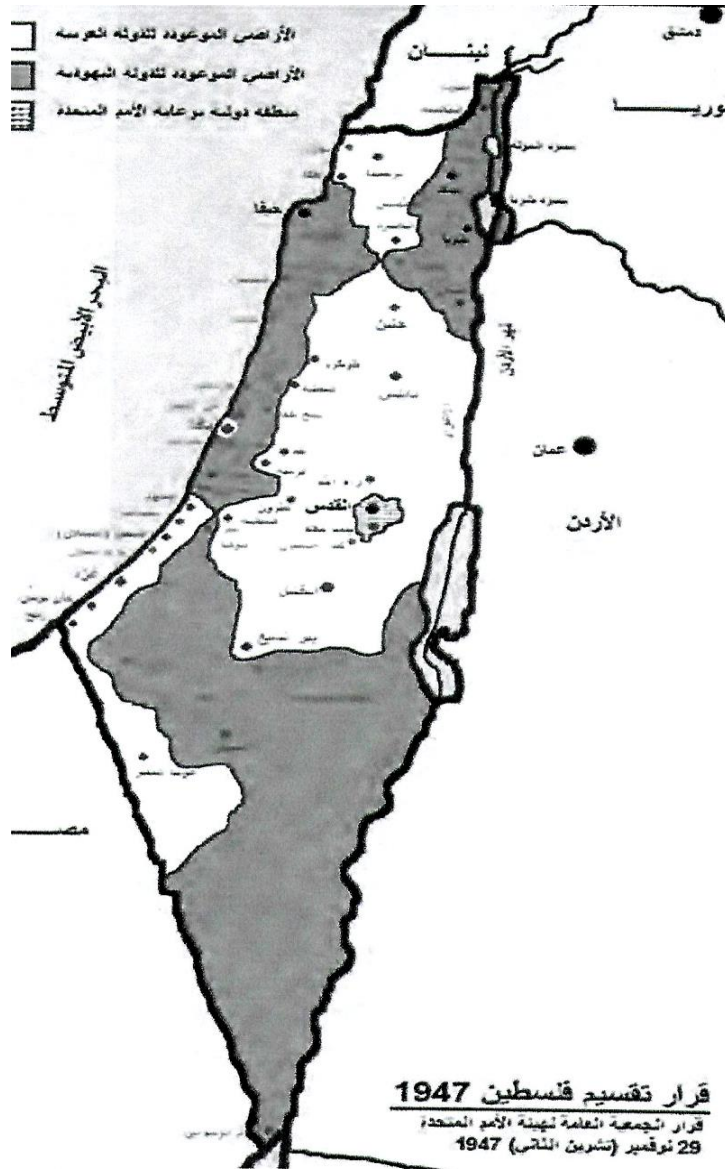
صورة تمثل عصابات الهاغانا



المصدر : محسن محمد صالح ، قصة اللاجئين الفلسطينيين، المرجع السابق، ص ص 14-15

الملحق رقم 3

خريطة تقسيم فلسطين 1947



المصدر : محسن محمد صالح: قضية الاجتئين ، المرجع سابق، ص 59

اللاجئون العرب حرب 1948، 1949م.



المصدر: جوزيف الخوري طوق: أطلس الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1973، دار نوبليس، بيروت، 2002، ص:161.

الملحق رقم 5:

خريطة توضح التوزيع الجغرافي لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية.



المصدر: فيصل محمد رضوان: دور اللجان الشعبية لخدمات اللاجئين في التنمية المجتمعية في مخيمات الضفة الغربية، المرجع السابق، ص:20.

الملحق رقم 6:

خريطة توضح التوزيع الجغرافي لمخيمات الفلسطينيين في قطاع غزة 1948 .



المصدر: عدنان عبد الرحمان أبو عام، الموقف الإسرائيلي من قضية اللاجئين، الرؤية التاريخية والسلوك السياسي، تجمع العودة الفلسطيني-واجب، دمشق، (د . ت)، ص:227.

خريطة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان 1949.



المصدر: (_____)، أزمة مخيم النهر البارد، قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2010، ص:06.

الملحق رقم 10 :

مشهدان لمخيم جنين بعد القصف



المصدر : موقع الجزيرة www.eldjazeera.com

الملحق رقم 11:

صور لبعض ضحايا مجزرة صبرا وشاتيلا .



الشهيد قاسم علي البرجي

الشهيد علي حسن مهنا

الشهيد علي ابراهيم البرجي

قبل المجزرة



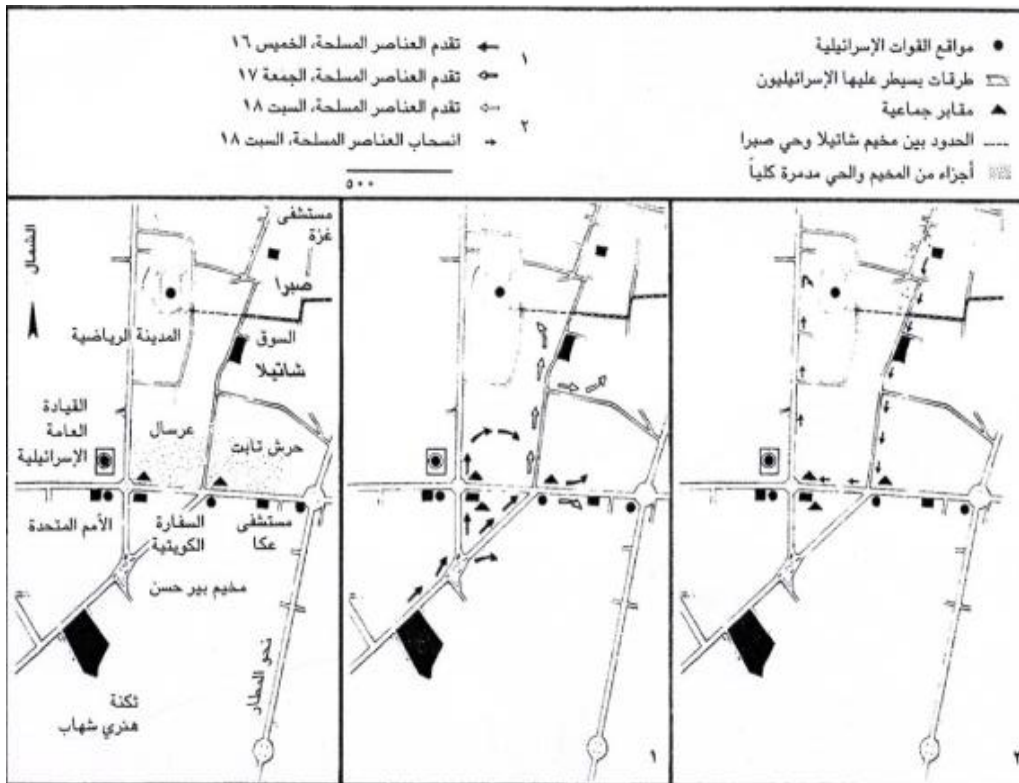
ميلانة بطرس ألها (أم حسين البرجي) تشير بيدها اليسرى علي ابنها قاسم وبيدها اليمنى علي زوجها علي البرجي . . . الشهداء من اليمين إلى اليسار: أحمد سعد الدين الخلف، محمد راضي شمس، مرعي هولو سكرية، عارف محمد شمس، أبو فادي، علي حسن مهنا، قاسم علي البرجي، علي ابراهيم البرجي .

بعد المجزرة

المصدر: محمود عبد الله كلم، صبرا وشاتيلا، ذاكرة الدم، المرجع السابق، ص:186.

الملحق رقم 12:

مخطط توضيحي لهجوم عناصر ميلشيا حزب الكتائب والقوات الإسرائيلية على مخيم صبرا وشاتيلا من 1982\9\15 الى 1982\9\19.



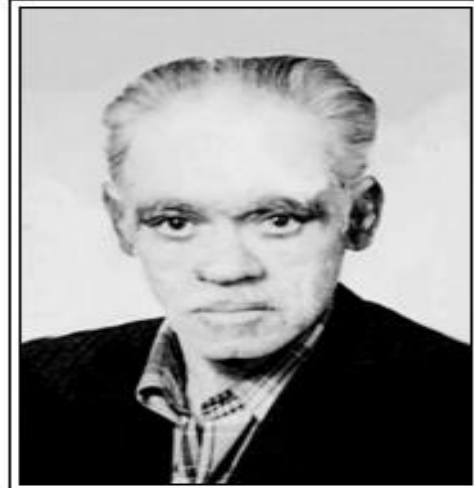
المصدر: ليلى شهيد برادة، "مجازر صبرا وشاتيلا(الشهادات)"، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 13، العدد 52، 2002، ص:19.

الملحق رقم 13:

صور لبعض ضحايا مجزرة صبرا وشتاتيل.



الشهيدة عفاف محمود محمد سعد



الشهيد محمود محمد سعد

قبل المجزرة



الشهيدة عفاف محمود محمد سعد (الكتزة البيضاء).

المصدر: محمود عبد الله كلم، صبرا وشتاتيل، ذاكرة الدم، المرجع السابق، ص 189.

البيبيو غرافيا

المصادر و المراجع باللغة العربية :

1-المصادر :

- أمانيون كابلوك : تحقيق حول مذبحه صبرا وشاتيلا، ترجمة: منى عبد الله، تقديم محجوب عمر، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة [د، ت]
- أمانيون كابلوك: تحقيق مجزرة صبرا وشاتيلا من انتخاب بشير الجميل إلى مجازر صبرا وشاتيلا، دار التقديمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1984.
- بيان نويهض الحوت: صبرا وشاتيلا أيلول 1982، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2003م .
- بيدرو بريجر: الصراع العربي الاسرائيلي مئة سؤال وجواب، ترجمة إبراهيم صالح، مركز الوحدة العربية، بيروت، 2010.
- بيني موريس: مولد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ج 2، ترجمة عماد عواد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2013م.
- تيودور هيرتزل : دولة اليهود محاولة ايجاد حل حديث للمسألة اليهودية، ترجمة مؤسسة الابحاث العربية، دار البيروني للنشر و التوزيع، عمان، 2015.
- مؤلف مجهول: حرب فلسطين (1947-1948) الرواية الاسرائيلية الرسمية: ترجمة احمد خليفة، شركة الخدمات النشرية المستقلة/ المحدودة، قبرص، (د . ت) .
- عبد القادر ياسين: ملحمة جنين، الكتاب المقدس، مركز الاعلام العربي، ط1، 2002.
- قسم الارشيف والمعلومات: اللاجئين الفلسطينيون في العراق، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009.
- قسم الارشيف والمعلومات: الترانسيفر (طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسات الاسرائيلية)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت، 2009.
- مؤسسة كوالالمبور لتجريم الحرب: محكمة كوالالمبور لجرائم الحرب. ادانة العميد عاموس يارون في مذبح صبرا وشاتيلا وادانته "اسرائيل" بالابادة الجماعية، سلسلة ترجمات الزيتونة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2013.
- محمد استيتي: اليقين في مخيم جنين، (د.ب)، (د. ن)، 2002.
- واسيفيلد ابي: اوراق من صبرا و شتيلا، ترجمة: خميس ابو النداء، تقديم: محجوب عمر، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1985.

2-المراجع:

- مهنا ابراهيم: المنظمات غير الحكومية العاملة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن، اشراف ومراجعة: نادر السعيد، دائرة شؤون اللاجئين الفلسطينيين في الاردن، جامعة بنزرت ومركز الاردن الجديد، 2001، ط.
- ابو عمار عدنان عبد الرحمن: الموقف الإسرائيلي من قضية اللاجئين الرؤية التاريخ والسلوك السياسي، تجمع العودة الفلسطيني- واجب، دمشق [د.ت]
- أديب زيادة: دليل أصول اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الضفة الغربية، مركز العودة الفلسطيني، القدس، 2010م.
- اسعد رزوق: اسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968.
- الآن مينارغ: أسرار حرب لبنان من مذابح صبرا وشاتيلا حتى رحلة أمين الجميل إلى دمشق، المكتبة الدولية، بيروت، 2005م.
- الآن مينارغ: أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل إلى حرب المخيمات الفلسطينية، دار الفنون، بيروت، 2006م.
- أنطوان منصور، جورج القصيفي: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة (1948-1984)، [د.ن]، [د.ب]، [د.ت].
- بلعوي فتحي بشير: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات قطاع غزة المحاصرة، غزة، 2011م.
- الباقوري عبد العال، محمد عبد الله الجعيدي واخرون: ملحمة جنين، مركز الاعلام العربي، القاهرة، 2002.
- بيركوفيتز ناتاليا بيندو: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للاجئين، الوحدة 7، دائرة الحقوق، عرض موجز للمعايير الدولية والاقليمية والمحلية المتعلقة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للاجئين، [د.ب]، [د.ت].
- جرار حسني ادهم: نكبة فلسطين عام 1947-1948، مؤتمرات وتوضيحات، دار المأمون للنشر و التوزيع، عمان، 2008.
- جبيشى رولا: الأوضاع القانونية والاجتماعية والاقتصادية للاجئين الفلسطينيين فاقدوا الأوراق الثبوتية في لبنان، المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان، بيروت، [د.ت].
- حسين غازي: الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار الى الامبريالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.
- حنيطي حرب: قصة مدينة جنين، سلسلة المدن الفلسطينية (10)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، عمان، 2008.

- خواجه محمد: إسرائيل الحرب الدائمة اجتياح لبنان 1982م، تقديم: الرئيس نبيه بري، دار الفارابي، بيروت، 2011م.
- مؤلف مجهول: بشير الجميل القضية اللبنانية، دار الأبجدية للطباعة والنشر، مركز الاعلام والتوثيق، [د.ب.]، [د.ت.]
- مؤلف مجهول: اللاجئون الفلسطينيون في الضفة الغربية حقائق وسمات خاصة، ورقة حقائق لاجئين، بوابة اللاجئين الفلسطينيين، [د.ب.]، 2021م
- زين العابدين محمد سرور: مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان صفحات من التاريخ المعاصر، الجزء الأول ط1، دار الجابية، بيروت، 2012م.
- زيتون صفا حسين: صبرا وشاتيلا المذبحة 16/17/18، سبتمبر 1982، [د.ن.]، [د.ب.]
- سلامة سعيد: الذكرى الستون لنكبة فلسطين، منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة شؤون الاجئين، [د.ب.]، 2008م .
- السهلي نبيل محمد : فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى 2002، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2004.
- صالح محسن محمد: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012.
- صالح محسن محمد: ورقة عمل أوضاع اللاجئين الفلسطينيين وقضاياهم في العالم العربي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، [د.ب.]، 2015م.
- صالح محسن محمد: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، [د.ت.]
- العقاد صلاح : قضية فلسطين (المرحلة الحرجة 1945-1956)، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، (د.ب.)، (د.ت.)
- فخر الدين يوسف، زين يوسف: اللاجئون الفلسطينيون في المحنة السورية، أوراق بحث- إحصائيات-وثائق، مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية، [د.ب.]، 2013م.
- قنبيي عصام موسى: الصراع على الديار المقدسة، [د.ن.]، [د.ب.]
- كلم محمود عبد الله: صبرا وشاتيلا ذاكرة الدم، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، 2003م.
- مغدوشة ممدوح نوفل: قصة الحرب على المخيمات في لبنان، المؤسسة الفلسطينية للدراسات الديمقراطية، رام الله، 2006م
- الناطور محمد سهيل: اوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان، دار التقدم القومي، (د.ب.)، 1991.

- هلال جميل: الضفة الغربية التركيب الاجتماعي والاقتصادي (1948-1974) منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1976م.

3-المجلات و الدوريات:

- الاستاذ صبحي يوسف: "مشكلة اللاجئين الفلسطينيين دراسة في الجغرافية السياسية"، مجلة جامعة الأزهر، العدد: 2، المجلد: 11، سلسلة العلوم الانسانية، غزة، 2009م.
- جرار ناجح: "اللاجئ الفلسطيني مشاركته في الانتخابات واثرها على حقوقه"، مجلة الدراسات الفلسطينية، اصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله، العدد: 33، 1992.
- الخالدي وليد: "خطة دالت مجددا"، مجلة الدراسات الفلسطينية، اصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد: 96، رام الله، 2013.
- الخالدي وليد: "بناء الدولة اليهودية(1897-1948) الاداة العسكرية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، اصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد: 10، العدد: 39، رام الله، 1999.
- سحاب الياس: « ذاكرة مجزرة صبرا وشتيلا في مواجهة ذاكرة المحرقة»، مجلة الدراسات الفلسطينية، رام الله، المجلد: 16، العدد: 55، 2003.
- سلامة عبد الغني: "المقدمات التاريخية والسياسية لوعد بلفور"، مجلة قضايا اسرائيلية، اصدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية(مدار)، العدد: 65، رام الله.(د.ت).
- السهلي محمود نبيل: «اللاجئون الفلسطينيون في العراق معطيات اساسية»، مجلة الدراسات الفلسطينية، (د.ب)، المجلد: 13، العدد: 49، دمشق، 2002.
- الشريف محمد محمود محمد: « قضية الاجئين الفلسطينيين (1948-1967)»، مجلة بحوث الشرق الاوسط، اصدار مركز بحوث الشرق الاوسط، العدد: 38، ج 1، جامعة عين شمس، القاهرة .
- الشريف محمد محمود محمد: «قضية الاجئين الفلسطينيين(1947-1967)»، مجلة بحوث الشرق الاوسط، العدد: 8، ج1، (د.ب)، (د.ت).
- شتاق حسن يحي عادل عبد المجيد: «اللجوء الفلسطيني عام 1948 وموقف الدولة الاردنية منه»، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، عمان، المجلد: 46، العدد: 1، 2019.
- شيباني فاتح: "مشكلة الاجئين الفلسطينيين بين التحدي الصهيوني والاستجابة العربية"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، اصدار جامعة الوادي، المجلد: 11، العدد: 1، 2020.
- شهيد براده ليلي: "مجازر صبرا وشتيلا (شهادات)" مجلة لدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 52، (د.ب)، (د.ت).

- الزير م، مراد : "بلفور من اللاسامية الى انشاء وطن قومي لليهود"، مجلة حمورابي، اصدار جمعية حمورابي للبحوث الاستراتيجية، العدد: 35، (د.ب)، 2020.
- صبحي يوسف : « مشكلة الاجئين الفلسطينيين دراسة في الجغرافية السياسية»، مجلة جامعة الازهر، سلسلة العلوم الانسانية، العدد: 2، المجلد: 11، غزة، 2009.
- صايغ روز ماري "الفلسطينيون في لبنان الوضع العام والمشهد من عين الحلوة " مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد : 6، العدد : 23، (د.ب).
- غازيت شلومز : «قضية الاجئين الفلسطينيين، الحل الدائم من منظور اسرائيلي»، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد: 6، العدد: 22، رام الله، 1995.
- الكاتب اليساري: «صبرا وشتيلا المجزرة 9/17» 1982، مجلة الكاتب اليساري، العدد: 48، 15 ايلول 2020، متاحة على الموقع <https://aL-Rateb.com>.
- هلبين محمد احمد: «دور حزب الكتائب اللبنانية في مجزرة صبرا وشتيلا 16-19 ايلول 1982»، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد: 47، قسم السياسة العامة كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك، نوفمبر 2020.

4- الورشات:

- ورشة عمل اللاجئين الفلسطينيين في العراق، دائرة شؤون اللاجئين، غرفة التجارة والصناعة، رام الله، 21\2\2007.

5- التقارير:

- انصار جاسم و الخطيب عبد الله وآخرون: " أستلبت حقوقهم مرتين تجريد اللاجئين الفلسطينيين في سوريا من حقوق الإسكان والأرض والملكية، " مخيم اليرموك كدراسة حالة إفرادية "، دعم وزارة الشؤون الخارجية الهولندية، 2022م.
- دون مؤلف: أزمة النهر البارد، تقرير من أعداد قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2010م.
- الرواشدة احمد : الحاكمية والتجربة الأردنية في إدارة شؤون المخيمات " ، تقرير مقدم إلى المؤتمر من الإعانة إلى التنمية السياسية الأونروا اللاجئين الفلسطينيين بعد 60 عاما، معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية الجامعة الأمريكية، بيروت، 2010م.

6- الموسوعات الاطالس والمعاجم:

- عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج: 3، ط: 1، بيروت، 1982.

• طوق جوزيف الخوري : أطلس الحرب العربية الإسرائيلية 1948-1973، دار نوبليس، بيروت، 2002م.

• جوني منصور: معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مؤسسة الايام، رام الله، فلسطين، 2009.

7- مذكرات و رسائل الماجستير:

• ابو جعفر احمد حسن محمد : دراسة نقدية في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 181-194 المتعلقين بالقضية الفلسطينية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فيالقانون العام، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، السنة الجامعية 2008.

• ابو رجيلة سامر عبد المنعم: العلاقات الفلسطينية اللبنانية وأثارها على الوجود الفلسطيني في لبنان (1969-1982)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: اسامة محمد أبو نخل، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، مركز دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، غزة، السنة الجامعية: 2010م.

• ابو علي محمد جلال محمد : تأثير سياسات السلطة الفلسطينية على المشاركة السياسية في المخيمات الفلسطينية "مخيمات الضفة الغربية نموذجاً"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط و التنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، السنة الجامعية: 2021.

• ابو عمر ياسين عبد القادر صالح : قضية اللاجئين الفلسطينيين واثرها على العلاقات الاردنية الفلسطينية (1948-2009)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الدولية، كلية الدراسات العليا، بيرزيت، السنة الجامعية: 2010.

• أبو صفية خالد عبد الحميد: أوضاع اللاجئين في مخيم النصيرات(1948-2013)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف: أحمد محمد الساعاتي، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية غزة، السنة الجامعية: 2016م.

• ابو هلال جميل محمود عادل: العلاقات اللبنانية الفلسطينية(1948-1975) دراسة تاريخية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف: أكرم محمد عدوان، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية : 2006م

• الأسطل هدى جبارة أحمد: اللاجئين الفلسطينيون في مخيم خان يونس (1949-2013)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أحمد محمد الساعاتي، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، السنة الجامعية: 2016م .

- تصلق امل صلاح محمد : الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية دراسة حالة مخيم جنين "الضفة الغربية"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في هندسة العمارة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، السنة الجامعية: 2006.
- الحشاش سليم سليمان سليم: دور العراق تجاه القضية الفلسطينية (1991-2003)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات التاريخية المعاصر إشراف: عبد الناصر محمد سرور كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، غزة السنة الجامعية: 2020م.
- حمدي أروى جبالي محمود : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسكان المخيمات الفلسطينية الحلول المقترحة مخيم بلاطة نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا، إشراف: أحمد رأفت غضبة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، السنة الجامعية: 2010م.
- حميد عبد الحافظ عبد الفتاح: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم المغازي (1949-2013)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أحمد محمد الساعاتي، كلية الآداب الجامعة الإسلامية غزة، السنة الجامعية: 2016م.
- شتيوي سعاد حسن محمد: دمج سكان المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا في البنية الحضارية المجاورة حالة دراسة لمخيم بلاطة نابلس، رسالة رسالة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، إشراف: على عبد الحميد، عبد الرحمن المغربي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الوطنية نابلس، السنة الجامعية: 2007م.
- رعد فاضل سلطان صفا: الإجتياح الإسرائيلي لبيروت ودور شفيق الوزان 1982، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف رحيم كاظم محمد الهاشمي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، العراق، السنة الجامعية: 2022م.
- زكارنة ناهد محمود رفيق : الزراعة المروية والبعلية في سهول محافظة جنين (دراسة مقارنة)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، السنة الجامعية: 2012.
- صالح ابو عمر ياسمين عبد القادر: قضية اللاجئين الفلسطينيين وأثارها على العلاقات الأردنية الفلسطينية (1948-2009)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الدولية، إشراف: سمير عوض و آخرون، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، سنة الجامعية: 2010م.
- طبش أسامة أحمد: مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دبلوم الدراسات الفلسطينية، إشراف: ريم أحمد المغربي، أكاديمية دراسات اللاجئين، قسم الدراسات والأبحاث، [د.ب]، السنة الجامعية: 2019م.

- عثمان عبد ربه أبو حلوب بسمة: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم جباليا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أحمد محمد الساعاتي، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، السنة الجامعية: 2016م.
- عمرو نسرین عادل : «واقع اللاجئين الفلسطينيين «مخيم العروب والفوار نموذجاً»، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، السنة الجامعية: 2009.
- فيصل محمد رضوان: دور اللجان الشعبية لخدمات اللاجئين في التنمية المجتمعية في مخيمات الضفة الغربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تنمية الريفية المستدامة، مسار بناء المؤسسات وتنمية الموارد البشرية من معهد التنمية المستدامة، جامعة القدس، السنة الجامعية: 2011.
- قدرة فكرة: الدور الاعلامي الغوث الدولية الأونروا من جهة نظر اللاجئين الفلسطينيين والاردن، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاعلام، إشراف: حلمي ساري، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، [د.ب]، السنة الجامعية: 2012م.
- القصاص اشرف ابراهيم: دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من عام (1978-1982)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أكرم محمد عدوان، كلية الآداب، جامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية: 2007م.
- القضاة أحمد ساهر: العلاقات اللبنانية السعودية 1975-1990، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف فاروق عثمان أباطة، جامعة الإسكندرية، السنة الجامعية: 2018م.
- مبيض هبة خليل سعدي : اللاجئين الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي "دراسة حالة مخيم البلاطة"، 7 رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، السنة الجامعية: 2010.
- محمّدو حسين عبد الله: الفلسطينيون في الجمهورية العربية السورية (1948-1973)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، إشراف ذوقان قرقوط، قسم التاريخ، كلية الأدب، جامعة دمشق، دمشق، السنة الجامعية: 1983.
- مروان بومدين : البعد العسكري والاستراتيجي للصراع العربي الصهيوني(الفترة من انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول 1897 الى تاريخ عقد اتفاقية السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في 1993)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية و الاعلام، جامعة الجزائر، يوسف بن خدة، السنة الجامعية: 2010/2009.

- المفتي محمد محمود : موقف الجامعة العربية من القضية الفلسطينية من خلال القرارات والبيانات الرسمية الصادرة عنها 1987-2006، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية: 2016.
- معاضة سعد العمري منصور: الإرهاب الصهيوني (1368هـ، 1948\1393هـ، 1973)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الشريعة والدراسات الإسلامية، إشراف: يوسف بن علي رابع الثقفي، كلية الشريعة والإسلامية، جامعة أم القرى، مكة، السنة الجامعية: 2006م.

8-المواقع الالكترونية:

- مؤلف مجهول: اربيل شارون، الجزيرة نت متاح على الرابط: <https://cutt.us./8h.MQg>.
- صابر حليلة: قرار تقسيم فلسطين 181 وبداية النكبة، بوابة الاجئين الفلسطينيين نوفمبر 2019، متاح على الرابط: <https://cutt.us./pu2i5>.
- سلمان ابو ستة: اللاجئين الفلسطينيين بين التوطين والعودة، الجزيرة نت، 2004/10/3، متاح على الرابط: <https://cutt.us./5plkg>.

-المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

1-ouvrages:

- -Israel and the occupied territories : shielded from security: I D F violation in Jenin and nabuls. Amnesty international, November, 2002.
- Israel. The occupied west bank and Gaza strip and the plestinian Authority trrritories, Jenin: ID F military operations , Human Rightswatch, vol: 14. N:3.may2002.
<https://www.hrw.org/arabic>
- situation sanitire de la population arabes dans les teritoires arabes occupés. Y compris. Et assistance sanitaire à cette poupilation, organisation Mondiale de la sante: A :55/IN F m. Doc /4.10mai 2002.

- palestine: l'histoire et la géographie, Solidaires International, N:5.palestine.été 2009.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	شكر وعرهان
	الاهداء
أ	مقدمة
الفصل الأول: دولة اسرائيل و بروز ازمة اللاجئين الفلسطينيين	
10	المبحث الاول: قيام دولة اسرائيل وتشكل الازمة
10	المطلب الاول: مؤتمر بازل 1897م ودوره في قيام دولة اسرائيل
13	المطلب الثاني: وعد بلفور 1917/11/2م والوطن القومي لليهود
16	المبحث الثاني: اللجوء الفلسطيني و انتشار الازمة
16	المطلب الاول: تعريف اللاجئين الفلسطينيين
19	المطلب الثاني: أسباب اللجوء الفلسطيني
24	المطلب الثالث: اماكن اللجوء ومواقف الدول منه
28	المطلب الرابع: نشأة وتطور الازمة
الفصل الثاني: مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الداخل والخارج	
34	المبحث الأول: مخيمات الداخل
34	المطلب الأول : تواجد اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية
39	المطلب الثاني: تواجد اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة
44	المبحث الثاني: مخيمات الشتات
44	المطلب الأول: تواجد اللاجئين الفلسطينيين في الأردن والعراق
54	المطلب الثاني: تواجد اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ولبنان
الفصل الثالث: جرائم الاحتلال الإسرائيلي (نموذجاً)	
69	المبحث الأول: مخيم جنين 2002 في الداخل.

69	المطلب الاول: دراسة عامة للمخيم .
75	المطلب الثاني :جرائم الاحتلال الاسرائيلي في المخيم .
83	المبحث الثاني: مخيم صبرا وشاتيلا 1982 في الخارج.
83	المطلب الأول: الاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982 (الخلفيات والظروف)
88	المطلب الثاني: وقائع المذبحة وشهادات الناجين منها
93	المطلب الثالث: المواقف المحلية والدولية من المذبحة بين التحقيق والإدانة.
96	الخاتمة
100	الملاحق
117	البيبلوغرافيا
127	فهرس المحتويات